آخر ساعة

العدد ١٠٠٨ – ١٧ فبراير ١٩٥٤

AKHER SAA No. 1008 - 17 FEBRUARY 1954

جوائز لقراء هذا العدد

٣,٠٠٠ جنيه

احتفظ بهذا الغلاف كاملا فقد تكون الفائز

٤٠ مليما



اسم البائع

عزيزى المحرر

أنت تكتب ونحن ندفع

تدفع آخر ساعة جنيها عن كل خطاب ينشر فى هذه الصفحة ـ اكتب الى باب « عزيزى المحرر » بمجلة « آخر ساعة » دار اخبار اليوم • شارع الصحافة بالقاهرة ولا ينشر على هذه الصفحة الا الخطابات التى تحمل فكرة جديدة او رايا غريبا • او صورة مثيرة ، ويجب ان توقع الخطاب بامضائك الكامل • ويجوز لك أن تطلب من المحرر ان يحذف الامضاء عند النشر ..

غير منظور ؟

يكاد عقلى يقول لى ، بعد اعتداءات اسرائيل وسكوت العرب عنها ، وبعد انسحاب العرب من كل مؤتمر تحضره اسرائيل ، يكاد عقلى يقول لى : ان العرب لا يعترفون باسرائيل .. ولذلك فهم لايرونها على الاطلاق ، ومن هنا جاءت فكرة العرب فى ألا يعتمدوا على شىء غير منظور

عز الدين عابدين ـ السعيدية

المرآة

ان الله عندما أراد أن يخلق المرآة صنع الآتى :

أخذ من البحر عمقه .. ومن السماء صفاءه .. ومن الامواج قوتها ، ومن الطبيعة جمالها وثورتها ، ومن الريح رقتها وشدتها ، ومن الشمس حرارتها ، ومن الورد عطره وشوكه ، ومن الغزال شروده ، ومن الوحش شراسته ، ومن الببغاء ثرثرته

وصهر كل هذا فى بوتقة واحدة .. فخرجت المرآة !

سامى عبد العزيز شما
منوف

٧ آلاف ساعة

قرات أخيرا أن عالما حصل على احصاء طريف يقول أن المرأة ، وهى فتاة فى السادسة من عمرها تنظر فى المرآة ثلاث دقائق كل يوم •

وفى العاشرة تنظر سبع دقائق •

وفى الخامسة عشرة تنظر عشرين دقيقة على الاقل

وفى العشرين تقف أمام المرآة نصف ساعة

ثم كلما تقدم العمر بالمرأة يتناقص هذا الزمن .. ولكنه لا ينقطع حتى الموت •

وقال العالم أن المرأة فى المتوسط تقضى سبعة آلاف ساعة من عمرها أمام المرآة •

نجاة م•ع•ا•
طالبة ـ الاسكندرية

..ومن هى ناريمان؟

ناريمان .. ناريمان .. ناريمان !

ثم ماذا ..؟

ماذا ينقص هذه السيدة التى تجلس على مقعد يساوى خمسين جنيها على الاقل ؟

ويتدلى من معصمها سوار الله يعلم كم يساوى ؟

كل هذا فى الوقت الذى ينام فيه الآلاف من أفراد الشعب على الارض..

ولا يكادون يجدون شيئا ياكلونه •

لماذا كل هذه الدعاية « الفارغة » لناريمان ؟

أليست هى التى هجرت خطيبها واندفعت خلف بريق الملك ؟

واليست هى التى قالت فى مذكراتها عن المصريين ما قالت .. وذكرت انها تعيش فى بحبوحة من العيش هى وكلبها العزيز « يويو »

فلماذا تثير الآن ضجة حول نفسها .. وتقف أمام عدسات التصوير « كبريمادونه » على الشاشة البيضاء

لقد سئمنا هذه التمثيليات ..وسئمنا أبطالها فدعوهم يغمرهم النسيان ودعونا نستريح •

دعوها تمرح مع « يويو » الصغير.. لعله يعزيها عن « يويو » الكبير !

كامل محمود حسنى
القبارى

جمال عبد الناصر يعتذر!

شهدت ذات صباح حادثا على كوبرى الزمالك .. لاأعتقد أن جريدة أو مجلة قد حصلت عليه:

لقد كان الزحام فوق الكوبرى شديدا .. مما تسبب عنه اشتباك مركبة ترام بمقدمة سيارة كان يركب فى داخلها جمال عبد الناصر وصلاح سالم وعبد الحكيم عامر •

وفوجىء الناس بخروجهم واحدا أثر واحد ليشرفوا على تخليص السيارة من الترام .. وتوقع الجميع أن يثور رجال الثورة الثلاثة على السائق الذى كانت ترتعد فرائصه •

ولكن جمال عبد الناصر تقدم من السائق وعلى فمه ابتسامته التقليدية .. وقدم الاعتذار الكافى عن الحادث مؤكدا أن سائق سيارتهم هو الذى أخطأ

متى كنا نرى مثل هذا فى العهود الماضية ؟

محمود سليمان
كلية القاهرة

أين السعادة ؟

على سطح منزلنا غرفتان • •

فى الاولى شاب أعرج متزوج من اثنتين دميمتين .. ولما كان السرير الوحيد فى الغرفة مرتفع الأعمدة جدا فقد ثقب السقف اربعه ثقوب لتنفذ الاعمدة منها!

أما فى الثانية .. فيعيش بقال صغير مع زوجته الريفية وأولادهما الثمانية وهم يستخدمون الغرفة فى النوم والاكل وكدورة مياه !

ومع ذلك كله .. مع هذا الفقر والضنك فان البيت كله ابتداء من الارض حتى غرفة الاعرج المثقوبة ليس فيه أسعد من هاتين الأسرتين • فهم يملأون البيت طول النهار بالضحك والغناء والمرح •

فلنبحث عن السعادة داخل أنفسنا.. وليس فى الخارج •

عثمان احمد
كلية الآداب القاهرة

الحاضر • • لا الجديد

مازال الكثيرون يطلقون على العهد الحاضر كلمة « العهد الجديد » ..

وما زالت هناك أناشيد وأغان تقول عنه « العهد الوليد » .. والآن وقد مر أكثر من عام ونصف عام .. أليس من الاليق أن يطلق عليه فقط اسم «العهد الحاضر» ؟

نبيلة على احمد
الظاهر ـ القاهرة

مرة اخرى !

كانا زوجين سعيدين •

ثم افترقا فترة من الزمن لم يجدا بعدها بدا من أن يطلق كل منهما الآخر•

ومرت أشهر • وكتب الزوج فى احدى المجلات أنه يبحث عن زوجة تقبله على مافيه من صفات •

وارسلت المجله تقول له انها عثرت على الزوجة المنشودة .. وكانت هى بعينها الزوجة الأولى !!

محاسن حسنين ـ الجيزة

• • أيها الضعيف

شهدت ذات مرة أحد أفراد الشعب وهو يسابق سيارة جمال عبد الناصر على دراجته ..

ورآه جمال فمد يده يحييه ..

فما كان من الرجل الا ان أمسك بيد جمال وقبلها .. وحينئذ رأيت جمال يثور ويصيح فى الرجل « اقوى أيها الضعيف » ! ..

فهمى على جاد المولى
بورتوفيق

لماذا فى الترام ؟

سؤال يحيرنى ..

والسؤال فى « آخر ساعة »

الكم تنشرون قصة وتكتبون لها عنوانا « قصة تقرأها فى الترام » ...

الا يصح أن نقرأ مثل هذه القصص فى « الاتوبيس » ؟

عدلى سعد منصور
السيدة زينب

معابد للفيلة

...يلان فى الهند.. وفى كل خطوة كنت أخطوها فى المدينة المليئة بالغابات كنت اشهد امامى مجموعة ...لت بعد ذلك ان هناك معبدا خاصا للفيلة يبارك فيه المزارعون فيلتهم حتى لاتموت .. ...المعبد الذى تبارك فيه الافيال.. انه عبارة عن نهر !

سمير كامل
المطرية ـ القاهرة

من أسبوع إلى أسبوع...

يشهدون بالحق.. ولكنهم ينسون كثيرا

بقلم: محمد التابعي

تاريخ مصر السياسي في الثلاثين عاما الاخيرة يكتب اليوم من جديد أمام محكمة الثورة .. يكتب بلا تزييف ولا تزوير .. ولكنه مع ذلك ينقصه الشيء الكثير ..

الشيء الكثير من التفاصيل التي قد تبدو ثانوية أو تافهة في ذاتها ولكنها تلقى مع ذلك شيئا من النور على الغموض الذي يكتنف بعض الحوادث

والشهود الذين أدلوا بأقوالهم أمام محكمة الثورة .. اختلفوا درجات في قوة الذاكرة وفي رغبتهم - أو استعدادهم - لقول الحق .. ولا شيء غير الحق !»

ولكن هل تشمل اليمين قول الحق .. «كل الحق» ؟

هذا هو السؤال .

بعضهم لم يقل « كل الحق » لأنه لايريد .. أما حرصا منه على المجاملة أو ترفعا منه عن ايذاء زميل سابق وهو في محنة .

وبعضهم أمسك عن الشهادة « بكل الحق » .. من باب الدفاع عن النفس لان قول الحق كل الحق قد يؤذيه أو يصيبه منه رشاش .

وآخرون لم يقولوا كل الحق .. أو كل ماينبغي أن يقال لأنهم صدقا وحقا قد نسوا الكثير .. وذاكرتهم اليوم ضعيفة بحكم السن أو كر السنين .

***

ولقد نسيت أنا أيضا كثيرا من التفاصيل . ولكنني لا أزال أذكر أيضا كثيرا من التفاصيل .

ومنها مثلا ..

لقد روى الاستاذ مكرم عبيد أسباب الخلاف بينه وبين السيد مصطفى النحاس ..

ومارواه صحيح وحق . ولكنه ليس كل شيء ..

كما أن سيادته لم يعرض للذين «شعللوا» النار .. وعملوا على توسيع شقة الخلاف بينه وبين مصطفى النحاس ..

ومنهم مثلا المرحوم أمين عثمان باشا ..

ومكرم عبيد هو الذي «اكتشف» أمين عثمان .. وهو الذي قدمه الى مصطفى النحاس .. وهو الذي قربه ومهد له سبل الترقية .. والوثب الى الامام . حتى يمكن أن يقال أن أمين عثمان كان من صنع يدي مكرم عبيد ..

من موظف ببلدية الاسكندرية . الى مدير مكتب وزير المالية (مكرم عبيد) الى سكرتير عام مجلس الوزراء . . ثم رئيس ديوان المحاسبة ثم وزير للمالية .

هذه الخطوات الواسعة السريعة المتلاحقة تمت في ست سنوات!

***

ولكن أمين عثمان لم يرع العهد بل قابل صداقة مكرم وحبه وعطفه بالجحود والخيانة .. ومن ثم عمل على «شعللة» الخلاف بينه وبين مصطفى النحاس .

لماذا ؟ .. لكي ينفرد هو - أمين عثمان - باذن مصطفى النحاس .. يصب فيها مايشاء .. ولكي يقصى عن مصطفى النحاس أي نفوذ وكل نفوذ معارض لسياسته التي كانت تهدف دائما الى تحقيق سياسة الانجليز !

ولكن مكرم عبيد على الرغم من ذكائه المشهود به كان مخدوعا في أمر أمين عثمان ..

وحدث مرة أن أساء مكرم الى أمين عثمان وربما عن غير قصد .. ولكن أمين عثمان لم ينس هذه الاساءة . وحرص على أن يردها الصاع صاعين .

عرض على مجلس الوزراء مشروع قانون انشاء ديوان المحاسبة . وكان المرشح لرئاسة الديوان هو أمين عثمان ..

وعارض وزير المالية مكرم عبيد في بعض مواد القانون .. كما عارض في ميزانية الديوان .

ورأى مجلس الوزراء أن يستدعى الاستاذ أمين عثمان ليدافع عن وجهة نظره .. لأنه هو الذي كان أعد مشروع القانون وميزانية الديوان

وحضر أمين عثمان .. ودارت المناقشة بينه وبين مكرم عبيد

واستطاع مكرم أن يفندحجج أمين عثمان وأن يقهره .. ويلزمه الحجة !

ومكرم حين يندفع لايبالي باختيار الفاظه .

وغادر أمين عثمان قاعة الاجتماع غاضبا ثائرا .

ومكرم طيب القلب ولقد عز عليه أن يرى «صديقه» أمين عثمان ثائرا غاضبا وأن يكون هو السبب . . فارسل يدعو أمين عثمان لزيارته .

وسأله : زعلت مني ليه ؟ الم أكن على حق ؟

وقال أمين عثمان : أنا مش زعلان منك علشان كسبت وجهة نظرك .. انما أنا زعلان صحيح لأنك هزأتني أمام ١٣ حمارا .

وكان عدد أعضاء مجلس الوزراء الوفدي ١٣ !!

***

وتفاقم الخلاف بين مصطفى النحاس ومكرم عبيد ..

وكان النحاس باشا يقيم يومئذ في فندق مينا هاوس .. وذهب أمين عثمان وأقام هو أيضا بالفندق المذكور

وسألت الاستاذ مكرم مرة لماذا يقيم أمين عثمان في فندق ميناهاوس ؟

ام المصريين — مصطفى النحاس

مكرم عبيد — امين عثمان

وتبين مكرم من لهجتي ومما في عيني انني أسيء الظن بأمين عثمان فقال :

- لا .. لا .. ياتابعي .. حرام ! ده أمين عثمان راح ميناهاوس خصوصي علشان يبعد عن مصطفى النحاس الدساسين الذين يوقعون بينه وبيني !

ولم تمض أيام حتى تأكد مكرم عبيد ان الامر كان على العكس تماما .. وانها كانت مؤامرة لاقصاء مكرم ونفوذ مكرم على الوفد وعلى مصطفى النحاس .

***

وذات يوم من ايام شهر اغسطس ١٩٣٧ زرت الاستاذ مكرم عبيد في داره برمل الاسكندرية .

وقال مكرم وهو يضحك بمرارة :

- والله أنا ماأنا عارف رايحين نلاقيها منين والا منين .

وكان هناك يومئذ أكثر من سبب من أسباب الخلاف بين « القصر » والوزارة الوفدية وظننت ان الاستاذ مكرم يشير الى هذا ولكنه قال :

- لا ياسيدي . . أم المصريين واخده على خاطرها وزعلانه منا !

وقلت : ليه ؟

قال : بتقول اننا دلوقت ماعدناش بنسأل فيها .. ولا بنعمل لها أية أهمية ..

ثم روى لي سيادته ان المغفور لها صفية زغلول كانت تريد السفر الى لندن والاشتراك مع أعضاء وفد المفاوضات - أو الجبهة القومية - في توقيع المعاهدة (معاهدة ١٩٣٦) .. بصفتها أرملة سعد زغلول . ولقد حاولنا اقناعها بأن اشتراكها - أو اشتراك أية سيدة - في توقيع معاهدة سياسية أمر ليست له سابقة ولا هو مما يتفق مع الاصول المرعية .. ولكنها لم تقتنع . . وسافرنا وتركناها غاضبة ..

سألته : ومن الذي أوحى اليها بهذه الفكرة لانني لا أعتقد أن الفكرة فكرتها ..

قال : عندك حق .. صاحب الفكرة واللي دخلها في راسها هو فؤاد بك كمال ..

والمرحوم فؤاد بك كمال كان متزوجا من كريمة احدى شقيقات السيدة أم المصريين .

ومضى الاستاذ مكرم عبيد في روايته يقول :

- ولما عدنا من أوروبا استقبلتنا أم المصريين ببرود . . وفي الاسبوع الماضي ذهبت لزيارتها فأعطتني دشا باردا ! .. لأننا لم نعد نهتم بها .. ولما سألتها (ازاي لانهتم بك ؟) قالت : (أيوه .. كنتم زمان تاخدوا رأيي في كل حاجة .. أما دلوقت مفيش واحد فيكم يسألني رأيك ايه ؟) وقلت لها : (صحيح كنا ناخد رأيك دائما واحنا في المعارضة .. ناخد رأيك مثلا في منشور .. في بيان للوفد .. في عقد اجتماع .. أما دلوقت ناخد رأيك في ايه ؟ .. يعني عايزه حضرتك ناخد رأيك في الميزانية .. نبني محكمة جديدة والا لأ ؟ .. ناخد رأيك في تعيين شيخ خفر .. ناخد رأيك في اعتماد قنصل لدولة كذا ..)

ولكنها لم تقتنع .. وتركتها وهي غاضبة !

***

هذا ماسمعته من الاستاذ مكرم عبيد في شهر أغسطس ١٩٣٧

وربما لم ير الاستاذ مكرم في غضب المغفور لها أم المصريين .. لم ير في غضبها شيئا يمكن ربطه بغضب المرحوم النقراشي باشا في نفس الصيف .. ثم خروجه من الوفد ..

أما أنا فأرى غير ذلك ..

أعتقد - ومن باب الاستنتاج ليس الا ، اذ ليس تحت يدي أدلة مادية - أعتقد أن هذا التغير ، أو التبدل الذي طرأ على موقف المغفور لها صفية هانم زغلول من الوفد برئاسة مصطفى النحاس ومن سكرتير الوفد « يومئذ » مكرم عبيد .. هذا التغير كان له أثر حاسم في موقف النقراشي .. ومن بعده احمد ماهر ..

والنقراشي باشا كان متزوجا من ابنة عم أم المصريين . واذا كان سعد زغلول يعتبر مكرم عبيد ابنا له .. فان ام المصريين كانت تعتبر النقراشي ابنها .. وكان لها عليه رحمه الله نفوذ كبير .

ولا أقول - ومعاذ الله أن أقول - ان النقراشي لم يغضب الا نزولا على غضب أم المصريين . كلا . فقد غضب لما اعتقد أنه حق .. ولكن الخلاف بينه وبين مصطفى النحاس ومكرم وبقية أعضاء الوفد لم يكن ليستفحل ويصل الى حد القطيعة والفصل من الوفد لو أن أم المصريين لم تكن غاضبة ! .. ولو كانت رحمها الله لاتزال راضية عن النحاس ومكرم لكانت كلمة منها كافية لتهدئة الحالة وتسوية اسباب الخلاف .

***

هذه تفاصيل قد تبدو كما قلت في صدر الحديث .. ثانوية أو تافهة ولكنها مع ذلك تلقى ضوءا على الغموض الذي يكتنف بعض الحوادث .

وأميل لودفيج هو الذي قال فيما أذكر ، ان لكل تاريخ .. تاريخا ! وان وراء كل قصة .. قصة !

وتاريخ التاريخ .. او قصة القصة هي في هذه التفاصيل الصغيرة التي قد لاتعيها الذاكرة أو تخطئها العين !

محمد التابعي

بريد

اليانصيب الصحفي

انشر هنا كلمة الاديب عيسى متولي ثم اعقب عليها ..

ارجو ان اقول كلمة عن اليانصيب الصحفي ، بصفة عامة ، لا اقصد بها صحيفة معينة ... فانا من المعارضين لهذه الفكرة ، لانها تنأى بالصحافة عن حدود رسالتها .. اذ ليست رسالة الصحف الا أن تحمل الى قرائها انتاج القرائح وعصارة الافكار ، وهذا القارىء حين يشترى الصحيفة انما يدفع القرش ثمنا لغذاء فكرى يشعر انه في حاجة اليه .. فيدفع ثمن الصحيفة عن طيب خاطر .. كما يدفعه ثمنا لرغيف الخبز ، سواء بسواء ...

واخشى ما اخشاه ان توحى فكرة اليانصيب الصحفي الى القارىء انه حين يدفع ثمن الصحيفة التي يحبها انما يشترى ورقة من اوراق اليانصيب .. فيتحول القارىء عن اعتقاده الاول .. ويجعل الكسب هدفه الاسمى .. فانا أعرف اشخاصا يشترون الجريدة ليقصوا منها الرقم أو الاسم .. دون الاستفادة بشيء آخر .. وهذا ما ارمى اليه ! ! ..

انا لا انكر ان فكرة اليانصيب الصحفي تساعد على زيادة التوزيع ، وانها تهيىء اسباب الربح لبعض المواطنين . . . ولكنني استهين بهذه النتائج حين انظر الى الموضوع من زاوية الواقع الذى صورته لك ...

هذا رايي .. اسجله في صراحة .. وأرجو أن أقرا تعليقك ! ..

***

اليانصيب الصحفي شيء معمول به في جميع صحف العالم الكبرى . . . وبعض الجوائز تبلغ قيمتها عدة آلاف من الجنيهات ..

ولكن يبقى هذا الفرق أو الفارق بين

تابع بريدى

قراء الصحف هناك .. وقراء الصحف هنا ...

قارىء الصحف فى أوروبا وامريكا يشترى الصحيفة لذاتها أولا ... ولليانصيب ثانيا .. وهو يشتريها حتى ولو لم يكن بها أي يانصيب ، لانها عنده شيء ضرورى مثل طعامه وشرابه ...

اما قراء الصحف فى مصر فانهم فريقان .. فريق يشترى الصحيفة لذاتها .. وفريق يشترى الصحيفة لليانصيب فقط لا غير ! أي انه ينظر اليها كما ينظر الى ورقة يانصيب

ولا يقرأ فيها شيئا !.. وهذا هو لب الموضوع الذى يثيره الاديب عيسى متولى ..

ومن ذلك مثلا .. أننى شكوت مرات عديدة من القراء الذين يكتبون الي فى شئون هذا اليانصيب او يرسلون الي «كوبونات» اليانصيب ويطلبون منى ان ارسل اليهم التذاكر التى تخول لهم حق الاشتراك فى سحب اليانصيب .. الخ

شكوت مرارا واعلنت مرارا فى صحف هذه الدار .. فى الاخبار واخبار اليوم وآخر ساعة .. وقلت فى كل مرة ان لا شأن لى بهذا اليانصيب ، ورجوت من القراء أن يكتبوا فى جميع شئون اليانصيب ومااليه الى (قسم اليانصيب - دار أخبار اليوم)

ولقد نشرهذا الاعلان أو هذا الرجاء مرات عديدة .. وفى أشكال عديدة . فتارة فى داخل إطار .. وتارة على رأس عمود .. وتارة فى شكل مقال فى آخرساعة وتحت عنوان بالبنط الكبير.

ومع ذلك فلا يزال البريد يحمل الي وباسمى حتى اليوم شكاوى قراء من انهم ارسلوا الكوبونات ولم تصلهم تذاكر اليانصيب ..

ماذا أفهم . أو ماذا تفهم - انتم وانا - من هذا ؟

نفهم انهؤلاء القراء لا يقراون صحف هذه الدار . وانما يشترونها ويكتفون بقص رأس الصحيفة اي الكوبون الذى يعطيهم الحق فى دخول اليانصيب .

وبعد .. اذا كان ولا بد من عمل يانصيب صحفى فاننى أتمنى على ادارة هذه الدار أنتبتكر « يانصيب » جديدا لا يفوز فيه بالجائزة سوى القارىء الذى يتتبع بعناية الاخبار التى نشرت فى صحف الدار ..

او يانصيب لا يمكن أن يفوز فيه الا الذين يقراون الاخبار او آخرساعة من الالف الى الياء

واضرب الامثلة

جائزة قدرها ..٥جنيه مثلا للقارىء الذى يقدم اكبر عدد من الاخبار التى انفردت بنشرها .. او سبقت بنشرها الاخبار أو أخبار اليوم جميع الصحف .. خلال الشهر

وجائزة مثلها للقارىء الذى يحصى ويدل علىمواضع اكبر عدد من الاخطاء المطبعية والنحوية والهجائية التى ظهرت خلال الشهر فى الاخبار واخبار اليوم وآخر ساعة ..

واعتقد أن هذا اليانصيب سوف يحمل جماعة القراء المشتركين فى اليانصيب .. سوف يحملهم لا على القراءة فقط .. بل على (تفلية) او غربلة الجريدة من حرفها الاول الى حرفها الاخير !

هل الزواج جريمة

هذه الكلمة منأستاذ يدرس الصحافة وقد امضاها باسمه ولكنه طلب منىأن اغفل نشر الاسم مكتفيا بتوقيع .. (صحفى) ..

يقول الاستاذ مدرس الصحافة :

قرأت تصريحا فى جريدة « الاخبار » معزوا الى السيد الدكتور محمد امين فكرى محافظ البنك الاهلى يقول فيه ان البنك سيفصل كل فتاة تتزوج لان مشكلات الزواج من حمل ورضاع لا تتفق مع أعباء العمل فى مؤسسة تقوم على السرعة . وقال كذلك ان الفتاة التى تتزوج يعولها زوجها ، فتصبح فى غنى عن العمل فى البنك ولا بد من أن تفسح مكانها لغيرها من طالبات العمل ..

وقد احدثهذا التصريح أثره المباشر بين موظفات البنك اللاتى تزوجن فعلا واللاتى يعددن العدة للزواج . ولست مغاليا اذا قلت ان عددا من المخطوبات، ولا سيما اللاتى رضين أن يتزوجن شبانا يتقاضون مرتبات أقل من مرتباتهن ، فقد اخذن يفكرن تفكيرا جديا فى فسخ الخطبة حتى لايتعرضن للفصل من وظائفهن . كما أن المتزوجات اللاتى رضين أن يعشن بلا نسل احتفاظا بالوظيفة يتعجبن من هذا القرار ويتساءلن: هل الزواج جريمة يعاقب عليها صاحبها؟

واذا منع الزواج عن الفتيات المستخدمات، فهل فى هذا ما يقيهن من المزالق والعثرات ؟ والفتيات يسألن : هل يكون من حظ كل واحدة منهن ان تتزوج محافظا لبنك فتستغنى بذلك عن الوظيفة ، او انهن فى معظم الحالات يتزوجن شبانا ذوى دخل محدود ويتعاون الزوج وزوجته على مجابهة مطالب الحياة ؟

حول الاتصال بالارواح

من السيد أحمد محمد المطيرى - ... شيزار رمل الاسكندرية ..

اشتد الجدل والنقاش حول هذا العلم المزعوم - علم الارواح - والناس فيه بين مؤيد ومعارض .. وهو لاشك احدى طرق الشعوذة والدجل الرخيص

ومما زعموه ان روح (شوقى) قد رثت المرحوم الدكتور ناجى بقصيدة عصماء !.. والحق الذى يقال ان « شوقى » هو أول من حمل لواء المعارضة ضد هؤلاء الدجالين ..

أليس هو القائل :

لا تسمعن لعصبة الارواح ما
قالوا بباطل علمهم وكذابه
الروح للرحمن جل جلاله
هى من صنائع علمه وغيابه
غلبوا على أعصابهم فتوهموا
أوهام مغلوب على أعصابه

وأخيرا وليس آخرا ، نقول لهؤلاء الدجالين قول الله الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه (ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربى وما أوتيتم من العلم الا قليلا)

صدق الله العظيم

صرخة من الاعماق ...

انا اعرف أن العهد الجديد قد ورث تركة مثقلة بالديون والتبعات .. واعرف كذلك أن هناك عشرات المشروعات وأن العهد الجديد لا يستطيع أن ينهض بها جميعا دفعة واحدة وفى وقت واحد ...

واعرف بعد هذا وذاك أنهناك مئات أو آلافا من الشبان المتعلمين العاطلين عن العمل .. لانهم لايجدون عملا

ولكنى أقول أن بينالفئات الفنية الخاصة ما ينبغى أن تشمله الحكومة برعايةخاصة وتمد لاصحابها يد المعونة .. وتساعدهم على وجود عمل

ومن هؤلاء الضباط البحريون ... والا فأين يتعلمون وكيف يكسبون عيشهم ودراستهم فنية محض لا تؤهلهم لاي عمل آخر ..

وها هى رسالة جاءتنى من ضابط بحرى اكتفى بذكر الحروف الاولى من اسمه نزولا على طلبه .. وعلى حكم الحياء كما يقول :

شاءت الاقدار يا سيدى أن التحق بالمدرسة البحرية التجارية رغم أن مصاريفها المدرسية حوالي ٨٥ جنيها فى العام . علما بان الكلية البحرية مصاريفها ٦٠ جنيها سنويا . امضيت بها عامين حتى حصلت على شهادة ضابط بحرى تحت التمرين وكان لزاما على أن أمضى مدة عامين آخرين للتمرين على بواخر تجارية . فالتحقت بعد جهد جهيد بشركة بواخر البوستة الخديوية . وبعد مضى المدة تقدمت للحصول على شهادة ضابط ثان لاعالى البحار ، واجتزت الامتحان وحصلتعلى الشهادة. وهنا الطامة الكبرى. فوجئت بعدم وجود اماكن لنا بالشركة

لم أتعلم يا سيدى الا أن اقود باخرة ... فبالله عليك ماذا افعل ؟.. لقد حطم اليأس كيانى .

تلك مشكلتنا نحن الضباط البحريين التجاريين بمصر العزيزة . منا منأمضى بعقر داره حوالي ١٩ شهرا ، ورغمكل ما نقرأه فى الصحف عن تدعيم اسطول تجارى واجتماعات لجان وما الى ذلك من ....

ترانا يا سيدى عالة على المجتمع . لقد خجلت من نفسى وانا امد يدىالى والدى طالبا القليل من المال .. وكيف وبجوار يدى الكثير من الايادى ..

أين أذهب ياسيدى ؟ هل ارتمى فى احضان دولة اجنبية لاخدم علىبواخرها .. فاعيش كريما .. وخائنا لوطنى ؟ أو اريق ماء وجهى فى مصر حتى اعد مواطنا كريما ؟

هل من ضوء ينير لى الطريق . انهى وامثالى ؟...

لقد كتبت للجميع .. نعم للجميع جميع المسئولين ...

احتفظت بك لتكون آخر من اكتب له فى دنياي ، ولم اخف من سلة المهملات التى بجوارك ..

لن أكتب لاحد ، ولولا أن الانتحار وسيلة اقرب الى الكفر لاقدمت عليه.

ولكن .. هل تحمل لنا اللواء لتنير لنا الطريق .. انها مشكلة .. اراها لائقة بقلمك الجرىء ..

فهل تقدم ؟ ؟

احفظوا على الناس ايمانهم !!

من الاستاذ محمود محمد بكر هلال المدرس بمدرسة سوهاج الاعدادية القديمة للبنين

تخرجت فى كلية اللغة العربية سنة ١٩٤٦ وكنت منالثلاثة الاول المتفوقين المكرمين ، الذين كانوا يعينون فى ارقى مدارس القاهرة الابتدائية الاميرية ولكن اولى الامر خالفوا هذه القاعدة فى تلك السنة ،وعينت انافىجرجا فى٦/١١/٩٤٦

وعين المتخرجون فى الدور الثانى فى القاهرة وضواحيها وعين الثلاثة الاوائل فى عام ١٩٤٧ فى ارقى المدارس الثانوية الاميرية . وتمنينا لو تخلفنا الى الدور الثانى او اعدنا السنة مرة اخرى حتى كنا نحظى بما حظى به غيرنا من المتخلفين !!

ونقلت سنة ١٩٤٧ الى مدرسة سوهاج الابتدائية الاميرية القديمةللبنين - وبقيت بها ، ثم رقيت الى الفصول الثانوية بها فى اكتوبر سنة ١٩٥١ . ثم حولت اعدادية فى عام ١٩٥٣ وظهرت حركة التنقلات والترقيات فلم تشملنى بشيء ، مع اننى لم اطلب مستحيلا ، بل طالما طلبت الترقية الى المدرسة الثانوية الاميرية بسوهاج التى نقل اليها خريجو سنة ١٩٥٠ من نفس كليتى وبتقديرات حسن او جيد فقط ، مع ان تقديراتى من سنة ١٩٤٧ الى الآن اطراد الجودة ، وجيد جدا مرتين متتاليتين !! ونتائج طلابى من احسن نتائج المدرسة فى كل علم ، ونشاطى الثقافى فى المدارس على اختلافها من اناشيد وتمثيليات وغيرها واشتراكىفى الاذاعة والصحافة والمجتمع معروف ، ارى منالحرج أنأتحدث عنه . كل ذلك ولم تشملنى الترقية الى المدرسة الثانوية الكاملة الى الآن ، وبقيت فى المدرسة الاعدادية مع صغار الخريجين وحملة الشهادات المتوسطة الذين يعدون بالنسبة لىطلابا ، فلم اعامل لا بالانصاف ولا بالتقديرات وقد نقل كل زملائى الى المدارس الثانوية الكاملة وفى القاهرة وضواحيها . وقد نقل الى الثانوى الكامل مدرسون بتقدير حسن فقط او جيد فقط ، وكنت فى هذا العام لا اطمع فى اكثر من النقل الى الثانوية بسوهاج ولو سنة واحدة لانى قضيت فى الصعيد مدة تكفى لنقلي فى العام الدراسى القادم الى القاهرة فى المدرسة السعيدية مثلاحيث زميلى وآخر دفعتى الاستاذ عبد الحميد احمد حفناوى ولان لى ولدا سيلتحق بالجامعة فى السنة الدراسية المقبلة انشاء الله تعالى فارجو ان اكون معه لاشرف عليه ويكون تحت رعايتى

هذا هو ماكنت اطمع اليه ، ولكن الحظ اخطأنى وادركتنى حرفة الادب فكنت نسيا منسيا ، وصار الناس يعجبون لامرى وانا الذى اشرف على النشاط الثقافى فى مديرية جرجا ، من محاضرات وندوات ومناظرات وغير ذلك وابشر الناس بالعدالة وبالعهدالجديد ، وبالانصاف وانا المظلوم !! ولست نبيا فاحتمل الظلم سنين وسنين ، فانا انسان لولا عصمة الله وقوة الايمان لفترت همتى وضعفت عزيمتى .

فارجو وكل امل ان تحفظوا على الناس ايمانهم ،

جمال عبد الناصر يتحدث عن فلسفة الثورة (٣)

الدوائر الثلاث التي يجب أن تسير فيها سياسة مصر الخارجية

السر الكبير الذى اشتركنا فيه مع فوزى القاوقجي

كيف كانت الصورة تبدو من ميدان القتال فى فلسطين

مرة ثالثة أعود الى فلسفة الثورة !

اعود اليها بعد غيبة طويلة امتدت الى اكثر من ثلاثة شهور حافلة بالاحداث السريعة والتطورات المتلاحقة .

ثلاثة شهور حاولت خلالها اكثر من مرة ، ان أجد الساعات التى اسجل فيها هذه الخواطر عن فلسفة الثورة . فعصفت رياح الاحداث السريعة والتطورات المتلاحقة بهذه المحاولات وبعثرتها فى الفضاء

ولكن الرياح التى عصفت بمحاولات التسجيل ، لم تعصف بالخواطر نفسها ، وصحيح ان هذه الخواطر لم تجر على ورق ولكنها ظلت تدور فى تفكيرى وتتفاعل مع غيرها ، وتبحث عن تفاصيل اخرى ،سواءفى ذاكرتى او فى الايام، تضيفها اليها لتكمل بها صورة صحيحة واضحة .

ولكن ماهى الصورة الصحيحة الواضحة التى اريد أن أرسمها هذه المرة ، وما هى علاقتها بالمحاولات التى قمت بها قبل ذلك ، فى الجزء الاول ثم فى الجزء الثانى من هذه الخواطر عن فلسفة الثورة ؟!

لقد تحدثت فى الجزء الاول عن بداية الثورة فى نفوسنا كافراد ، وفى نفوسنا كنماذج عادية من شباب جيلنا ، وعن الثورة فى تاريخ امتنا ، وعن يوم ٢٣ يوليو فى هذه الثورة .

وفى الجزء الثانى تحدثت عن محاولات على طريق الثورة ؛ وكيف حدد لنا تاريخ شعبنا هذه الطريق ، سواء فى نظرتنا المليئة بالعبر الى الماضى ، او فى تطلعنا المفعم بالامل الى المستقبل .

واذن فقد كان حديثى فى المرتين السابقتين عن الزمان ، ومن هنا اشعر بأن المكان يطالب بحقه ، واذن فليكن الحديث فى هذه المرة عنه

وليس هدفى أن ادخل فى بحث فلسفى معقد عن الزمان والمكان ، وانما الذى لاشك فيه هو أن العالم كله وليس وطننا فحسب هو نتيجة لتفاعل الزمان والمكان

واذا كنت اقول اننافى تصويرنا لاحوال وطننا لانستطيع ان ننسى عنصر الزمان فاننا أيضا وبنسبة متساويه لانستطيع ان ننسى عنصر المكان .

وبعبارة ابسط

نحن الآن لانستطيع ان نعود الى القرن العاشر ، نرتدى ملابسه التى تبدو لعيوننا غريبة مضحكة ونتوه فى افكاره التى تظهر امامنا اليوم اطباقا من الظلام خلت من كل شعاع .

وكذلك نحن الآن لانستطيع ان نتصرف على اننا قطعة من الاسكا المتعلقة باقصى أصقاع الشمال او على أننا جزيرة «ويك» النائية المهجورة فى تيه الباسفيك

الزمان اذن يفرض علينا تطوره والمكان ايضا يفرض علينا حقيقته

ولقد حاولت مرتين ان امضى مع الزمان ، فلاحاول هذه المرة ان أتجول فى معالم المكان !

حدود المكان

وثمة شيء يجب ان نتفق عليه اولا قبل أن نمضى فى هذا الحديث ذلك هو تعريف حدود المكان بالنسبة لنا

ان قال لى أحد أن المكان بالنسبة لنا هو هذه العاصمة التى نعيش فيها فانى اختلف معه .

وان قال لى احد ان المكان بالنسبة لنا هو حدود بلادنا السياسيه فانى ايضا اختلف معه

ولو كان الامر كله محصورا فى حدود عاصمتنا أو فى حدود بلادنا السياسية لهان الامر ، ولاقفلنا على انفسنا كل الابواب وعشنا فى برج عاجى نحاول ان نبتعد به بقدرما نستطيع عن العالم ومشاكله وحروبه وأزماته تلك التى تقتحم ابواب بلادنا وتؤثر فيها دون ان يكون لنا فيها دخل أو نصيب

ولقد مضى عهد العزلة

وذهبت الايام التى كانت فيها خطوط الاسلاك الشائكة التى تخطط حدود الدول تفصل وتعزل

ولم يعد مفر امام كل بلد من أن يدير البصر حوله خارج حدود بلاده ليعلم من أين تجيئه التيارات التى تؤثر فيه ، وكيف يمكن أن يعيش مع غيره وكيف.. وكيف

ولم يعد مفر امام كل دولة من ان تجيل البصر حولها تبحث عن وضعها وظروفها فى المكان وترى ماذا تستطيع ان تفعل فيه وما هو مجالها الحيوى وميدان نشاطها ودورها الايجابى فى هذا العالم المضطرب

وانا أجلس أحيانا فى غرفة مكتبى وأسرح بخواطرى فى نفس هذا الموضوع أسائل نفسى :

– ما هو دورنا الايجابى فى هذا العالم المضطرب وأين هو المكان الذى يجب ان نقوم فيه بهذا الدور ؟

واستعرض ظروفنا واخرج بمجموعة من الدوائر لا مفر لنا من ان يدور عليها نشاطنا وان نحاول الحركة فيها بكل طاقتنا

ان القدر لايهزل وليست هناك أحداث من صنع الصدفة ولا وجود يصنعه الهباء

ولن نستطيع ان ننظر الى خريطة العالم نظرة بلهاء لا تدرك مكانها على هذه الخريطة ودورها بحكم هذا المكان .

● أيمكن ان نتجاهل ان هناك دائرة عربية تحيط بنا ، وأن هذه الدائرة منا ونحن منها امتزج تاريخنا بها ، ارتبطت مصالحنا بمصالحها ... حقيقة وفعلا وليس مجرد كلام ؟

● أيمكن ان نتجاهل أن هناك قارة أفريقية شاء لنا القدر ان نكون فيها وشاء أيضا أن يكون فيها اليوم صراع مروع حول مستقبلها ، وهو صراع سوف تكون آثاره علينا سواء اردنا أو لم نرد ؟

● أيمكن ان نتجاهل ان هناك عالما اسلاميا تجمعنا واياه روابط لاتقر بها العقيدة الدينية فحسب وانما تشدها حقائق التاريخ .

وكما قلت مرة ان القدر لا يهزل .

فليس عبثا ان بلدنا فى جنوب غرب آسيا يلاصق الدول العربية وتشتبك حياته بحياتها .

وليس عبثا أن بلدنا يقع فى شمال شرق افريقيا ويطل من عل على القارة السوداء التى يدور فيها اليوم اعنف صراع بين مستعمريها البيض وأهلها السود من أجل مواردها التى لا تحد .

وليس عبثا ان الحضارة الاسلاميه والتراث الاسلامى الذى اغار عليه المغول الذين اكتسحوا عواصم الاسلام القديمة تراجع الى مصر واوى اليها فحمته مصر وانقذته عندما ردت غزو المغول على اعقابه فى عين جالوت .

كل هذه حقائق أصيلة ذات جذور عميقة فى حياتنا ، لا نستطيع ، مهما حاولنا ان ننساها او نفر منها .

دور يبحث عن بطل

ولست أدرى لماذا اذكر دائما عند ما أصل الى هذه المرحلة من أفكارى وأنا جالس وحدى فى غرفتى شاردا مع الافكار ، قصة مشهورة للشاعر الايطالى الكبير « دانزيو » اسمها ست شخصيات تبحث عن ممثلين !

ان ظروف التاريخ مليئة بالابطال الذى صنعوا لانفسهم ادوار بطولة مجيدة قاموا بها فى ظروف حاسمة على مسرحه .

وان ظروف التاريخ ايضا مليئة بادوار البطولة المجيدة ، التى لم تجد بعد الابطال الذين يقومون بها على مسرحه ، ولست أدرى لماذا يخيل الى دائما أن فى هذه المنطقة التى نعيش فيها دورا هائما على وجهه يبحث عن البطل الذى يقوم به ، ثم لست أدرى لماذا يخيل الى أن هذا الدور الذى أرهقه التجوال فى المنطقة الواسعة الممتدة فى كل مكان حولنا ، قد استقر به المطاف متعبا منهوك القوى على حدود بلادنا يشير الينا أن نتحرك ، وان ننهض بالدور ونرتدى ملابسه فان أحدا غيرنا لا يستطيع القيام به .

وأبادر هنا فاقول ان الدور ليس دور زعامة .

وانما هو دور تفاعل وتجاوب مع كل هذه العوامل ، يكون من شأنه تفجير الطاقة الهائلة الكامنة فى كل اتجاه من الاتجاهات المحيطة بها . ويكون من شأنه تجربة لخلق قوة كبيرة فى هذه المنطقة ترفع من شأن نفسها وتقوم بدور ايجابى فى بناء مستقبل البشر

الدائرة الاولى

وما من شك أن الدائرة العربية هى أهم هذه الدوائر واوثقها ارتباطا بنا .

فلقد امتزجت معنا بالتاريخ وعانينا معها نفس المحن ، وعشنا نفس الازمات ، وحين وقعنا تحت سنابك خيل الغزاة كانوا معنا تحت نفس السنابك .

وامتزجت هذه الدائرة معنا أيضا بالدين ، فنقلت مراكز الاشعاع الدينى ، فى حدود عواصمها من مكة الى الكوفة ثم الى دمشق ثم الى بغداد ثم الى القاهرة .

ثم جمعها الجوار فى اطار ربطته كل هذه العوامل التاريخية والمادية والروحية .

وانا أذكر فيما يتعلق بنفسى أن طلائع الوعى العربى بدأت تتسلل الى تفكيرى وأنا طالب فى المدرسة الثانوية أخرج مع زملائى فى اضراب عام فى الثانى من شهر ديسمبر من كل سنة احتجاجا على وعد بلفور الذى منحته بريطانيا لليهود ومنحتهم به وطنا قوميا فى فلسطين اغتصبته ظلما من أصحابه الشرعيين .

وحين كنت أسائل نفسى فى ذلك الوقت لماذا اخرج فى حماسة ، ولماذا أغضب لهذه الارض التى لم أرها ، لم أكن أجد فى نفسى سوى اصداء العاطفة .



جمال عبد الناصر وسط رؤساء أركان حرب الجيوش العربية ... ما الذى يستطيع تعاون حقيقى بين هؤلاء ان يصنعه ؟

تابع فلسفة الثورة

ثم بدأ نوع من الفهم يخالج تفكيرى حول هذا الموضوع لما أصبحت طالبا فى الكلية الحربية أدرس تاريخ حملات فلسطين بصفة خاصة وادرس بصفة عامة تاريخ المنطقة وظروفها التى جعلت منها فى القرن الاخير فريسة سهلة تخطفها انياب مجموعة من الوحوش الجائعة !

ثم بدأ الفهم يتضح وتتكشف الاعمدة التى ترتكز عليها حقائقه لما بدأت أدرس وأنا طالب فى كلية اركان الحرب حملة فلسطين ومشاكل البحر الابيض المتوسط بالتفصيل .

ولما بدأت ازمة فلسطين كنت مقتنعا فى أعماقى بأن القتال فى فلسطين ليس قتالا فى أرض غريبة ، وهو ليس انسياقا وراء عاطفة وانما هو واجب يحتمه الدفاع عن النفس .

محاولات ايجابية فى الميدان العربى

وأذكر يوما عقب صدور قرار تقسيم فلسطين فى شهر سبتمبر سنة ١٩٤٧ ، عقد فيه الضباط الاحرار اجتماعا واستقر رأيهم على مساعدة المقاومه فى فلسطين ، وذهبت فى اليوم التالى أطرق باب بيت الحاج امين الحسينى مفتى فلسطين وكان ما يزال يعيش فى الزيتون . وأقول له:

— انكم فى حاجة الى ضباط يقودون المعارك ويدربون المتطوعين وفى الجيش المصرى عدد كبير من الضباط يريد أن يتطوع ، وهم تحت أمرك فى اى وقت تشاء !

وقال لى الحاج امين الحسينى انه سعيد بهذه الروح ولكنه يرى ان يستأذن الحكومة المصرية قبل ان يقول شيئا .

ثم قال لى الحاج امين :

— سوف اعطيك ردى بعد استئذان الحكومة .

وعدت اليه بعد أيام وكان رده . الرد الذى حصل عليه من الحكومة ، هو الرفض !

ولم نسكت ...

وبعدها كانت مدفعية أحمد عبد العزيز تدك المستعمرات اليهودية جنوبى القدس . وكان قائد المدفعية هو كمال الدين حسين عضو اللجنة التأسيسية للضباط الاحرار التى تحولت اليوم الى مجلس قيادة الثورة .

وأذكر سرا آخر كان ذات يوم أغلى اسرار الضباط الاحرار .

كان حسن ابراهيم قد سافر الى دمشق واتصل ببعض ضباط فوزى القاوقجى . وكان القاوقجى يقود قوات التحرير العربية ويستعد لمعركة حاسمة فاصلة فى المنطقة الشمالية من فلسطين .

ووضع حسن ابراهيم وعبد اللطيف بغدادى خطة جريئة للقيام بعمل حاسم فى المعركة التى تستعد لها قوات التحرير .

وكانت الخطوط البارزة فى تلك الخطة هى أن قوات التحرير العربية لا تملك طيرانا يساعدها فى المعركة ويرجح النصر الى كفتها . ولو انها حصلت على معونة من الجو بضرب مركز فوق ميدان العملية ، لكان ذلك عاملا فاصلا ، ولكن من أين لقوات التحرير العربية بالطيران لتحقيق هذا الحلم .

ولم يتردد حسن ابراهيم وعبد اللطيف بغدادى وانما قررا أن يقوم سلاح الطيران المصرى بهذه المهمة .

ولكن كيف ؟

ولم تكن مصر قد دخلت حرب فلسطين ، وكان جو الرقابة على القوات المسلحة — بما فيها سلاح الطيران — حذرا متيقظا !

ومع ذلك لم يجد الجاسوس ثغرة ينفذ منها الى تفاصيل الخطة .

بدأت فى مطارات سلاح الطيران حركة عجيبة ... وبرز فيها نشاط واسع لاصلاح طائرات واعدادها ، وجهود واضحة فى التدريب سرت كالحمى فى نفوس عدد من الطيارين .

ولم يكن هناك الا القلائل يعرفون السر ...

يعرفون إن الطائرات وقوادها قد أعدوا ليوم تجىء فيه من سوريا اشارة سرية ، فينطلقون بعدها الى الجو ليشتركوا بكل قوتهم فى معركة حاسمه على الارض المقدسة . ثم يتجهوا بعد ذلك الى مطار قرب دمشق ينزلون فيه ويرقبون الاحوال فى مصر ويتعرفون صدى هذه الحركة التى اقدموا عليها ثم يقررون كيف يتصرفون بعدها ؟!

وكان أرجح الاحتمالات ان يحاكم كل طيار اشترك فى هذه العملية ، وأذكر ان كثيرين كانوا قد رتبوا أمورهم على أن الظروف ربما تحول بينهم وبين العودة الى الوطن قبل سنوات قد تطول وتمتد

وكان شعورنا فى اللجنة التنفيذية للضباط الاحرار ، والمؤكد ان نفس الشعور كان يراود خواطر كل الطيارين المشتركين فى السر الكبير ، ان هذه المخاطرة الجريئة لم تكن حبا فى المغامرة ولا كانت رد فعل للعاطفة فى نفوسنا انما كانت وعيا ظاهرا لايماننا بان رفح ليست آخر حدود بلادنا وأن نطاق سلامتنا يقضى علينا ان ندافع عن حدود اخواننا الذين شاءت لنا أحكام القدر أن نعيش معهم فى منطقة واحدة .

مشاعر ميدان القتال

ولم تتم الخطة يومها لاننا لم نتلق الاشارة السرية من سوريا وقضت الظروف بعدها ان تدخل الجيوش العربية كلها الحرب فى فلسطين .

ولست أريد أن أدخل فى تفاصيل حرب فلسطين — الآن — فذلك بحث تتشعب فيه الاحاديث وانما يعنينى من حرب فلسطين درس عجيب .

لقد دخلتها شعوب العرب جميعا بدرجة واحدة من الحماسة واذن فهذه الشعوب جميعا تتشارك فى شعورها وفى تقديرها لحدود سلامتها .

ثم خرجت منها هذه الشعوب بنفس المرارة والخيبة ، واذن فهى جميعا، كل فى بلاده، تعرضت لنفس العوامل وحكمتها نفس القوى التى ساقتها الى الهزيمة ونكست رأسها بالذل والعار .

ولقد خلوت الى نفسى مرات كثيرة فى خنادق عراق المنشية وفى جحورها .

وكنت يومها اركان حرب الكتيبة السادسة التى كانت تقف فى ذلك القطاع وتدافع عنه احيانا وتهاجم فى أكثر الاحيان .

وكنت أخرج الى الاطلال المحطمه من حولى بفعل نيران العدو ثم أذهب بعيدا مع الخيال .

وأحيانا كانت الرحلة مع الخيال تمضى بى بعيدا الى آفاق النجوم ، فأطل من هذا الارتفاع الشاهق على المنطقة كلها .

وكانت الصورة تبدو فى ذلك الوقت واضحة أمام بصيرتى .

هذا هو المكان الذى نقبع محاصرين فيه . هذه مواقع كتيبتنا ، وهذه مواقع الكتائب الاخرى المشتركة معنا على الخط وهذه قوات العدو تحيط بنا وهذه قوات أخرى لنا ... هى الاخرى محاصرة لاتستطيع الحركة الواسعة وان بقى لها مجال للمناورة المحدودة .

ان الظروف السياسية المحيطة بالعاصمة التى نتلقى منها الاوامر تحيطها بحصار وتلحق بها عجزا اكثر من الذى تصنعه بنا نحن القابعين فى منطقة الفالوجه

ثم هذه قوات اخواننا فى السلاح وفى الوطن الكبير وفى المصلحة المشتركة وفى الدافع الذى جعلنا نهرول الى أرض فلسطين .

هذه هى جيوش اخواننا ... جيشا جيشا ... كلها هى الاخرى محاصرة ... بفعل الظروف التى كانت تحيط بها والتى كانت تحيط بحكوماتها ... لقد كانت جميعا تبدو كقطع شطرنج لا قوة لها ولا ارادة الا بقدر ما تحركها أيدى اللاعبين .

وكانت شعوبنا جميعا تبدو فى مؤخرة الخطوط ضحية مؤامرة محبوكة اخفت عنها عمدا حقيقة مايجرى ، وضللتها حتى عن وجودها نفسه .

وأحيانا كنت أهبط من ارتفاع النجوم الى سطح الارض ، فأحس اننى انما ادافع عن بيتى وعن أولادى ولاتعنينى أحلامى الموهومة والعواصم والدول والشعوب والتاريخ !

وكان ذلك عندما التقى فى تجوالى فوق الاطلال المحطمة ببعض اطفال اللاجئين الذين سقطوا فى براثن الحصار بعد ان خربت بيوتهم وضاع كل مايملكون وأذكر بينهم طفلة صغيرة كانت فى مثل عمر ابنتى . وكنت اراها وقد خرجت الى الخطر والرصاص الطائش مندفعة امام سياط الجوع والبرد تبحث عن لقمة عيش أو خرقة قماش .

وكنت دائما أقول لنفسى :

— قد يحدث هذا لابنتى !

وكنت مؤمنا ان الذى يحدث لفلسطين كان يمكن أن يحدث — ومازال احتمال حدوثه قائما — لاى بلد فى هذه المنطقة ما دام مستسلما للعوامل والعناصر والقوى التى تحكمه الآن .



الاستعمار وذيوله

ولما انتهى الحصار وانتهت المعارك فى فلسطين وعدت الى الوطن ، كانت المنطقة كلها فى تصورى قد أصبحت كلا واحدا

وأيدت الحوادث التى جرت بعد ذلك هذا الاعتقاد فى نفسى

كنت أتابع تطورات الموقف فيها فأجده أصداء تتجاوب مع بعضها البعض .

كان الحادث يقع فى القاهرة فيقع مثيل له فى دمشق غدا ، وفى بيروت ، وفى عمان وفى بغداد وغيرها .

وكان ذلك كله طبيعيا مع الصورة التى رسمتها التجارب فى نفسى .

منطقة واحدة ، ونفس الظروف ونفس العوامل ... بل ونفس القوى المتألبة عليها جميعا !

وكان واضحا ان الاستعمار هو أبرز هذه القوى .

حتى اسرائيل نفسها ، لم تكن الا أثرا من آثار الاستعمار .

فلولا أن فلسطين وقعت تحت الانتداب البريطانى لما استطاعت الصهيونية ان تجد العون على تحقيق فكرة الوطن القومى فى فلسطين ولظلت هذه الفكرة خيالا مجنونا ليس له اى أمل فى واقع

وأنا أكتب هذه الخواطر وأمامى مذكرات حاييم وايزمان رئيس جمهورية اسرائيل ومنشئها الحقيقى ، وهى المذكرات التى نشرها فى كتابه المشهور «التجربه والخطأ» وثمة عبارات معينة ذات طابع خاص تستوقفنى فيه

يستوقفنى قول وايزمان :

« لقد كان يجب أن تساعدنا دولة كبرى وكانت فى العالم دولتان تستطيع كل منهما مساعدتنا : المانيا وبريطانيا .

أما المانيا فقد آثرت أن تبتعد عن كل تدخل .

واما بريطانيا فقد أحاطتنا بالرعاية والعطف »

ويستوقفنى بعد ذلك ، قول وايزمان:

« ولقد حدث فى المؤتمر الصهيونى السادس الذى عقدناه فى سويسرا أن وقف هرتزل يعلن يهود الدنيا ان بريطانيا العظمى ، وبريطانيا العظمى وحدها دون كل دول الارض ، قد اعترفت باليهود كأمة ذات كيان مستقل ، منفصلة عن غيرها .

واننا نحن اليهود خليقون بان يكون لنا وطن وبان تكون لنا دولة. وقرأ هرتزل خطابا من اللورد لانسدون نائبا عن الحكومة البريطانية يتضمن هذا المعنى وكان هذا الخطاب يقدم لنا أرض أوغنده لتكون وطنا قوميا .

وقرر أعضاء المؤتمر قبول هذا العرض

ولكننا بعد ذلك كتمنا انفاسه فى المهد ودفناه دون ضجة

وعادت بريطانيا بعد ذلك فعرضت علينا ارض سيناء بما فيها منطقة العريش

وكانت بريطانيا تريد أن تسترضينا

وعلى اثر هذا العرض الفنا لجنة من عدد كبير من علماء اليهود سافروا الى مصر لدراسة منطقة سيناء وقابلوا فى القاهرة اللورد كرومر المعتمد البريطانى فى مصر الذى اظهر كل العطف على امانينا فى الوطن القومى

ولكن اللجنة لم تجد فى منطقة سيناء ما يفى بالغرض الذى كنا من أجله نريد الوطن القومى

ولقد قابلت بعدها لورد بلفور وزير خارجية بريطانيا الذى بادر بسؤالى على الفور :

— لماذا لم تقبلوا اقامة الوطن القومى فى أوغنده

وقلت لبلفور :

— ان الصهيونية حركة سياسية قومية هذا صحيح ، ولكن الجانب الروحى منها لايمكن اغفاله ، وانا واثق تمام الوثوق اننا اذا اغفلنا الجانب الروحى فاننا لن نستطيع تحقيق الحلم السياسى القومى

ثم قلت لبلفور :

— ماذا تقول لو ان احدا قال لك خذ باريس بدلا من لندن ... هل تقبل ؟ »

ويستوقفنى أيضا قول وايزمان :

« وعدت الى لندن فى خريف سنة ١٩٢١ وكان الغرض من رجوعى اننى دعيت الى لندن لاشرف على كتابة مشروع وثيقة الانتداب البريطانى فى فلسطين

وكان يجب أن تعرض هذه المسودة على عصبة الامم لتصدر بها قرارا بعد أن وافق مؤتمر سان ريمو على فكرة الانتداب نفسها .

وكان لورد كيرزون قد حل فى وزارة الخارجية محل بلفور وكان هو المسئول عن وضع مشروع الوثيقة

وكان معنا فى لندن القانونى الشهير ابن كوهين وهو من أقدر واضعى الصيغ القانونية فى العالم وكان ايريك فوربس آدام سكرتير كيرزون يتعاون معنا

ووقع بيننا وبين كيرزون خلاف أول واخير .

كتبنا نحن فى مشروع الوثيقة عبارة اردنا فيها ان نقيد بريطانيا بوعد بلفور وبان تكون خطتها فى فلسطين قائمة على اساس الوطن القومى لليهود

وكان نص العبارة التى كتبناها نحن : « والاعتراف بحقوق اليهود التاريخية فى فلسطين »

وقال كيرزون انه يقترح تخفيف العبارة حتى لايهيج العرب عند قراءتها ، وقال انه يرى أن تكون كما يلى :

« والاعتراف بصلات اليهود وعلاقاتهم التاريخية فى فلسطين »

وكنت أود أن أستطرد طويلا مع وايزمان فى «الخطأ والتجربة» ولكننا جميعا نعلم أن هذه الحوادث القديمة كانت الجراثيم الاولى للمضاعفات المروعة التى مزقت كيان فلسطين ودمرت وجودها !

ضرورة الكفاح الواحد وعناصره

وأعود الى الذى كنت أقوله من أن الاستعمار هو القوة الكبرى التى تفرض على المنطقة كلها حصارا قاتلا غير مرئى ، أقوى وأقسى مائة مرة من الحصار الذى كان يحيط بخنادقنا فى الفالوجة ، وبجيوشنا جميعا وبحكوماتنا فى العواصم التى كنا نتلقى منها الأوامر

ولقد بدأت بعد أن استقرت كل هذه الحقائق فى نفسى أومن بكفاح واحد مشترك وأقول لنفسى:

— ما دامت المنطقة واحدة ، وأحوالها واحدة ، ومشاكلها واحدة ، ومستقبلها واحدا .. والعدو واحدا مهما حاول أن يضع على وجهه أقنعة مختلفة فلماذا تتشتت جهودنا

ثم زادتنى تجربة ما بعد ثورة ٢٣ يوليو ايمانا بهذا الكفاح الواحد وضرورته

فلقد بدأت خبايا الصورة تتكشف ، والظلام الذى كان يحيط بتفاصيلها ينقشع

وأعترف أنى كذلك بدأت أرى العقبات الكبرى التى تسد الطريق الى الكفاح الواحد ، ولكنى بدأت أومن بأن هذه العقبات نفسها ينبغى أن تزول لانها من صنع نفس العدو الواحد

ولقد بدأت أخيرا فى اتصالات سياسية من أجل توحيد الكفاح مهما كانت وسيلته ، وخرجت بعد شهر من هذه الاتصالات بنتيجة هامة هى أن العقبة الاولى فى طريقنا هى « الشك » وكان واضحا أن بذور هذا الشك قد بذرها فى نفوسنا نفس العدو الواحد ، لكى يحول بيننا وبين الكفاح الواحد !

وأذكر أنى جلست فى الأيام الاخيرة أتحدث مع أخ من ساسة العرب وكان معنا زميل له وبدأت أتكلم وبدأ هو يرد على الذى أقوله وكان يقول العبارة ثم يلتفت الى زميله يرى أثر الذى يقوله فيه ، بدل أن يحاول استكشاف أثره فى أنا

وكدت أقول له تغلب على كل مافى نفسك من شكوك ، وقل لى كل ما فى قلبك ، وانظر الى وفى عينى ولا تدر وجهك

ولست أريد بذلك أن أهون

يجب ان تتجه السياسة لتسير على ثلاث دوائر تكون القاهرة فيها مركز الاشعاع .. دائرة نحو العرب .. ودائرة الى افريقيا .. ودائرة الى العالم الاسلامي

من أمر العقبات التى تحول بيننا وبين توحيد الكفاح فلا شك أن بعضها معقد تمتد أصوله الى طبيعة البيئة وظروف شعوبها التاريخية والجغرافية . ولكن المؤكد أنه يمكن مع شيء من المرونة القائمة على بعد النظر وليس على التفريط ، ايجاد الخط الذى يستطيع الجميع أن يقفوا فيه ، بلا تحرج ، وبلا عنت ، لمواجهة الكفاح الواحد

حساب القوة بالارقام

ولست أشك دقيقة أن كفاحنا الواحد يمكن أن يعود علينا وعلى شعوبنا بكل الذى نريده لها ونتمناه

ولسوف أظل دائما أقول أننا أقوياء ولكن الكارثة الكبرى أننا لا ندرك مدى قوتنا

اننا نخطيء فى تعريف القوة فليست القوة أن تصرخ بصوت عال ، انما القوة أن تتصرف ايجابيا بكل ماتملك من مقوماتها

وحين أحاول أن أحلل عناصر قوتنا لا أجد مفرا من أن أضع ثلاثة مصادر بارزة من مصادرها يجب أن تكون أول ما يدخل الحساب

أول هذه المصادر أننا مجموعة من الشعوب المتجاورة ، المترابطة بكل رباط مادى ومعنوى يمكن أن يربط مجموعة من الشعوب ، وأن لشعوبنا خصائص ومقومات وحضارة انبعثت فى جوها الاديان السماوية المقدسة الثلاثة . لايمكن اطلاقا اغفالها فى محاولة بناء عالم مستقر يسوده السلام

هذا هو المصدر الاول

أما المصدر الثانى فهو أرضنا نفسها ومكانها على خريطة العالم ذلك الموقع الاستراتيجى الهام الذى يعتبر وبحق ملتقى طرق العالم ومعبر تجارته ، وممر جيوشه

يبقى المصدر الثالث وهو البترول الذى يعتبر عصب الحضارة المادية والذى بدونه تستحيل كل أدواتها : المصانع الهائلة الكبيرة لكافة أنواع الانتاج ، وسائل المواصلات فى البر والبحر والجو . أسلحة الحرب سواء فى ذلك الطائرات المحلقة فوق الضباب أو الغواصة المتسترة تحت أطباق الموج ... تستحيل كلها قطعا من الحديد يعلوها الصدأ لاتنبعث منها حركة ... أو حياة

وبودى لو وقفت قليلا عند البترول . فلعل وجوده كحقيقة مادية تقررها الاحصائيات والارقام يصلح ليكون نموذجا للمناقشة فى أهمية مصادر القوة فى بلادنا

ولقد قرأت أخيرا رسالة طبعتها جامعة شيكاغو عن ظروف البترول وبودى لو كان يتاح لكل فرد من أفراد شعوبنا أن يقرأها ويتدبر معانيها ويسرح بفكره فى المعنى الكبير الكامن وراء أرقامها واحصائياتها

● تقول هذه الرسالة مثلا أن العمل لاستخراج بترول البلاد العربية لايتكلف كثيرا من المال

لقد صرفت شركات البترول ٦٠ مليونا من الدولارات فى كولومبيا ابتداء من سنة ١٩١٦ ولم تعثر على قطرة زيت الا فى سنة ١٩٣٩

وصرفت هذه الشركات ٤٤ مليونا من الدولارات فى فنزويلا ولم تحصل على قطرة من الزيت الا بعد مرور ١٥ سنة

وصرفت هذه الشركات ٣٩ مليونا من الدولارات فى جزر الهند الهولندية فوأخيرا عثرت على الزيت

وكانت النتيجة الاخيرة التى قررتها هذه الرسالة فى هذا الموضوع

ان رأس المال المطلوب لاستخراج برميل من الزيت فى أمريكا هو ٧٨ سنتا

وأن رأس المال المطلوب لاستخراج برميل من الزيت فى أمريكا الجنوبية هو ٤٣ سنتا

وان رأس المال المطلوب لاستخراج برميل من الزيت فى البلاد العربية هو ١٠ سنتات

● أن عاصمة انتاج البترول فى العالم قد انتقلت من الولايات المتحدة . التى استنزفت آبارها وارتفع سعر الارض فيها ، وزادت اجور الايدى العاملة لابنائها ، الى المنطقة العربية التى مازالت آبارها بكرا ، والتى مازالت أراضيها الشاسعة بلا ثمن . والتى مازالت يدها العاملة تقبل ما دون الكفاف

ولقد ثبت أن نصف الاحتياطى المحقق من البترول فى العالم يرقد تحت أرض المنطقة العربية والنصف الباقى موزع بين الولايات المتحدة وروسيا ومنطقة الكاريبى وغيرها من بلاد العالم

وثبت أيضا أن متوسط انتاج البئر الواحدة فى اليوم من الزيت هو

١١ برميلا فى الولايات المتحدة

٢٣٠ برميلا فى فنزويلا

[illegible] برميل فى المنطقة العربية

هل اتضحت مدى أهمية هذا العنصر من عناصر القوة ؟ ارجو أن أكون قد وفقت

واذن فنحن أقوياء . أقوياء ليس فى علو صوتنا حين نولول ولا حين نصرخ ولا حين نستغيث ، انما أقوياء حين نهدأ ونحسب بالارقام مدى قدرتنا على العمل ، وفهمنا الحقيقى لقوة الرابطة بيننا ، هذه الرابطة التى تجعل من أرضنا منطقة واحدة لا يمكن عزل جزء منها عن كلها . ولا يمكن حماية مكان منها بوصفه جزيرة لاترابطها بغيرها رابطة !

أعماق القارة المظلمة

هذا عن الدائرة الاولى التى لا مفر لنا من أن ندور عليها وأن نحاول الحركة فيها بكل طاقتنا وهى الدائرة العربية

فاذا اتجهت بعد ذلك الى الدائرة الثانية ، وهى دائرة القارة الافريقية لقلت دون استفاضة ودون اسهاب اننا لن نستطيع بحال من الاحوال حتى لو أردنا أن نقف بمعزل عن الصراع الدامى المخيف الذى يدور اليوم فى أعماق أفريقيا بين خمسة ملايين من البيض ومائتى مليون من الافريقيين

لا نستطيع لسبب هام وبدهى هو أننا فى أفريقيا

ولسوف تظل شعوب القارة تتطلع الينا ، نحن الذين نحرس الباب الشمالى للقارة ، والذين نعتبر صلتها بالعالم الخارجى كله

ولن نستطيع بحال من الاحوال أن نتخلى عن مسئوليتنا فى المعاونة بكل ما نستطيع على نشر النور والحضارة حتى أعماق الغابة العذراء

ويبقى بعد ذلك سبب هام هو أن النيل شريان الحياة لوطننا يستمد ماءه من قلب القارة

ويبقى أيضا أن السودان ـ الشقيق الحبيب ـ تمتد حدوده الى أعماق أفريقيا ويرتبط بصلات الجوار مع المناطق الحساسة فى وسطها

والمؤكد أن افريقيا الآن مسرح لفوران عجيب مثير ، وأن الرجل الابيض الذى يمثل عدة دول أوربية يحاول الآن اعادة تقسيم خريطتها ، ولن نستطيع بحال من الاحوال أن نقف أمام الذى يجرى فى أفريقيا ونتصور أنه لا يمسها ولا يعنيها

ولسوف أظل أحلم باليوم الذى أجد فيه فى القاهرة معهدا ضخما لافريقيا يسعى لكشف نواحى القارة أمام عيوننا ويخلق فى عقولنا وعيا افريقيا مستنيرا ويشارك مع كل العاملين من كل أنحاء الارض على تقدم شعوب القارة ورفاهيتها

برلمان اسلامى

ثم تبقى الدائرة الثالثة ... الدائرة التى تمتد عبر قارات ومحيطات ، والتى قلت أنها دائرة اخوان العقيدة الذين يتجهون معنا أينما كان مكانهم تحت الشمس الى قبلة واحدة ، وتهمس شفاههم الخاشعة بنفس الصلوات

ولقد ازداد ايمانى بمدى الفاعلية الايجابية التى يمكن أن تترتب على تقوية الرباط الاسلامى بين جميع المسلمين أيام ذهبت مع البعثة المصرية الى المملكة العربية نقدم العزاء فى وفاة عاهلها الراحل الكبير

ولقد وقفت أمام الكعبة وأحسست بخواطرى تطوف بكل ناحية من العالم وصل اليها الاسلام ثم وجدتنى أقول لنفسى :

ـ يجب أن تتغير نظرتنا الى الحج ، لا يجب أن يصبح الذهاب الى الكعبة تذكرة لدخول الجنة بعد عمر مديد ، أو محاولة ساذجة لشراء الغفران بعد حياة حافلة

يجب أن تكون للحج قوة سياسية ضخمة ، ويجب أن تهرع صحافة العالم الى متابعة أنبائه ، لا بوصفه مراسم وتقاليد تصنع صورا طريفة لقراء الصحف ، وانما بوصفه مؤتمرا سياسيا دوريا يجتمع فيه كل عام قادة الدول الاسلامية ورجال الرأى فيها ، وعلماؤها فى كافة أنحاء المعرفة ، وكتابها ، وملوك الصناعة فيها ، وتجارها ، وشبابها ، ليضعوا فى هذا البرلمان الاسلامي العالمى خطوطا عريضة لسياسة بلادهم وتعاونها معا ، حتى يحين موعد اجتماعهم من جديد بعد عام

يجتمعون خاشعين ، ولكن أقوياء ، متجردين من المطامع ولكن عاملين ، مستضعفين لله ولكن أشداء على مشاكلهم وأعدائهم ، حالمين بحياة أخرى ، ولكن مؤمنين أن لهم مكانا تحت الشمس يتعين عليهم احتلاله فى هذه الحياة

وأذكر أنى قلت بعض خواطرى لجلالة الملك سعود وقال لى الملك :

ـ ان هذه هى فعلا ، الحكمة الحقيقية فى الحج

وفى الحق أنى لا أستطيع أن أتصور للحج حكمة أخرى

وحين أسرح بخيالى الى ثمانين مليونا من المسلمين فى أندونيسيا وخمسين مليونا فى الصين وبضعة ملايين فى الملايو وسيام وبورما وما يقرب من مائة مليون فى الباكستان وأكثر من مائة مليون فى منطقة الشرق الاوسط وأربعين مليونا داخل الاتحاد السوفيتى ، وملايين غيرهم فى أرجاء الارض المتباعدة ، حين أسرح بخيالى الى هذه المئات من الملايين الذين تجمعهم عقيدة واحدة ، أخرج باحساس كبير بالامكانيات الهائلة التى يمكن أن يحققها تعاون بين هؤلاء المسلمين جميعا ، تعاون لايخرج عن حدود ولائهم لأوطانهم الاصيلة بالطبع ولكنه يكفل لهم ولاخوانهم فى العقيدة قوة غير محدودة

***

ثم أعود الى الدور التائه الذى يبحث عن بطل يقوم به

ذلك هو الدور وتلك هى ملامحه وهذا هو مسرحه

ونحن وحدنا بحكم « المكان » نستطيع القيام به !

النجدات السريعة التى أرسلتها فرنسا الى الهند الصينية وحملت عشرات القوارب مئات الجنود بواسطة سلالم الحبال فى طريقهم الى جنوب دلتا نهر ميكونج للاشتراك فى صد الهجوم الشيوعى

تقرير عن العاصفة التى تجتاح الهند الصينية

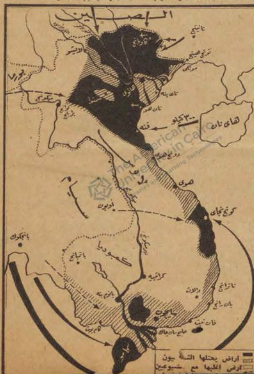
السهام المسمومة والحراب الملتهبة تتقدم جيوش هوشى منه

فى أقصى الشرق من آسيا عاصفة عنيفة مثيرة .. صفراء .. وانفجر بركان مدمر وسط حقول الارز وغابات المطاط ، واندفعت جموع الثوار من اتباع هوشى منه تثير الرعب والفزع والهلاك ، وبدأت المعركة بصرخة طويلة مخيفة « ما .. ما .. ماهوو » كانت هى اشارة الهجوم المتفق عليها ، وهبطت من فوق الاشجار مئات من البشر فى خفة القرود وفى سرعة أذهلت جنود فرنسا بدأت المعركة الرهيبة .. معركة الشتاء واختار هوشى منه هذا الموعد لهجومه ليستفيد من الاوحال والمستنقعات والامطار التى يتساقط فيها أبناء أوروبا كأوراق الاشجار .. وأسرع الجنرال نافار يطلب النجدة وأرسل برقية قال فيها : « ١٠٠ الف يهاجمون بوحشية .. النجدة »

وأثارت هذه الانباء أمريكا وانجلترا ، وفى اضطراب محموم أعلن دالاس فى مؤتمر صحفى : « ان القوات الجوية والبحرية الامريكية ستدخل الحرب فى الشرق الاقصى اذا تدخلت الصين الشيوعية بصورة مكشوفة فى القتال الدائر فى الهند الصينية» ورد عليه راديو الثوار فى سخرية ليعلن « ان كميات كبيرة من الاسلحة أرسلها ـ الرفاق ـ من مانتج فى الصين الشيوعية ».. ووصل منها فى أسبوع واحد : ٤ آلاف طن من المهمات الحربية ، ١٠٠ ألف قنبلة يدوية ، ١٠٠ ألف قنبلة مورتار

واندفع الجنرال جياب قائد الثوار بقواته كالطوفان من على حدود سيام والصين وبورما فى ثلاثة اتجاهات .. وانطلقت رؤوس الحراب الثلاثة تخترق أراضى لاوس فى طريقها الى البحر ، وفى الشمال اتجهت قوات الثوار الى هانوى عاصمة الشمال ، وأذهل القواد الفرنسيين شدة الهجوم وسرعته

اتجهت رؤوس الحراب لتقسم لاوس الى اجزاء مبعثرة




أسيران من قوات هوشى منه وقعا فى أيدى القوات الفرنسية بعد معركة نهر لى ألته استجوابهما لمعرفة المخابئ التى يلجأون اليها وسط الغابات !


استعانت القوات الفرنسية بالمدافع الثقيلة التى اخذت تطلق قنابلها على حقول المطاط التى اقلقت الجنود الفرنسيين لتجدد الهجمات منها ..


كانت المستنقعات من العقبات الطبيعية امام تحركات الفرنسيين وهذا جندى فرنسى يخوض الوحل وظهرت خلفه القوارب المشتعلة !

جنود الفرقة الاجنبية من السنغاليين اهم يعبرون حقول الارز المغمورة بالمياه أثناء فرارهم من ضغط الهجوم الشيوعى فى سهول فين ديان وكانت هذه الاوحال هى العقبة الاولى امام الدبابات الفرنسية

وصرح الجنرال مارسيل اليساندرى قائد فرنسا فى الهند الصينية « لم أر فى حياتى هجوما بهذه الوحشية والعنف »

واقتربت القوات الثائرة من سايجون واصبحوا على ١٨ ميلا منها ، وانقلبت المدينة الى أرض للرعب وسارت قوافل الهاربين من العائلات الفرنسية الى البحر تبحث عن النجاة ، واحاطت كماشة من الثوار « بتاك هيك »

وبعد معركة وحشية بالخناجر سقطت المدينة ومعها ١٠٠٠ فرنسى قتيل و٧٠٠ أسير وأصبح فى يد هوشى منه الطريق الوحيد الذى يصل سايجون بالبحر وقطع آخر أمل فى وصول امدادات من الخارج بطريق البحر ..

ولم يستمر الهجوم سوى أيام قلائل حتى أصبحت لاوس بأجمعها لا تزيد على جيوب فى كل منها بعض القوات الفرنسية ،

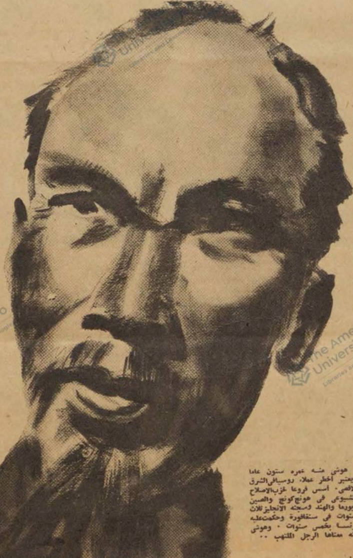
جيب كبير حول هانوى عاصمة الشمال وبداخله أكثر من خمس أورط بينها اورطة دبابات خفيفة ، وجيب حول سايجون عاصمة الجنوب ، وأكبر مدن لاوس وذلك عدا جيوب متفرقة اخرى - سامنو وهوى ودلات.

ولجأ الثوار الى طريقة مفزعة فى حربهم ، فكانوا يطلقون السهام المشتعلة على حصون الفرنسيين المصنوعة من البامبو - البوص - .. وتصبح بعد لحظات كتلة من اللهب ، ويخرج منها الجنود هاربين حيث تلقاهم سهام الثوار المسمومة من فوق الاشجار ، وكانوا يختارون غابات المطاط المحيطة بالمدن التى تحتلها قوات فرنسا ويشعلون النار فيها

وفى ليلة عيد الميلاد هدأت حدة المعركة قليلا الا من طلقات متفرقة وظن الفرنسيون انهم يستطيعون قضاء عطلة العيد فى هدوء نسبى وفى منتصف الليل انبعث العواء الطويل اشارة بدء الهجوم ، وشهدت هانوى مذبحة رهيبة بالخناجر قتل فيها أكثر من ٣ آلاف فرنسى وأسر ٥ آلاف وغنم الثوار عتادهم واسلحتهم عدا عشرات الابقار ، واكتسح الثوار شاطىء النهر الاسود جميعه ، وطلب تران فان هو رئيس الوزراء الصلح فاجابه هوشى منه بأن يستقيل هو أولا لأنه يتعاون مع فرنسا ، وتلكأ تران فان هو فى تنفيذ هذا الطلب فكان رد هوشى منه على ذلك أن احتل فى يوم واحد أكبر سهول كمبوديا - كمبونج شام - وأغنى مناطق لاوس جميعا بالارز .. وفى نفس اليوم استقال رئيس الوزراء ، ولكن هوشى منه أعلن فى راديو الثوار « انه لن يوقف القتال حتى يدمر العدو »

وقرر الجنرال جياب قائد قوات الثوار القيام بهجوم آخر على جبهة طولها ١٢٠٠ ميل واندفع بعشرين ألفا من الفلاحين واختاروا ليلة مقمرة ليكتشفوا قوات العدو وكانوا يتسللون بخفة كالقرود ويخوضون المستنقعات وبرك الوحل التى يعرفون كل شبر فيها .

وتقع لايشو فى أيدى الثوار وبذلك ينفصل شمال لاوس عن جنوبها ويقع الجنرال مارسيل ◄



هوشى منه عمره ستون عاما ويعتبر أخطر عملاء روسيا فى الشرق الاقصى . اسس فروعا لحزب الاصلاح الشيوعى فى هونج كونج والصين وبورما والهند وسجنه الانجليز ثلاث سنوات فى سنغافورة وحكمت عليه فرنسا بخمس سنوات . وهوشى منه معناها الرجل الملتهب ..

تابع العاصفة تجتاح

بعد المعركة اجتمع مئات الجرحى من قوات فرنسا فى فولى فى انتظار الطائرات تنقلهم الى المستشفيات خلف خط النار



حوصرت اربع كتائب فرنسية فى سهل ديان بيان فو فارسلت تطلب النجدة من القوات الانجليزية فى الملايو لارسال طائرات تنقذهم من الحصار



الثوار يلجأون الى السهام المشتعلة يحرقون بها الاكواخ المصنوعة من البامبو ليعرقلوا تحركات الفرنسيين



«صلت النجدات السريعة الى الهند الصينية ونزلت الوحدات الفرنسية على ساحل فلانلى لتشترك فى صد هجوم الشتاء

اليساندرى أسيرا مع ١٥٠٠ جندى فرنسى ويقتل ٨٤ فرنسيا، ٨٩ مراكشيا ، ٤٦ سنغاليا ، ٢١٢ من الفرقة الاجنبية . وتطلب فرنسا النجدة من أمريكا وانجلترا ، وتهدد بعدم توقيع ميثاق الدفاع الاوربى ، ويوقع ثلاثون نائبا فرنسيا على طلب عقد صلح مع هوشى منه ، ويقرر مجلس بلدية باريس الالحاح فى وقف الحرب التى افنت ١٠٠ ألف من أبناء فرنسا والتى تستهلك ٤٥٠ مليون جنيه فى العام أى أكثر من ثلثى ميزانية فرنسا العسكرية، وتقول صحيفة لى موند الفرنسية : « مالم تتدخل الامم المتحدة ستصبح الهند الصينية كوريا جديدة » وفرنسا نفسها رفضت تدخل هيئة الامم المتحدة فى العام الماضى حين حاولت قوات هوشى منه الاستيلاء على

« فان تيت » ويقف تشرشل ليصرخ قائلا : «ان الصعوبات التي يلقاها الغرب فى آسيا والشرق الاقصى أكثر من أن تحتمل ولابد لها من حل سريع»

ويعلن ريتشارد نيكسون نائب ايزنهاور بعد جولته فى جنوب شرق آسيا « ان الهند الصينية يجب ألا تضيع من أيدى الغرب والا ضاعت معها اليابان وسيام وفرموزا والملايو »

كل هذا والمعركة الرهيبة لاتزال تستعر والسهام المسمومة والحراب الملتهبة والصرخات الطويلة المخيفة لا تزال تملأ الجو ..

كما تملأه السحب السامة من المطاط المحترق ، وعلى حدود الصين داخل لاوس كان يقيم ٣٥٠٠٠ صينى هربوا أثناء الهجوم الشيوعى .. ويشهد بحر الصين

هذه الايام مئات القوارب تحملهم مرة ثانية هاربين الى جزيرة فوكوك على الساحل الجنوبى وفى ثورة مجنونة تبحث فرنسا عن الاسلحة وعن مخابىء الثوار .. وتوقف طوابير السكان عرايا لتفتشهم ولتبحث عن الاسلحة التى كانوا يخفونها فى ثيابهم وتلقى الطائرات الفرنسية قنابلها الحارقة على الغابات فى حنق بالغ .. وفى الليل يعود هجوم الثوار كما كان ..

وأرسلت فرنسا عشرات الطائرات تحمل القواد الذين يتباحثون فى الموقف فطار الى هناك الجنرال مارسيل كاربنتز والجنرال راوول سالان والجنرال ليون مارشان والجنرال دى لنجارز ويلتقون ولكن لا جدوى .. ولا تزال الصرخات الطويلة

والسهام المسمومة والحراب المشتعلة وسط الوحل والمستنقعات ومزارع الارز تهدم أعصابهم وتطير النوم من عيونهم ..

وفى قرية سارافان يجلس سلطان لاوس العجوز «سيسفانج تونج » يرقب فى ذهول المعركة وفى عطلة عيد الميلاد حينما اطلق الثوار سراح ٣٧٠ أسيرا عادوا ليقودوا المظاهرات التى تطالب بانهاء الحرب مع العم « هو » كما يسمون هوشى منه ، والعم «هو» يقبض بيده على مفتاح أكبر دولتين فى العالم .. الهند والصين ، ويجلس الرجل العجوز الذى يبلغ من العمر ٦١ عاما فى ظلال العلم الاحمر الذى تتوسطه نجمة صفراء - علم الثوار - يجلس ليتذكر أحلامه بأن يكون طيارا يخضع له الجو . .

ولكنه لم يزد على أن أصبح خادما على السفن التى تعبر المحيط وقضى عشرين عاما فوق ظهرها ، وفى فرنسا نفسها تعلم الشيوعية وأصبح من أقطاب الحزب الشيوعي الفرنسى وافتتح محلا للتصوير فى باريس وأنشأ جريدة «المنبوذ» وكان يوزعها بنفسه فى شوارع باريس وحكم عليه بالسجن خمسة أعوام فهرب الى روسيا وهناك أصبح مندوبا دائما فى « الكرستنتين » الاتحاد العالمى للفلاحين ، وهو يقول ان ٩٥ ٪ من أهل لاوس فلاحون

هذا هو الرجل الذى يحمل مفتاح جنوب شرق آسيا ، ومفتاح السلام فيها .

والسؤال القلق الذى يلح على كل لسان .. وفى كل مكان فى العالم ..

هل تصبح الهند الصينية كوريا جديدة ؟

الأحكام العرفية فوق قرية العبابدة

القرية التي عوقبت بالنوم ساعة الغروب

الذين شاهدوا بلدة « عرب العبابدة » اليوم : يقولون انها تختلف كثيرا عما كانت عليه منذ اسبوع واحد مضى ..

فان الرعب يجتاح كل شبر من اراضي القرية ، وافواه البنادق والمدافع تطل من خلف الظلام المخيف الذى يخيم على القرية التى تقبع فى صحراء الشرقية ..

القطار رقم ٩٢١

.. ووراء الاحكام العرفية التى تغلق عيون اهالى قرية « عرب العبابدة » من السادسة مساء كل يوم .. وراءها قصة وروايات كثيرة ..

ففى تمام الساعة التاسعة الا الثلث من مساء يوم الاثنين ٢٨ الماضى ، تحرك القطار رقم ٩٢١ من محطة كوبرى الليمون فى طريقه الى شبين القناطر ..

وفى سكون الليل انطلقت ثلاثون رصاصة واستقرت فى عربات الدرجة الاولى والثانية والثالثه ..

.. وفى عربة الدرجة الثانية، كان التاجر محمد محمد ابو شوكة يقف على باب القطار ، فى انتظار اخيه عندما يقف القطار فى محطة الجبل الاصفر واستقرت احداها فى بطنه ، وخرجت امعاءه بين يديه ..

وتابع القطار سيره فى سرعة الى محطة شبين القناطر ،حيث نقل ابو شوكة الى المستشفى ، وابلغ الامر الى البوليس .. وعاد القطار الى محطة كوبرى الليمون لاستخراج الرصاصات من عرباته ..

وجاء الكلب البوليسى «مرشد» وشم آثار الاقدام والاظرف الفارغة ، واسرع يحوم حول طائفة من المشتبه فيهم ، ثم أمسك بتلابيب محمد دسوقى سالم الشهير بخليفة ..

وقال البعض أن هناك خلافا على عمودية العبابدة بين نائب العمدة وبين ابن أخيه وأن هناك محاولات لنشر الرعب يحاول كل منهما القيام بها ليثبت ان الاخر لا يستطيع ان يحفظ الامن

ومهما يكن نصيب للصدق فى الرواية كلها فان العبابدة تدفع الثمن اليوم قبل ان يلقى المجرم جزاءه ، تدفعه بالادب والاستقامة

شارع من شوارع بلدة « عرب العبابده » .. أنه لايرى الحياة بعد السادسة مساء ، الا فى هيئة رجال البوليس ..

من خلف هذا السور أطلق الجانى ثلاثون رصاصة على القطار

[...]د كامل من رجال البوليس ، يذرع طرقات البلدة ذهابا وايابا طوال الليل ، من اجل حفظ الامن والنظام !

.. وقف الكلب البوليسى مرشد ، يشم البندقية التى استعملها الجانى فى الحادث .. ثم اسرع يدور حول الطابور الطويل من المشتبه فيهم .. ووقف أخيرا أمام المتهم ودار حوله دورتين ، ثم انقض عليه وامسك بجلبابه محاولا افتراسه .. وهنا تدخل الحارس واخذ الجانى من بين انياب الكلب البوليسى .. مرشد !

الاستعداد للمزاد الكبير لتحف فاروق

الملك المخلوع يحاول شراء بعض تحفه بأسماء مستعارة

ابتداء من ١٢ فبراير القادم سيقف الدلال في صالة التشريفات الواسعة بقصر القبة ليبيع تحف فاروق بالمزاد العلني .

وفي قصر القبة الآن تدور ترتيبات واستعدادات ضخمة .

فيزور القصر كل يوم مندوبون من مجلس قيادة الثورة ووزارة المالية ومصلحة التليفونات والبنك الاهلي وشركة (سوزبي) الانجليزية ، وغيرهم ..

كلهم تجمعوا لعمل الترتيبات اللازمة لاجراء هذا المزاد الذي ينتظر أن يأتي لخزانة الحكومة بما لا يقل عن أربعة ملايين جنيه ، معظمها من العملة الصعبة ...

وذهبت « آخر ساعه » الى قصر القبة في الاسبوع الماضي ، فزارت صالة التشريفات التي سيجرى فيها المزاد . وزارت كذلك حجرة طعام الملكة التي ستعرض فيها طوابع البريد ، وحجرة طعام الملك التي ستعرض فيها مجموعة النقود ، ثم مكتبته التي ستعرض فيها بقية التحف

اين التحف ؟

أما التحف فهي موجودة في بهو سري يسمونه بالدور المسروق .. ويقع تحت الجناح الخاص للملك السابق ، بين الدورين الاول والثاني ، وبابه مختوم بالشمع الاحمر .. وكان فاروق يضع فيه كل أسراره وصوره ومذكراته .

وقد خصصت مكتبة القصر لعرض التحف كالفضيات والشمعدان والساعات وعلب السجاير والعلب الموسيقية وعلب النشوق والفازات والاباجورات و (تقالات) الورق ..

عظمة وروعة

عظمة وروعة .. تحس بهما وانت تدخل صالة التشريفات لاول مرة ..

صالة طويلة عريضة .. طولها حوالي مائة متر وعرضها حوالي ثلاثين مترا غطيت أرضها بسجاد فخم تغوص فيه الاقدام وعلقت في طرفي سقفها نجفتان صغيرتان من الكريستال تتوسطهما نجفة أخرى حجمها كبير .

وهذه الصالة هي التي سيتم فيها البيع بالمزاد ... وسيقف فيها ابتداء من يوم ١٢ فبراير القادم عدد ضخم من أغنياء العالم ... ليشتروا ممتلكات فاروق ...

وقد استقر رأي اللجنة المشرفة على المزاد على تقسيم العرض الى نوعين ... عام وخاص ...

وسيبدأ العرض العام ابتداء من ٦ فبراير القادم .. ولكل انسان الحق في أن يشهده مادام يحمل في جيبه خمسين قرشا يدفعها قبل الدخول ، غير انه لا يسمح له بان «يقلب» المعروضات أو يمسها ، وانما له ان ينظر من بعيد فقط .

أما العرض الخاص ففيه بعض قيود .. أهمها : ان يكون للزائر - والمفروض انه سيشتري من التحف المعروضة - خطاب ضمان من البنك الاهلي الذي أقام فرعا له في نفس القصر ...

وزائر العرض الخاص له أن « يقلب » البضائع كيف يشاء .

والبضائع التي سيشتريها المتزايدون معفاة من جميع الضرائب الجمركية ... ولذلك انشأت وزارة المالية في القصر فرعا لمصلحة الجمارك بجوار المكان الذي سيتم فيه البيع ، لانجاز مهمة المشترين ..

وكذلك أعلنت وزارة المالية انه من المسموح به الشراء لحساب أي عميل في الخارج ، وانها ستمنح « رخصا » للتصدير الى أي جهة من العالم ، بشرط أن يكون الثمن باحدى العملات الصعبة .

وعملا على توفير أسباب الراحة للمشترين ، انشأت اللجنة المشرفة على المزاد مطعما لتناول المشروبات والمرطبات والاطعمة الخفيفة ... اثناء اجراء البيع ، ثم ان احدى شركات السياحة طلبت ان تفتتح لها فرعا هناك ..

وبذلك يصبح قصر القبة اثناء أيام المزاد ... مدينة أخرى في قلب القاهرة ...

البداية

وقد بدأت استعدادات المزاد ببداية أعمال لجان الجرد في القصور الملكية السابقة ، فان هذه اللجان كانت تختار تحفا معينة وترشحها للبيع بالمزاد .

وبعد ان تم اختيار جميع التحف التي تمت الموافقة على بيعها بالمزاد العلني ، جاءت لجنة من مصلحة التمغة والموازين ، فقدرت ثمن كل تمغة وبينت نوعها ومادتها ... وبعد أن تم ذلك وضع على كل تمغة رقم خاص ثم أرسلت شركة (سوزبي) الانجليزية خبراءها فقاموا بتنسيق هذه التحف في مجموعات ...

والغرض من هذا النظام ان تباع التحفة الصغيرة في مجموعة ذات وحدات متقاربة الثمن ، بدلا من بيعها ، بمفردها ، فقد تعرض علبة سجاير فضية مع علبة موسيقية ويطلق على الاثنين كلمة (مجموعة)

وقد قسمت شركة سوزبي ممتلكات فاروق المعروضة في المزاد الى خمسة أقسام ، وكل قسم يضم مجموعات عديدة ..

● النقود ، وهي مقسمة الى ثلاثة آلاف مجموعة .. وبهذه المناسبة ذكر مندوب شركة سوزبي مستر جون سنج ، ان مجموعات النقود هي التي ستدر أكبر مبلغ وقد وضعت لها الشركة (كتالوجين) يضم كل منهما حوالي ٣٢٠ صفحة من الحجم الكبير ...

● طوابع البريد ، وقد قسمت الى ١٦٠٠ مجموعة ...

● الجواهر والحلي وقد قسمت الى ١٥٠٠ مجموعة مثل الساعات والخواتم والاقراط والاساور .

● الاواني الزجاجية ، وقسمت الى ٣٠٠ مجموعة .

● الاواني الفضية ، وقسمت الى ٣٠٠ مجموعة .

وبعد .. فقد اتضح - كما ذكر أحد اعضاء اللجنة المشرفة على المزاد لآخر ساعة - ان ٩٠٪ من التحف المعروضة للبيع كانت موجودة في قصر القبة ..

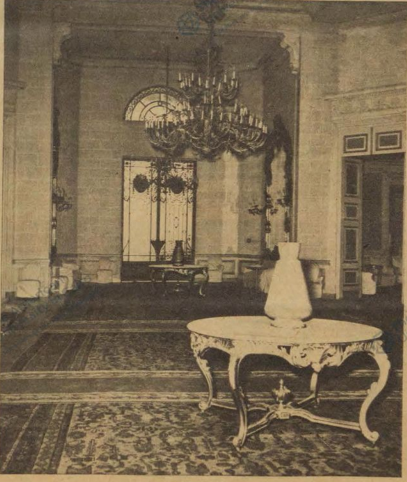
والمعروف ان فاروق اثناء وجوده بالقاهرة كان يقضي الجزء الاكبر من وقته في هذا القصر .



صناديق خشبية
مملوءة بالاواني الفضية



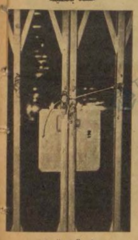
مجموعات الكتالوجات
ويظهر كتالوج النقود



صالة التشريفات
سيتم فيها البيع بالمزاد



ارفف المكتبة
مغطاة بالقطيفة



باب البهو السري
مختوم بالشمع الاحمر



لا .. ده موش غصن زيتون

للرسام العالمى فارجا

أيّام توفيق الحكيم

• روح الجوارى البيض فى المرأة المصرية
• السيدة زينب ذات الرداء الأبيض!



الاقطاع فى مصر ، كان فى يد أرستقراطيــــة أجنبيــــة من المغول أو الاتراك العثمانيين ، ما كانوا يعتبرون الفلاح وجهم بالمعنى الاوروبى للكلمة ، ولكنهم كانوا يعتبرونه عبدهم بالمعنى الشرقى للكلمة . بل أقل من عبدهم لقد كان للكلب والفرس عندهم من الحرمة والكرامة والحقوق ماليس للفلاح ، هـذا الفلاح الذى يتكلم لغة غـير لغتهم ، ونبت فى أرض لم تكن أرضهم .

لقد كان القروى الفرنسى يعتبر الشريف ،سيدا، ولكن السيد كان يعتبر القروى مثله فرنسيا يحارب معه جنبا الى جنب . أما السيد التركى العثمانى فكان يعتبر الفلاح المصرى من طينة قذرة . فما كان يسمح له بشرف الجندية ولا الفروسـية ولا بشرف المصاحبة فى حفـل أو اجتماع .

وانقضى عهد الاقطاع فى مصر . وجاءت العصور الحـديثة . فلم يتغير بالطبع هذا الوضع . فالمالك الغنى أو الفلاح الموسر الذى حل فى الارض محل السيد العثمانى قد ورثه كذلك فى طباعه وقلده فى ميوله وعاداته . فتزوج هذا الفلاح المالك بالجوارى البيض وجعلهن ى الحريم . وازدرى أحيانا هو يضا أبناء جلدته من الفلاحين



المرأة

تعلمت المرأة المصرية الحـديثة فى المدارس والجامعات ، وعرفت كيف تتكلم فى المجتمعات وتكثر من الفاظ الحرية والمساواة بالرجل وحقها فى هذا وذاك ... ورغبتها فى محاكاة اختها الأوربيـة . ولكنها بقيت حتى السـاعـة التى أحدثك فيها ، ربة الجوارى البيض قد دخل النور قليلا رأسها بفعل التعليم ، ولكن روحها مايزال فى أكثر الأحيان روح الجوارى البيض انها مازالت بعيدة عن أن تـكون « سيدة » بالمعنى الأوربى للكلمة فالســـيدة باعتبارها وظيفة فى المجتمع ، يقوم على كاهلها أعبـاء مواساة الفقير ، ومداواة المريض من أهل حيها أو ريفها ، وتجميل القبيح من بيتها ، وتعمير الخرب من أحـــوال بيئتها . السـيدة باعتبارها شخصية قائمة الى جانب زوجها السيد ، مسئولة عن أشياء لايستطيع هو القيام بها . هـذه السـيدة التى تعـد قوة بناء فى المجتمع لم توجد بعد .. ولكن الذى وجـد حتى الآن ، نساء يرتدين أحدث ثياب الســهرة مقلدات « السـيدات » قد اتقن بعض الشىء الظهور فى الحـفلات ودور السينما والولائم، والرطانة ببعض اللغات .

الحب

وفجاة تقابلت عيناه المترصدتان فى غير اكتراث بعينين سوداوين جميلتين فارتجف فى الحال . واذا منظر غادة باهرة الحسن ماكادت تطلع عليه حتى نكصت وتوارت .

منظر بسيط لم يدم أكثر من خمس ثوان . ومـع ذلك فانه أحس بعدم كان عالما آخر بأجمعه قـد انكشف لعينيه بغته وتولد فيه شعور خفى بان الدنيا أصبح لها طعم آخـر ، وأن حياته قـد اتخذت اتجاها آخر فى لمح البصر نعم خمس ثوان فى حياة شخص هى لاشىء . ومع ذلك فقد تكون أحيانا هى كل شىء ! قد ينقضى عمر شخص كله دون أن ينحرف اساس حياته قيد أنملة . وقد تأتى خمس ثوان فقط فتستطيـع أن تغير هذا الاساس أو أن تقلبه رأسا على عقب .

ماذا رأى غير فتاة برزت ثم اختفت كسنا البرق ؟ كسنا البرق أضاء كل أرجاء قلبه المظلم ! خمس ثوان لمح فيها لاول مرة فى حياته جمالا هز قلبه ....

ماذا دهاه ؟ وماذا حدث فى حياته من تغيير ؟ أمجرد أن يلمح فتاة فى نافذتها ـ التى أغلقتها فى الحـال فى وجهه ـ كاف أن يكرس كـــل هذا الزمن وهـذا الفكر فى سبيلهـــا ؟ من هى وأى صـلة تربطها به ؟ لاشىء . حتى اسمها لايعـرفه . بل ان شعورها نحوه قد ظهر . انها لم تلتفت اليه قط . ولا ترى فيه الا



رجلا وقحا من أهل هـذه النهوة الحقيرة . فلو أنها أبدت فقط اشارة صغيرة أو قرينة واحـدة على أنها احست بوجـوده لـكان اعتبر ذلك رباطا وصـلة بينهما بل لكان عده عهدا وميثاقا . ولكن ماذا يقول لنفسه الآن ؟ وبماذا يطمئن قلبه القلق .. وقد انقطعت بعد اغلاق الشرفة الخشبية كل صلة حتى صلة الهواء الذى ظن أنهما يستنشقانه سويا . فلأى شىء اذن يعلق أمـلا عليهـا ؟ ثم من يدريه .. لعلها برغم جمالها من طراز أولئك الفتيات البلهاوات أو النزقات اللاتى لايعرفن من شئون العاطفة العميقة شيئا . فمن أين عرف أن لها قلبا وأنها تستطيع أن تفهمه وأن تفهم مابه .

وانتهت به التأملات والشكوك الى العزم على هجر القهوة ... ولكن الى أين ؟ الى أين يذهب ؟ الى المواخير والعاهرات أم الى صحبة أولئك الأصدقاء الذين لايقلون سقوطا عن الساقطات وهو الذى أحس أخيرا فى قلبه نبلا واستكشف فى نفسه جمالا ونقاء ماكان يعلم بوجودهما !! أم أنه يذهب الى قهوة اخرى من مقاهى حى السيدة محاولا خلع تلك الفتاة من قلبه ؟ يخلعها من قلبه ـ اذا امكن ـ

حسن ولـكن مالذى يبقى له بعد ذلك ؟ وهـو الذى بدأ يفهم قيمة الحياة على ضوء المرأة ! ومامصير قلبه الذى كان خامدا كالساعـة العتيقة الواقفة . فاذا هو الآن يدق دقات الحياة ! ! وهل ينسى لذة تلك الاحساسات الجديدة التى بعثتها فيه تلك الفتاة منذ ظهرت له ؟ كلا .. محال أن يذهب كل ذلك . وما أبسط عقله اذا حسب مجرد القيام أو دفع الحساب الى صبى القهوة ينهى كل شىء . بل ولماذا هو يفكر فى الذهاب ؟ هى ولاشك ثورة الأمـل الخـائب . ولكن لماذا يأمل ولماذا يقنط ولم تنتابه الشكوك فى شانها ؟ حسبه منها أنها أوحت اليـه ـ سـواء قصدت أولم تقصـد بتلك العواطف الجميلة النبيلة التى لـم يوح بها اليه شىء أو انسان قبلها . انه سيمكث بالقهوة دائمـا لا لينظر اليها ويترصدها بل ليغذى قلبه من جوارها : ان مجرد الفكر أنه بجوارها يكفى .

وعاد فجلس وهو مرتاح النفس لهذه النتيجة . غير أنه عجب كيف انه غدا هكذا « كالشعراء » فى عرفه ! ؟

***

الشعب

ان هذا الشعب الذى نحسبه جاهلا ليعلم أشياء كثيرة ، ولكنه



يعلمها بقلبه لا بعقله . ان الحكمة العليا فى دمه ولا يعلم . والقوة فى نفسه ولا يعلم . هذا شعب قديم . جىء بفـلاح من هؤلاء وأخرج قلبـه تجد فيه رواسب عشرة آلاف سـنة من تجـاريب، ومعرفة رسب بعضها فوق بعض وهو لا يدرى

نعم هو يجهـل ذلك . ولكن هنـاك لحظات حرجة تخرج فيها هـذه المعرفة وهـذه التجاريب فتسعفـه وهو لا يعـلم من أين جاءته . هـذا ما يفسر لنا تلك اللحظات من التـاريخ التى نرى فيهـا مصر تطفر طفرة مدهشـة فى قليل من الوقت . وتأتى بأعمال عجـاب فى طرفة عين . كيـف تســـتطيع ذلك ان لم تكن هى تجـاريب المـاضى الراسـبة قد صارت فى نفسها مصير الغريزة، تدفعها الى الصواب وتسعفها فى الاوقات الحرجة وهى لا تدرى .

لا تظن أن هذه الآلاف من السنين التى هى ماضى مصر قد انطوت كالحلم لم تترك أثرا فى هؤلاء الاحفاد ..

نعم ان أوربا سبقت مصر اليوم ولكن بماذا ؟ بذلك العلم المكتسب فقط الذى كانت تعتبره الشعوب القديمة عرضا لا جوهرا ودلالة سطحية على كنز دفين . لا أنه هو ذاته كل شيء . ان كل ما فعله الاوربيون الحديثو النشأة أنهم سرقوا من تلك الشعوب القديمة هذا الرمز السطحى دون الكنز الدفين . لذلك جيء بأوربى وافتح قلبه تجده خاليا خاويا . الاوربى انما يعيش بما يلقن ويعلم فى صغره وحياته ، لانه ليس له تراث أو ماض يسعفه بغير أن يعلم . أحرم الأوربى المدرسة يصبح أجهل من الجهل . قوة أوربا الوحيدة هى فى العقل .. تلك الآلة المحدودة التى يجب أن نملأها نحن بارادتنا . أما قوة مصر ففى القلب الذى لا قاع له

***

الشيوعية والشرق

ان أنبياء الشرق قد فهموا أن المساواة لايمكن أن تقوم على هذه الارض . وأنه ليس فى مقدورهم تقسيم مملكة الارض بين الاغنياء والفقراء . فأدخلوا فى القسمة « مملكة السماء » وجعلوا أساس التوزيع بين الناس « الارض والسماء » معا . فمن حرم الحظ فى جنة الارض فحقه محفوظ فى جنة السماء . هذا جميل . ولو استمرت هذه المبادىء وبقيت هذه العقائد حتى اليوم لما غلى العالم كله فى هذا الأتون المضطرم . ولكن « الغرب » أراد هو أيضا أن يكون له أنبياؤه الذين يعالجون المشكلة على ضوء جديد . وكان هذا الضوء منبعثا هذه المرة من باطن الارض لا آتيا من أعالى السماء . هو ضوء العلم الحديث فجاء النبى « كارل ماركس » ومعه انجيله الارضى : « رأس المال » ، واراد أن يحقق العدل على هذه الارض ، فقسم « الارض » وحدها بين الناس ، ونسى «السماء» فماذا حدث ؟ حدث أن أمسك الناس بعضهم برقاب بعض . ووقعت المجزرة بين الطبقات تهافتا على هذه « الارض » !

لقد ألقى قنبلة «المادية والبغضاء واللهفة والعجلة » بين الناس ، يوم أفهم الناس أن ليس هنالك غير «الارض» يوم أخرج «السماء» من الحساب لان علم الاقتصاد الحديث لا يعرف السماء . أما أنبياء الشرق فقد ألقوا زهرة « الصبر والامل » فى النفوس يوم قالوا للناس « لا تتهالكوا على الارض ، ليست الارض كل شيء ان هنالك شيئا آخر غير «الارض» يدخل فى «التوزيع» آه ان أنبياء الشرق هم العباقرة حقا ! ان روح «المسيحية» كما نبعت فى الشرق هى المحبة والمثل الأعلى . وروح « الاسلام » الايمان والنظام ، ومسيحية اليوم فى الغرب هى «الماركسية» وهى كذلك لها مثلها الأعلى : لافى محبة الناس بعضهم بعضا وتبشير الفقراء « بمملكة السماء » ، وحضهم على اعطاء ما لقيصر لقيصر وما لله لله ، بل باغرائهم بمملكة تقام على أنقاض طبقة وأشلاء طبقة ، ونصحهم بالهجوم على قيصر ، وأخذ ما لقيصر وان «انجيل» هذا الدين : كتاب «رأس المال» تجد أيضا فى بعض صفحاته تنبؤات مخيفة ، كتنبؤات «يوحنا» فى رؤياه . ففيه توعد انهيار هذا العالم وحلول عالم آخر قوامه العمال وخدمهم : أى أجسام تسير بغير رءوس فوق المناكب . يا له من حلم مخيف !

السيدة زينب

ما من مرة وقع فى شدة الا وجد العزاء عند باب ضريحها ذى القضبان الذهبية . كل نجاح ظفر به فى الحياة هو دفعة من يدها ، وكل عطف هو نظرة من عينيها ، وكل ابتسامة من الحظ انما هى ابتسامة من شفتيها انه يتخيل هيئتها ووجهها وملامحها .. ويعتقد أنها فى السماء بردائها الابيض انما تنظر اليه دائما وترعاه وتجعله من شأنها ، كان هذا هو كل عملها . لكن هناك ساعات تتجهم له فيها الحياة ، وتقسو عليه الظروف ، ويرى كأن «السيدة» قد نسيته . فيفطن ويذكر لوقته انه فى تلك الساعات وتلك الظروف ، انما هو الذى كان قد نسيها . نعم انها لاتنسى الا من ينساها ، اننا أهل الارض لتشغل أحيانا بما نصادف من فوز أو لذة أو متعة فنقع فى غشية من غرورنا ، ننسى معها أنفسنا وننسى السماء وأهلها ، عند ذاك تتركنا السماء فى حقارتنا الارضية ، ووحدتنا الباردة ، فلا نستيقظ ونرى ما صرنا اليه الا يوم نحتاج الى حرارة العزاء والى العطف العلوى

أوربا

هذا العلم الخالص أورثته أفريقيا وآسيا فتاتهما الشقراء أوربا ، سبائك ذهبية وأحجارا كريمة من الزمرد والفيروز والياقوت ، فاحتفظت الفتاة ببعضه وجعلته حليا لبهرجها ، وهنا كل جمال أوربا الفكرى الباقى ، أما بقية الكنوز فصهرتها وصكتها نقودا تضعها فى المصارف . وصنعت منها أغلالا تستعبد بها العالم . ومع ذلك فهى لم تعرف التحلى بالعلم لذاته الا منذ عهود قريبة ، لا تنس أن أوربا هى الوحيدة التى أعدمت فى يوم ما علماءها حرقا ، واتهمتهم بالسحر والجنون وخنقت حرية الرأى حتى فى شئون الادب والفن . وجعلت من المسيحية التى تبشر بالمحبة والسلام سلاحا للفتك أمام محاكم التفتيش ولكن أوربا اليوم أبرع قليلا من ذى قبل . فهى تجيد اخفاء حيوانيتها تحت ريش صناعى يمثل أجنحة ملاك سماوى . ان أوربا اليوم فى أزمة شديدة . لا شك أنها أخطر أزمة مرت بها ذلك أنها قد تنبهت الى أن ما زعمته مدنية عظيمة قد أفلس وظهرت من تحت الريش أنياب الخنازير البرية وقد فهم الشرق أن فتاته ليست الا غانية خليعة لا قلب لها ولا ضمير ، وليست لها قيمة روحية ولا خلقية ، وأن مآلها السقوط ممزقة الجسد تحت موائد المعربدين فى ذلك الحان الذى تشرف نوافذه من جهة على المحيط الاطلنطى ، ومن الجهة الأخرى على البحر الاسود

فرشت أهدابى .. فلن تتعبى
نزهتنا على دم المغرب

***

فى غيمة وردية ، بيتنا
تسبح فى بريقها اللاهب

***

يسوقنا العطر ، كما يشتهى
فحيثما يذهب بنا نذهب

***

خلى ذراعى .. دربنا فضة
وموعدنا فى مخدع الكوكب

***

ارجوك ان تمسحت نجمة
بذيل فستانك .. لا تغضبى

نزار قبانى

لماذا لم تتزوجى حتى الآن ..؟

ما الذى تطلبه اية فتاة طيبة مثة الخلق من الحياة ، أكثر من زوج مخلص شريف ؟

ولكن الرجل الذى يريد الزواج يردد دائما : اين هى الفتاة الدمثة الاخلاق ؟

لقد ذاعت عن الفتيات اشاعة ضخمة ، انهن ينظرن الى الرجل العاقل ، الذى لا يدخن ولا يشرب الخمر ، ولا يلعب القمار ، ولا يعرف السهرات الحمراء .. انهن ينظرن اليه كرجل مغفل او ساذج او عبيط . وانه لا يصلح ابدا للزواج !

والمشكلة ، هى كيف نقنع الرجل الذى يفكر فى الزواج ، بأن هناك بنات اخريات وكثيرات جدا ، كلهن طيبات ، ويتصفن بالاخلاق الحسنة ، وانهن يفضلن الحياة مع زوج حسن الاخلاق لا يعرف كل هذه الرذائل ، التى يظن الرجل انه لو ارتكبها سيحلو فى نظر الفتيات وسيزيد تفكيرهن فيه او اقبالهن عليه .

ان كثيرين جدا من الشبان يمرون بسن الزواج ، بل ويتقدمون الى سن الكهولة ، دون ان يفكروا ابدا فى شريكة لحياتهم ، وهم دائما متشائمون ، ساخرون من



المرأة لا يثقون فيها ، ويرون ان حياتهم ستكون اكثر راحة وهدوءا بعيدا عن هذا الجنس المتعب الذى يسمونه غشا وتدليسا بالجنس اللطيف !

وهم يرون ان الحكمة والعقل هما فى البعد عن المرأة ، وانهم اذا ارادوا ان يتزوجوا ، فعليهم ان يتأنقوا كالنساء ، وان يتصرف كل واحد منهم كدون جوان او كروميو ، وان عليهم ان يقصوا شواربهم على طريقة كلارك جيبل او روبرت تايلور ، وان يرتدوا الملابس « المخنصرة » وان يتكلموا فى الموضوعات التافهة حتى يحظوا باعجاب المرأة ، ويتم بينهم وبينها نوع من التفاهم والمشاركة فى الحياة .

وينتهى هذا المنطق ، الى ان الرجل يفضل ان يظل رجلا حرا ، على ان يصنع بنفسه كل هذه المهازل والسخريات ، وانه خير له الا يفكر فى الزواج اطلاقا على ان يضحك من نفسه ويتصرف كالشبان المراهقين ، حتى ولو ادى ذلك الى ان تعجب به اجمل امرأة فى العالم لها سحر مارلين مونرو وجاذبية جين رسل ، وقوام آفا جاردنر ..

ومثل هذا التطرف من الرجل الذى يرفض فكرة الزواج ، يدل على انه لا يتقبل الواقع ، ولا يفهم حقيقة عصره .

المراة اليوم ، لها حرية لم تحصل على مثلها فى اى زمن او عصر من عصور التاريخ ، وهى لاتريد ان يفرض عليها رأى ، بل تحاول ان تجد لتصرفاتها سببا معقولا ، تدركه وتفهمه بعقلها . فالمراة لم تعد جارية تطيع اوامر سيدها ، وتمضى حياتها بين جدران دار لاتغادرها الا كجسد ميت يشيعه المعزون الى القبر .

بل هى ترى من حقها ان تخرج وان تشترى حاجاتها بنفسها وان تشاهد افلام السينما والمسرح ، وان تقرأ الروايات والقصص التى تنشرها المجلات والصحف . والرجل المغرور وحده هو الذى يضايقه ان يجد شريكة حياته ، لها مثل هذه الحرية ، وانها تريد ان تناقشه فى شئون الحياة ، ولا تخضع لاوامره الا اذا اقتنعت بها ، ووجدتها معقولة . وليست مجرد تحكمات لا معنى لها .

وفرق بين فساد الخلق ، وبين ان تكون الفتاة لا تعرف التصنع والرياء ، فكثير من الفتيات منذ زمن ليس ببعيد ، كن يتصنعن الخفر والحياء ، وتحمر وجوههن خجلا اذا ذكرت امامهن ابسط الامور ، ولكنهن كن يمثلن دورا ولا يعبرن عن حقيقة مشاعرهن وكان الرجل يعجب بخجلها وبعذريتها ، وهو لايكاد حقيقة ما تدركه وما تعرف شئون الحياة ، ولو علم بما يجر فى رأسها من افكار لصعق وذعر من هول المفاجأة .

ولكن عقلية المرأة قد تغيرت تماما فى هذا العصر ، فهى صريحة واضحة مع نفسها ومع غيرها لا تخجل ولا تتصنع ، بل تناقش وتسأل وتحاول ان تفهم كل شيء وهذه ميزة فى المرأة الحديثة وليست عيبا ، كما انها ليست فسادا فى الخلق ، او استهتارا بقيم الاخلاق .

ويجب على الرجل الذى يفكر فى الزواج ، ان يعرف انه يريد شريكة حقيقية لحياته ، تساعده فى عمله ، وتفكر معه فى مشاكله وان الفتيات الحديثات ، لن ترضى واحدة منهن بأن تدخل بيت زوجها كجارية او خادمة مطيعة ، تنفذ الاوامر ، وتخضع لسلطان الزوج ، فقد انقضى عهد الجوارى ، كما انقضى عهد السلاطين .

يانخلتين فى العلالى .. يا بلحهم دوا ..



صورة من أغنية شعبية مشهورة

للرسام رخا

رقص الباليه ورقص العوالم







في هذا الاسبوع بدأالموسم الاجنبي على مسرح الاوبرا في القاهرة. وافتتحته فرقـة للرقص اليوجوسلافي وستتبعها فرق اخرى اسبانيه وامريكية وهندية وفرقة لرقص الباليه او الرقص الكلاسيكي .

وليست هذه أول مرة تفد الى ديارنا مثل هذه الفرق ، فقد سبق أن شاهدناها ، وقدمت لنا الوانا مختلفة من فنون الرقص الاوروبى والامريكى والاسيوى . وانه ليكون من المؤسف حقا ان تجيء هذه الفرق لمجرد عرض طرف من فنها على جمهور محدود في القاهرة والاسكندرية أكثره من الاجانب ، ثم تذهب كما جاءت .. من غير أن نتعلم منها شيئا . . من غير ان نخرج بعبرة أو توجيه ... ومن غير أن يبعثنا فنها على التامل والتفكر ... التامل فى رقصنا والتفكر فيما يجب عمله حياله !

والسؤال الذى يرد على الذهن : هل أفدنا شيئا من هذه الفرق التى تجيء الينا كل عام ؟ الجواب مع الاسف ، لا !

هناك مع ذلك حقائق صارخة كان يجب أن تحدث ثورة فى حياتنا الفنية والفكرية :

أولها ان الرقص فى جميع بلاد العالم - فيما عدا الشرق العربى - يدخل في تقاليد الشعب ... ففى كل قطر تجد رقصات وطنية يقوم بها افراد من الشعب من كل طبقات المجتمع . وفى كثير من الاحيان تختلف هذه الرقصات فى اسلوبها وطريقة ادائها من مقاطعة الى اخرى . ففي اسبانيا مثلا ، تجد لكل مقاطعة طابعها المتميز فى الرقص . وكذلك الامر فى البلاد الاخرى .

أما نحن فاننا الشعب الوحيد الذى يشاهد الرقص ولكنه لا يرقص . لم يدخل الرقص فى تقاليدنا وحياتنا . وكان اداؤه متداول الامر مقصورا على طبقة تسمى «العوالم» يغنين ويرقصن فى نفس الوقت . ولم يزل اداؤه حتى الآن مقصورا على طبقة الراقصات المحترفات .

والرقص فى كل بلاد الدنيا - وأنا اتكلم عن الرقص الشعبى والرقص الاستعراضى - يشترك فيه الذكر والانثى على السواء . كما تقوم به الجماعة من رجال ونساء . وليس فى ذلك غضاضة فهو ظاهرة اجتماعيه مثله مثل الرياضة . أما عندنا فلا تقوم به غير المرأة بمفردها وليس للرجال دور فيه . كما انه لا يسوغ لغير المحترفة ان تقوم به . وهو يقترن فى اذهاننا دائما بصور ليس فيها شيء من المعانى السامية أو الرفيعة .

السمو ... والجمال ... والقوة !

ومع ذلك فالرقص فن جميل سام . بل هو بنشاته واصله وتاريخه اسمى الفنون الجميلة على الاطلاق . وعندما يشاهد الانسان الوانه المختلفة ، يتبين انه - فيما عدا الرقص الشرقى طبعا - يتميز بثلاث صفات : السمو ، والجمال ، والقوة .

فلناخذ مثلا الرقص الهندى.

كان الرقص الهندى والاسيوى على العموم يؤلف منذ قرون جزءا من الطقوس الدينية كل حركة فيه أو ايماءة ، كانت رمزا او ابتهالا . ومن ثم اصبحت الحركات والايماءات كالكلمات والعبارات ، لكل منها معنى ومغزى . ثم انتقل الرقص من الحياة الدينية الى الحياة الدنيوية واخذ الفنان يلتقط وينتخب ويجمع من هذه الحركات ما يصلح مادة للعمل الفنى ، وما تتوافر فيه شروط الجمال الفنى . ولكن الرفعة والسمو والقداسة التى كانت من قبل لتلك الايماءات والرموز الدينية ، ظلت ملازمة لها كذلك عندما تحولت الى رقصات علمانية.

اما الجمال فاننا نجده يتمثل فى الرقص الكلاسيكى او رقص الباليه . هذا عالم قائم بذاته . عالم سحرى عجيب . تستحيل فيه المادة الى روح . كل مافيه صفاء ونقاء ، ورقة وعذوبة ، وجمال وجلال . الثقل يتحول الى خفة. والكثافة الى شفافيه . انه رمز . رمز الرغبة فى الانطلاق الى اعلى ، اى الطموح الى المثل الاعلى ، والتحرر من ربقة المادة . وهو يدور دائما فى عالم سحرى زاخر بالخرافات العذبة والاقاصيص الجميلة . عالم الحور والجان ، وبنات البحر والغاب ... كل مافيه جميل .. كل حركة وكل وضع صورة مجسمة للجمال .

اما القوة فاننا نجدها فى الرقص الاسبانى بايقاعه الذى تحدثه الراقصة بدق قدميها على الارض دقا متصلا مرسلا ، بينما يرد عليه من اعلى صوت الصنوج فى اصابعها . ان هذا الايقاع ظاهرة جسمانية . انه يمسك بنا من حلوقنا ، ويلهب اعصابنا ويسوقنا معه الى عالم زاخر بالقوة والحماسة ، والاهواء العنيفة ، ان الانسان عندما يشاهده يصبح أكثر شجاعة واشد مراسا واقوى استعدادا للقتال والنزال .

وتجد هذه القوة فى الرقص الروسى الشعبى، الذى يشبه الى حد كبير رقص الدببة ، عندما يؤدى على الانغام المنبعثة من آلة « البلاليكا » . ورقص (القوزاق) .. حيث يضرب الراقصون الارض باقدامهم فى دبيب صاخب يؤلف هو نفسه الايقاع الموسيقى

صورة للمجتمع

وعلى ذلك يمكن القول بان الرقص صورة للمجتمع ومرآة تنعكس فيها روح الشعب . وانت اذا أردت أن تعرف حقيقة شعب وتتبين اسلوب تفكيره وطريقة حياته ومظاهر عواطفه ومشاعره ، فانظر الى رقصه .

اما عندنا فقد نشأ الرقص الشرقى فى « مجالس الانس والشراب » . تقوم به الجوارى والمحظيات أمام الملوك والسلاطين والامراء. ولم يزل حتى الان مكانه و « مجاله » الكباريهات ، لايجد له « جوا » الا بين المشاهدين ممن يسكرون ويعربدون ، يجتمعون حول الراقصات وهم يدخنون ويصيحون ويضجون و «يعلقون» بمختلف التعليقات ، ويومئون بمختلف الاشارات !

هو اذن بنشأته رقص الجوارى والعبيد .

وهنا نصطدم بمفارقة عجيبة. لقد اختفى عهد الجوارى والعبيد، وبقى رقصهن . فهل هو يعبر عنا ، ويمثلنا ؟ هل هو يصور طبيعتنا ويكشف عن خلقنا وتفكيرنا ؟ ...

انه كما نعرفه لايخرج عن أن يكون مجرد حركات رتيبه وايماءات مبتذلة يقصد بها محاكاه العشق الجنسى واثارة الرغبة والشهوة ... مجرد هز لبعض أعضاء الجسم كالبطن والعجز والارداف والنهود . ويبالغ فى هذه الحركات الاهتزازية حتى انها لتبدو فى كثير من الاحيان كتشنجات عصبية . وعلى ذلك فالصفات التى يتصف بها هى بالتحديد عكس الصفات الثلاث التى يتميز بها كل رقص ، وهى السمو والجمال والقوة . انه هنا ابتذال وقبح وضعف !

والحل ... ؟!

وقد يسائلنى متسائل: وكيف نجدد رقصنا ونهذبه؟ ماذا نفعل به ؟ وأجيب على مثل هذا السؤال باننى لست راقصا ولست مصمم رقصات . ولكنى استطيع أن أحيل السائل على أوبرا باريس موصيا اياه بأن يحاول مشاهدة « باليه شهرزاد » الذى تخرجه فرقة الباليه هناك الى موسيقى ريمسكى كورساكوف الروسى ، وسوف يرى العجب. سوف يرى كيف يمكن أن يكون هناك رقص شرقى فيه كل سحر الشرق وروعته وترفه وفخامته، وقد تخلص هذا الرقص من طابع الشهوة الرخيصة وتحرر من قيودها . سوف يرى ما يفعله أهل الغرب بكنوز الشرق ... هذه الكنوز المدفونة المهملة ... فهنا القصة شرقية ، والموسيقى شرقية ، والرقص شرقى، والمناظر والملابس شرقية ... ولكن اية روعة واى جمال واى سحر !

أو احيله على أوبرا « عايدة » التى لحنها الموسيقى الايطالى فردى ، حيث يستطيع أن يرى رقصة المعبد تقوم بها كاهنات ايزيس ، وهى نموذج للرقص المصرى القديم ، الى الحان شرقية ساحرة ، استعارها أو اقتبسها بحذافيرها أحد الملحنين المصريين فى اغنية مشهورة له ! وفى الحقيقة لماذا لانعود الى الرقص المصرى القديم ... الرقص الفرعونى . فهذا هو رقصنا الحقيقى ... لقد كان فنا ساميا أو سماويا ... سماويا بمعنى الكلمة فقد كان عبارة عن رقصات فلكية تحاكى حركات النجوم المختلفة ، يقوم بها كهنة أوزوريس

من لم يمت..

بقلم : فتحي غانم



أمضى يوسف نهاره كله وهو يفكر في مشاكله المالية ، لقد نفدت النقود التي معه . وعليه أن ينتظر عشرة أيام طوال حتى يأتي أول الشهر ليقبض مرتبه من دار الصحافة التي يعمل فيها . ومع ذلك فقد أعدت زوجته بهيجة مشروعات ضخمة لانفاق كل مليم سيحصل عليه ، ستشترى اقمشة واحذية وحقائب يد ، و .. اوه ... انها ستشترى أشياء كثيرة لايمكن حصرها أبدا .

وكان يوسف يفكر طوال النهار . في أن دخله تضاعف خمس مرات منذ أن تزوج بهيجه ، ولكن حاجات بهيجه قد تضاعفت عشرين مرة ! وكلما فكر يوسف وجد عبث التفكير ، ولكن راسه استمر يدور ويدور كالطاحونه . وليس من امل لدى يوسف ، الا أن يمضى النهار وتغرب الشمس ، فحالته النفسية تتغير دائما مع انتهاء النهار ، وعندما يذوب النور ويختفى من السماء ، يذوب أيضا ويختفى كل ما كان يفكر فيه يوسف ، وتاتى مع الليل الجديد ، أفكار جديدة وحياة جديدة . فيوسف واثق تماما أنه سيتخلص من هذا التفكير المرهق الممل في مشاكله الماليه . بعد غروب الشمس ولعله سيفكر في شيء آخر ككتابة قصة جديدة مثلا .

وفي ساعة الاصيل ، جلس يوسف يشرب الشاى مع بهيجه في بيته ، وكان لسان بهيجة لا يكف عن الثرثرة ، ساخرا من كل شيء ، وكان صوتها الضاحك يرسم صورا مضحكة عن أقارب يوسف ، وأصدقائه ، وسيد خادمهما العجوز الذي كان يرفع أكواب الشاى الفارغة من امامهما وكانت بهيجة تحول كل الناس الى حيوانات ، فمراد كالدب القطبي ، وسعاد نملة فارسية ، وسنيه كابو قصادة ، وعلى كالقط الجائع الضال في السوق ، وسيد الخادم قنفذ عجوز ..

وانتبهت بهيجة الى ان يوسف لا ينصت اليها ونظرت الى النافذة ، فعلمت أن الشمس اوشكت على المغيب . وهي تعلم جيدا تلك الحالة التي تستولى على يوسف ساعة الغروب ، فهو يجلس في مقعده صامتا لا يتحدث ، ويرفض اضاءة الحجرة وينظر ساهما الى الأفق الاحمر .. وكان يوسف هذه المرة يصفر بفمه في صوت خافت لحنا هادئا مسترسلا فيه بعض الحنان والحزن .

وانطلق لسان بهيجة في محاولة اخيرة للسخرية .

– هل ابتلعت سيمفونية مع الشاى ؟

وأراد يوسف أن يفتح فمه ليتكلم ، كان يريد ان يكون لطيفا مع بهيجه ، والا يصدها عن الضحك ، ولكنه وجد صعوبة في فتح فمه ، انه يريد ان يحس بالظلام الذي يوشك ان يخيم على الكون وضحكات بهيجة كالنور الذي يبدد هذا الظلام ! انه يريد ان يودع النهار بمشاكله وان يستقبل الظلام المقبل بهذا الحنان الغامض الذي يملأ قلبه ، انه ينتظر ما سيأتي به الليل ، ثم هو يريد أيضا أن يتذكر .. وكانت بهيجة تثرثر بلا انقطاع ولكنه لم يسمعها هذه المرة ، بل احس بكلماتها تتراقص من حوله ، وبصوتها منطويا هربا الى هذا المجهول الذي ينتظره .. « رباه ، أيمكن أن اكتب قصة جديدة هذه الليلة »

وتبين يوسف في الأفق البعيد ، جماعة من الناس يغنون وهم يسيرون في موكب كبير .. وعلم يوسف أنه بدأ يتذكر تلك الليلة التي قضاها مع حبيبته في مولد سيدنا الحسين . آه لو علمت بهيجة بما يفكر فيه يوسف الآن .. هل كانت تسخر منه ؟ او تسخر منها ! .. هل كانت تضحك ، أم يتجهم وجهها غضبا ..

وخرج يوسف من أحلامه ليرى بهيجة قد غادرت الحجرة وتركته وحده ، وعاد ينظر الى الأفق الأحمر ، كانت السماء صافية ، خالية من السحب ، وكان كل شيء هادئا ساكنا متعبا ، حتى الاشجار البعيدة كانت غصونها جامدة لا تتحرك وقد اختفت أسراب الطير الأبيض التي كانت تمرح في السماء ساعة الأصيل ..

انها ليلة غريبة تلك الليلة التي قضاها يوسف مع حبيبته في مولد الحسين ترى هل مازال يوسف يحبها ؟ وهل مازالت هي تحب يوسف ؟ لم تكن تلك الليلة منذ عامين هي الليلة التي بدأ فيها حبهما ، ولم تكن أيضا الليلة التي انتهى فيها هذا الحب ، واذا كان يوسف يذكر هذه الليلة الآن ، فربما كان هذا الحنان الذي يملأ صدره هو الذي يدفعه الى هذه الذكريات . لقد كان يشعر بهذا الحنان في تلك الليلة وهو يسير معها وسط الزحام الشديد من الكتل البشرية المتلاصقة وقد ارتدى حلته القديمة التي لم تلمسها المكواة أبدا ، وكن يخوض معها وسط الانفاس الحارة ، ورائحة العرق ، والعطور البلدية ، والزينات ذات الالوان الصارخة .. من حمراء وصفراء وخضراء .. ولم يكن دخله قد زاد الى خمسة أضعاف ، ولكنه كان يستطيع شراء عروسة مولد ، اخذتها منه واحتضنتها في فرح شديد ، وسارا واصوات الراديو العالية تلاحقهما ، وقد تشابك المقرئون بالآيات المختلفة وهم جلوس على منصات اقيمت امام الدكاكين ، وكان المجاذيب يصيحون منادين الرسول والاولياء ، وكان هناك كهول ذوو لحى بيضاء مسترسلة يمسكون بالمباخر النحاسية التي ينتشر منها دخان البخور وهي تهتز في أيديهم ، وكان عمال المصابيح الغازية رائحين غادين يخترقون الحشد وفي ايديهم مواقد ينبعث منها شرر متوهج أزرق وهم يصيحون في صوت ثاقب : «أوعى الجاز » وكم من مرة التحى يوسف مع حبيبته جانبا على الرصيف ليفسحا الطريق لموكب المرتلين الذين يحملون اعلامهم الحمراء والسوداء وهم ينشدون قصة سيرة الحسين ، وكانت البنات الصغيرات يمسكن بقماش سروال يوسف ويجذبنه في شدة وهن يتوسلن اليه في الحاح « قرش من أجل الست » ولامرت بهما الغجرية في ملابسها السوداء وعينيها المكحلتين . أنشدت لهما مواويل الحب ولم تتركهما حتى اعطاها يوسف قرشا ... « من أجل الست » ولما مرا بعربات الطعام وعليها تلال المكرونة والكشرى ، كان الاطفال الصغار يتصايحون وهم يسيرون وراء بهلوان لطخ وجهه بالجير الابيض ويسير على اقدام خشبية عالية رفعته عاليا كالمارد في الاساطير .

كان جسمها ملتصق بجسمه تماما ، وكان الناس بدورهم ملتصقين بهم ، كانا وسط آلاف الناس كنقطة صغيرة وسط محيط لانهائي من البشر

وقالت وهي تنظر الى عربات الطعام «اني جائعة» . ومضيا يبحثان عن شيء نظيف يأكلانه ، حتى مرا بدكان صانع الفطير ، فصاحت « من لم يمت » واكلا من الفطير ، ولم يموتا بالسيف ، ولم يموتا بالفطير ..

ومنذ اللحظة الاولى تبين يوسف شدة حبها للمكان ، وكانت ترفع عينيها اليه متسائلة في فرح : « كيف عرفت هذا المكان »

كان جسمها ملتصقا بجسمه تماما ، وكان يحيطها بذراعيه ، وكان الناس بدورهم ملتصقين بهما ، كانا وسط آلاف الناس كنقطة صغيرة ضئيلة وسط محيط لانهائي من البشر ، وسط آلاف الجلاليب المختلفة الالوان وآلاف ملاءات النساء السوداء وكان الناس يتحركون في بطء وهم يحتكون بهما في شدة فيحس يوسف بأن جسمه وجسمها الملتصقين يكادان يذوبان شيئا فشيئا كما تذوب قطعة السكر وتتحلل تحت الماء المتدفق من الصنبور ولكن يوسف كان قلقا ، كان يحيطها بذراعيه خشية الزحام ، هذا هو الشعب وهو وهي وسطه ، هؤلاء هم الناس الذين يتحدث عنهم يوسف في قصصه ، ولقد أحبته هي ككاتب وفنان ، وقرأت له مايكتبه من أدب الشعب ، ولعله أحضرها اليوم الى هذا المكان لترى الشعب الذي كثيرا ماكتب عنه وتحدثا سويا عن آلامه وأفراحه . وكان قلق يوسف يتزايد شيئا فشيئا ، انه يقول انه يحب الشعب ، وان ادبه للملايين ، فهل يقرأه هؤلاء الناس ، هل يقرأه هؤلاء الفقهاء الذين ينشدون ، هل يقرأه هذا العامل الذي يلوح بالنار ويصيح اوعى الجاز ، هل تقرأه هذه الغجرية الفتانة التي غنت لهما مواويل الحب ، هل يقرأه هذا المجذوب ذو اللحية البيضاء ، هل يقرأه هؤلاء الرجال والنساء والاطفال الملتفون حول ذلك المصارع الضخم المكبل بالحديد ، والذي يتخلص من قيده وكأنه يمزق خيوطا من الحرير ، ثم يلوى بين أصابعه قضبانا من الحديد ، ويدخل في فمه مشاعل نارها متوقدة ! قارئة يوسف الوحيدة في هذا المكان هي حبيبته التي يضمها بين ذراعيه خشية ان يرهقها الزحام . أيشرح لها يوسف سر قلقه ، أيحدثها عن السبب الذي من أجله أتى بها الى هذا المكان بعيدا عن بيتها الهادىء ، وكتبها الجامعية وحياتها الرقيقة الوادعة . ولكن الضجة والضوضاء من حولهما تمنع أى حديث وتيار الناس المتدفق يسير بهما الى حيث لايدريان ، ان بدا قوية قادرة توجه الجميع ، لا أحد هنا يتحرك كما يشاء ، لا أحد يستطيع ان يكون حرا منفردا وسط هذه الجموع ، مئذنة مسجد الحسين هي التي ترتفع وحدها الى السماء في حرية وانطلاق ، ترى ماذا يكون منظر هؤلاء الناس من قمة هذه المئذنة ؟ بعيدا عن الاتربة التي تثيرها نعالهم في الطريق ، بعيدا عن برك الماء التي تتعثر فيها الاقدام ، بعيدا عن الاجسام التي تحتك ، والانفاس الحارة المختلطة بالعرق . هناك في أعلى المئذنة القريبة من السماء ، يتحول الناس الى منظر شاعرى جميل ، او لوحة زيتية ملونة يغلفها الليل المخملى . ولكن قصص يوسف لاتنظر الى الناس من أعلى مئذنة المسجد ، يتصورهم وهو وسط الزحام ، وهو وسط هذا الكنز من الشخصيات .. بائع العصى الخيزران الملونة ، ذلك العامل الذي يحمل جهازا كالآلة الكاتبة ويصيح – البخت البخت . هؤلاء المغاربة الذين جاءوا يدرسون في الازهر ، مئات الشخصيات ، كل واحدة منها قصة ، انه سيحول هذا المكان الى قصص ، قصص حقيقية واقعية تهز أعماق النفوس ، وهاهي حبيبته الى جانبه تساعده وتدفع به في هذا الطريق .

تدفع به في هذا الطريق ! نعم لقد كتب أول الامر كثيرا من القصص الشعبية ، ولكن لقد مضى على ذلك زمن طويل ، انه لم يعد يذهب الى ذلك المكان – مسجد الحسين – وملابسه الآن دائما نظيفة رشيقة قادمة للتو من عند الكواء ، وذقنه دائما حليق ، وتضاعف دخله خمس مرات .. ولكنه لم يعد يكتب قصصا عن الشعب وآلامه وأفراحه !

انه الآن يصنع المجد ، ويصنع الشهرة ويصنع المال ، فهل كانت حبيبته تدفعه في هذا الطريق !

وارتجف يوسف رجفة أخرجته من احلامه ، ليرى الغرفة غارقة في الظلام ، لقد جاء الليل ، والبيت يسوده صمت ، وقام من مقعده يتحسس مكان مفتاح النور ، واضاء الحجرة ، ثم خرج باحثا عن بهيجة .

ووجدها مستلقية على ظهرها في السرير وعلى بطنها كتاب مفتوح لاتقرأ فيه ، وسألها يوسف

– ماذا تقرئين ؟

– كتاب سخيف ، قصص قصيرة .

وجلس يوسف على حافة السرير الى جانبها وقال وعيناه تلمعان

– عندى اقتراح .. فكرة غريبة .

ولمعت عينا بهيجه ساخرة مقدما من الاقتراح الغريب وسألت وهي تتلوى حتى تلتصق بيوسف .

– ماهي هذه الفكرة الغريبة ؟

– سهرة مدهشة .

فصاحت بهيجه ساخرة

– وهل معك نقود ؟

– سهرة لاتكلف نقودا

ومدت بهيجه قدمها وجعلت تحكها في ساق يوسف ، وهي تنظر اليه في خبث وسخرية . واستمر يوسف في كلامه .

– أتذكرين .. منذ عامين

– اذكر أى شيء .

– سيدنا الحسين .. ليلة المولد .

وابعدت بهيجه قدمها عن ساق يوسف وهي تقول في ضجر

– أف .. شيء فظيع .

وقال يوسف في محاولة يائسة وهو يضحك في صعوبة

– نأكل الفطير .. من لم يمت ..

وجاء رد بهيجه قاطعا كالسيف

– أجننت .. أتريد أن تسممنى .

واطرق يوسف برأسه . ومدت بهيجه قدمها من جديد تداعبه في ساقه . ازدادت التصاقا به . ثم مدت يدها وطوقت بها خصره ، وقالت له في صوت خفيض لم يخل من السخرية

– أليست عندك أفكار أخرى ؟!

« فتحي »



كيف تعرف أنه الحب ؟

كثيراً ما يسأل الرجل نفسه : ماذا افعل ؟ هل اتزوجها ؟ ام انه يحسن بى الانتظار فترة أخرى من الزمن ، حتى اتأكد من حبى لها !! ..

مثل هذا الرجل لا يحب ، وخير نصيحة للفتاة أن تقطع صلتها به فى الحال . فالرجل المخلص فى حبه ، لا يفكر فى هذا السؤال مطلقا ، وهو لا يتردد ، ولا يراجع نفسه ، ولا يستشير غيره من الناس ، ولا يؤجل مشروع زواجه ، وذلك لسبب واحد بسيط .. هو أنه يحب !

وعندما تسأل فتاة صغيرة ، كيف أعرف أنى وقعت فى الحب ، فهذا دليل أيضا ، على أنها لا تحب ، ولم تعرف الحب حتى الآن . وقد تكون قد فتنت بصورة ممثل على الشاشة البيضاء ، وقد تكون قد أعجبت بأحد شبان الاسرة ، ولكنه من المؤكد انها لم تعرف الحب حتى الآن ! .

فالحب ، شعور جارف كامل ، عندما يحس به الانسان ، يخضع لتأثيره ، ويستسلم له بكل كيانه ، وهو ليس مجرد شهوة ، كما أنه ليس فكرة تسيطر على العقل ، ولكنه خليط بين الاثنين ، يستولى على الرجل والمرأة ويجعلهما فى غيبوبة تامة عن كل شيء عداه !

والذى يحاول أن يفهم الحب ، كمن يحاول أن يصعد قمة افرست أعلى جبل فى العالم ، أو كمن يحاول أن يطير الى المريخ ، أو يعد النجوم التى فى السماء . فالحب شعور تحس به ، ولكنه دائما شيء بعيد عن التفكير المنطقى ، وعلوم الحساب ، والجبر ، والهندسة

واذا احب الرجل ، ظن أن حبيبته اجمل النساء فى العالم ، وأن مارلين مونرو قبيحة دميمة الى جانب حبيبته الفاتنة ، واذا أحبت المرأة ، فهى تشعر برجلها وتحس بوجوده معها فى مكان واحد ، حتى قبل أن تراه . بل هى تميزه من مؤخرة راسه وسط حشد فيه مئات من الناس ، وكان عندها حاسة سادسة ، وجهتها كالرادار الى اكتشاف وجود أو غياب الحبيب .

والاذن تعشق كالعين تماما ، فالذى يحب ، يحس أن صوت حبيبته ، اجمل من صوت ام كلثوم ، ومن تغريد عصافير الجنة ، ومن اعظم مغنية اوبرا عرفها التاريخ !

والحب شيء مثير . فهو يجعل الاحساس بالحياة مضاعفا ، وكل شيء يبدو نشيطا مرحا ، وتصبح لأتفه الاشياء أضخم المعانى . فتذكرتان للاوتوبيس يحتفظ بهما العاشق كذكرى لركوبه مع حبيبته ، واذا سار سار معها فى طريق ما ، فانه يبتسم كلما مر من نفس الطريق مرة ثانية

والحب أنانى فالمرأة تهتم برجلها وتردد اسمه فى كل مناسبة ، وكان كل انسان يجب أن يهتم به ، كما تهتم به هى .

وفى أيام الخطبة ، تحس الفتاة ، وكأن الدنيا كفت عن الدوران ، وترك الناس أعمالهم خصيصا لكى يشاهدوا سعادتها وأفراحها .

والحب يترك الحبيبين فى قلق ونفاد صبر ، اذا ما افترقا ، فاذاما اجتمعا امضيا الساعات الطوال يتحدثان فى لا شيء ثم يكتشفان أن الزمن قد مر ، وأن وقتا طويلا قد انقضى وكأنه لحظات قصار .

والحب يحتاج لكى يعيش الى تبادل الثقة ، والاحساس بالراحة والطمانينة والاستقرار مع من تحب ، وان تتصرف على طبيعتك ، بلا تكلف أو تصنع او تمثيل .

واهم شيء فى الحب ، هو ان يأتى فجاة بلا تدبير او اتفاق . وان من يقع فى الحب لا يمكنه الخلاص منه ، حتى يمر بتجربته كاملة . فاما ان ينجح فيها أو يفشل ، ولكنه لا يمكنه بمحض ارادته أن يتخلص منه فى الوقت الذى يحدده بنفسه وكما يشاء . ولقد قالت احدى بطلات مسرحية لشكبير ، لرجل ينصحها بان تنسى حبها :

« الا تعرف أن الحب لمسنى فى قلبى ؟ »

« انك كمن يريد اشعال النار بقطعة من الثلج »

« أنت يا من تريد اطفاء لهيب الحب ببضع كلمات »

كرسى للفيلة

من الجنس اللطيف

كرسى للفيلة من الجنس الحى ! فى سرك برتام ميلز بلندن هذا الاسبوع .. تعلقت أنظار الجماهير وهى تشهد منظرا لم يكن يخطر على بالهم اطلاقا ..

شاهدوا فتيات ينمن فوق الارض ثم يتقدم الى كل منهن فيل ضخم الجثة ، وشيئا فشيئا تشاهد الجماهير الفيل السعيد ينام فى راحة فوق صدور الفتيات .

ان هذه الصدور استطاعت ان تتحمل كل شيء حتى أجسام الفيلة !



هل ضاعت منك شخصيتك ؟

ليس من الضرورى ان تكونى جميلة او ذكية لكى يقال عنك ان لك شخصية . كما انه ليس من الضرورى أن تكونى صاحبة ثروة أو تعيشى فى بيئة معينة لكى تحصلى على شخصيتك .

شيئان فقط هما اللذان تحتاجين اليهما فى تكوين شخصيتك ، هما الصحة الجيدة ، والعقل النشيط .

شخصيتك شيء لا يقدر بثمن فلا تفقديها أبدا ولا تهمليها فى سبيل أى شيء حتى ولو كان المال ، أو الشهرة ، أو الاعجاب .

هل لك شخصية ؟ هذه الاسئلة تساعدك على معرفة الجواب !

١ – أى هذين الرايين صحيح؟

ا – النساء ينجحن فى الحياة عن طريق مظهرهن

ب – النساء ينجحن فى الحياة بمهارتهن

٢ – أى هذه الكلمات تفكرين فيها فى أكثر الاوقات

ا – المال

ب – الاصدقاء

ح – الملابس

د – التجميل

٣ – عندما كانت هناك أزمة فى الحصول على جوارب نايلون ، فهل كانت الجوارب التى تحصلين عليها تاتيك عن طريق

ا – جهود اصدقائك

ب جهودك الخاصة

٤ – « أما أن احصل على كل شيء او لا شيء على الاطلاق » هل هذه هى طريقتك فى تصريف شئون حياتك ؟

ا – نعم

ب – لا

ح – الامر يتوقف على نوع المشكلة التى اواجهها

٥ – تخيلى نفسك فى حفل كبير كل من فيه من المدعوين على جانب كبير من الثراء والجمال ، وملابسهم أنيقة غالية ، وهناك فتاة فقيرة كانت زميلة لك فى المدرسة بين المدعوات فهل ..

ا – تتحاشينها ؟

ب – تتظاهرين بانك لا تعرفينها ؟

ح – تساعدينها على أن تشعر بأنها ليست غريبة على المكان ؟

٦ – هل يحدث أنك

ا – تنتابك الهموم بلا مبرر

ب – تبحثين عن أعذار عندما يتهمك أحد بالاهمال فى اى عمل من الاعمال

ج – سريعة الخجل

٧ – يتوقف النجاح فى الحياة على ؟

ا – الحظ ؟

ب – انتهاز الفرصة ؟

ح – العمل ؟

٨ – ما الذى تفضلين ان تصنعيه فى اوقات فراغك

ا – القراءة ؟

ب – الاستماع الى الموسيقى ؟

ح – القيام بالعاب مختلفة ؟

د – تمضية الوقت مع الناس ؟

٩ – فى أيام الدراسة ، هل كنت

ا – رئيسة لاية فرقة من فرق النشاط المدرسى ؟

ب – الفة الفصل ؟

ح – فتاة هادئة وديعة ؟

١٠ – ماذا تختارين اذا التحقت بعمل ؟

ا – ان يكون رئيسك لطيفا ؟

ب تفضلين الاعمال الحرة ؟

١١ – هل تخشين احدى هذه العوارض

الاماكن المظلمة : العواصف والبرق والرعد : الجنون ؟

ا – نعم

ب – لا

١٢ – ماذا تعتقدين انه السبب الرئيسى لنجاح الممثلة

ا – المران الكافى على التمثيل ؟

ب – الموهبة الفطرية ؟

ح – الدعاية التى تقام حولها ؟

١٣ – اذا كان لك ان تغيرى اسمك . فهل تغيرينه

ا – لانه اسم عادى ؟

ب – لانه لا يناسبك ؟

ح – ترفضين تغييره ؟

١٤ – الرجل يحب المراة

ا – لجمالها ؟

ب – لتشاركه فى حياته ؟

ح – لان الاقدار تريد ذلك ؟

وهذه هى الاجابات الصحيحة :

١ – ب ٢ – ب ٣ – ب
٤ – ا ٥ – ح ٦ – لاشىء
٧ – ب ٨ – د ٩ – ا
١٠ – ب ١١ – ب ١٢ – ا
١٣ – ح ١٤ – ب

ضعى لنفسك نقطة واحدة عن كل اجابة صحيحة . فاذا حصلت على من ١٤ : ١٢ فانت صاحبة شخصية كاملة واذا حصلت على من ١١ : ٧ فان شخصيتك فى طريق نموها اقل من هذا فيجب ان تحذرى ضياع شخصيتك .





القلم الألماني العجيب

بالشريط الأحمر

رول . تيكو
غطاء مطلي بالذهب عيار ١٤
الثمن ٣٠٠ قرش

رول . تيكو
غطاء مطلي بالكروم
الثمن ٢٣٠ قرش

رول . تيكو
غطاء من البلاستيك
الثمن ١٧٥ قرش

تيكو
الثمن ١٢٥ قرش



اطلبه من جميع المكاتب والمحلات الكبرى

المتعهد الوحيد **محلات يوسف لندل**
القاهرة / ٢٣ شارع عبد الخالق ثروت . ت ٥٩٧٩٣
الاسكندرية / ٤ شارع كلوتشي . ت ٢٦٩٢١

آراء حرة .. لماري كوريلي

نادر أن تجد بين النساء الاديبات من كاتبات القصة الطويلة ، من تهتم أيضا بالكتابة في موضوعات أخرى ـ غير القصة ـ تعالج فيها مشاكل أخلاقية واجتماعية ، وتؤلف فيها كتبا تضارع في عمقها ، ودقتها مايؤلفه كبار الأدباء من الكتاب الرجال ·

وأقدم هنا مقتطفات من كتاب ـ آراء حرة ـ للكاتبة الروائية الانجليزية ، « ماري كوريلي » التي اشتهرت برواياتها « أحزان الشيطان » ، و « ثلما » و « الطفل » وغيرها من الروايات العديدة · وكتاب « آراء حرة » يتناول حياة العصر الحديث ، ومافيها من مشاكل مازلنا نبحث لها عن حلول ·

الحب

لا أعرف احساسا قادرا على أن يرفع الانسان الى السماء ، أو يخفضه الى الارض ، مثل ذلك الاحساس الذي يدهم القلب فجأة ، ويحرك الحواس ، ونطلق عليه اسم « الحب » · انه كالاحساس باقبال الربيع ، وهو في الوقت نفسه ، قمة مايمكن أن تصل اليه المشاعر البشرية ، وهو احساس عظيم وكبير ، حتى أنه يلهب صاحبه ويدفعه دفعا لأن يبحث عن الشخص الآخر الذي يشاركه في هذا الاحساس الكبير ·



واذا ماأحب الشبان ، أو اذا ماأحبت العذارى ، فان الدنيا تتحول في أنظارهن الى دنيا صنعت من الخيال والاحلام ، دنيا ليس فيها شيء حقير أو شرير ، دنيا يبتسم فيها الاله ، وتنعكس ابتسامته في أشعة الشمس ، وفي منظر المراعي البعيدة ، التي تجعل الفتاة ، تفكر في الفرسان الشجعان ، الذين يأتون من بلاد بعيدة ، وهم على أتم استعداد للموت في سبيل الحب والمجد !

وتجعل الشبان يحلمون بوجوه الصبايا الجميلات اللاتي يقابلونهن في ذهابهن وايابهن من المدرسة · ان الحب يحول الجميع الى شعراء ·

ومع ذلك ، فهذا الحب ، بكل مافيه من احساسات ومشاعر ، رقيقة مرهفة ، فانه كثيرا مايتحول عند هؤلاء الشبان والعذارى ، الى تجربة مؤسفة ، تملأ نفوسهم بالأسى ، والمرارة ، وخيبة الامل · فان الحياة كثيرا ماتفرض على المحبين ، كما أن الظروف الاجتماعية التي يعيشون فيها ، تضطرهم ، الى نسيان هذا الحب ، لأنهم غير قادرين ، لسبب أو لآخر على الاستمرار فيه · والشاعر وحده ، هو الذي يحتفظ بالحب في قلبه ، ويحاول أبدا ، أن يحتفظ به الى الابد ، فهو يطارده الحب ويتبعه في كل مكان ·· ولكنه يحاول أن يحصل على المستحيل ·

تحرير المراة

انه لشيء مسل حقا ، تلك النعرة الكاذبة ، التي يؤكد بها أغلب الرجال ، أن مكان المرأة هو المطبخ ، وحجرة الاولاد فقط · لاشك ان المرأة تقوم بأعبائها في المطبخ وحجرة الاولاد على خير وجه وأكمله · ولكن المرأة تستطيع أيضا أن تقوم بأي عمل آخر من الاعمال التي يقوم بها الرجال ، على خير وجه وأكمله · هذا اذا لم يقف الرجل في طريقها ، كما يفعل الآن !

لقد تفوقت المرأة على الرجل في مناسبات كثيرة في الدراسة الجامعية ، وصحيح أن الرجل أقوى من الناحية الجسدية من المرأة ·· فهو يستطيع أن يركلها بقدمه بنفس المهارة التي يركل بها كرة القدم ، وهو يستطيع أن يأكل وأن يشرب في نهم وشراهة كمية لاتستطيع أن تلتهمها أو تشربها المرأة ، وهو يستطيع أن يدخن أكثر منها عددا لانهاية له من السجاير ، وهو يستطيع أن يحصل على حريته كاملة ، في العبث بقيم الاخلاق ، وفي اثبات قدرته الحيوانية دون أن يحتقره المجتمع الذي يعيش فيه ·

نعم ان الرجل يستطيع أن يفعل كل هذا ، بينما لاتستطيع المرأة أن تفعل شيئا واحدا منه · فاذا أحبت المرأة ـ مثلا ـ أكثر من رجل واحد · فانها تتعرض للسقوط وللقضاء على سمعتها ، ومع ذلك ، فالمرأة معرضة أيضا لسقوط ولأن تتعرض سمعتها للخراب ، حتى وان لم تحب أحدا على الاطلاق · خاصة اذا كانت لسوء حظها على حظ كبير من الجمال · فمجرد شكلها الجميل يثير حيوانية الرجال ، ويجعلهم يفكرون فيها ويظنون بها أسوأ الظنون ·

وللرجال طريقتهم ، في أن يندددوا في كل ساعة في النهار أو الليل ، بمساويء المرأة وبضعفها ، وبعدم قدرتها ، وهم يتهمونها دائما ، بأنها ثرثارة ، لاتجيد الا الحديث عن الفضائح ، أو الازياء ، مع أن هؤلاء الرجال يعلمون جيدا ، أن أحدا لايستطيع أن يلفهم تحت أصبعه ، أو أن يسيطر عليهم ، مثل المرأة !

الجمال

لقد ابتذلت الصحافة كلمة « الجمال » فأنت لاتقرأ في قصة أو مقالة ، كلمة امرأة ، الا وبجانبها كلمة ·· جميلة ! وصفات أخرى ، كالحسناء ، الفاتنة ، وكان الكتاب يخشون أن يذكروا أن هناك امرأة قبيحة أو ليست فاتنة ! ولا بأس أن يصف الكتاب كل النساء بالجمال ، مادام في هذا رواج لقصصهم ، ولكنني مع ذلك يجب أن أعترف بأن الجمال الحقيقي ، شيء نادر الوجود ، وأنه اذا وجد ، فهو قد يدفع ـ كما كان يحدث في الماضي ـ بالناس الى الجنون ، أو قد يدفعهم الى الحرب ، كما قاتل الاثينيون أهل طروادة ، من أجل هيلانة الجميلة ، ونادرا مانرى امرأة جميلة حقا ·

نعم توجد حسناوات كثيرات ، لهن بشرة رقيقة ، وعيون واسعة ، وشعر غزير ، وجسم رشيق ، ولكن كل هذا شيء عادي ، يمكنك أن تصادفه بسهولة ، في الشارع ، أو في دكان ، أو في أي مكان ·

أما الجمال الحقيقي · ذلك الشيء الساحر الأخاذ ·· ذلك الصفاء النبيل ، والكمال الذي ليس بعده كمال · ذلك الجمال الذي نجده في كل ثنية من ثنيات الجسم ، وفي كل جزء من أجزائه بلا استثناء ، انك قد تبحث عنه في كل مكان في العالم ، موقد تجده ، وقد لاتجده !

الحياة السعيدة

كلنا يريد أن يكون سعيدا ، وأعتقد أن أي شخص عاقل سليم الجسم والتفكير ، يبذل جهده في الحياة لكي يحصل على السعادة ، ومع ذلك فسر السعادة ، لايعرفه الا القليلون

فالناس تحاول أن تحصل على السعادة ، بطرق غريبة مختلفة ، فبعضهم يقامر ، أو يسكر ، أو يراهن في سباق الخيل ، أو يلعب البريدج ، أو يشتغل بالفن ، أو الصحافة ، أو ·· أو ·· الى مالا نهاية من الطرق التي يظن الناس أنها تفتح أبواب السعادة ، ولكن الذي يحدث غالبا ، أن يجد من يطرقون هذه الابواب ، وبعد أن يبذلوا في الطرق عليها ، جهدا كبيرا ، أنها مازالت مغلقة ، وأن السعادة ، التي تنتظرهم خلفها ، لاتجيب ·

لقد سئلت مرارا ، ماهو نوع الحياة ، الذي اعتبره ، سعيدا فكنت أجيب دائما ، وبلا تردد ، حياة الفن ، ولكنني الآن أعتقد أن الحياة السعيدة ، هي التي صورها سير هنري وتون في قصيدته عندما قال :

« ماأسعد ذلك الذي ولد وتعلم »

« الا يعمل الا مع الرجل الذي سلاحه العقل الامين »

« وهدفه هو الصدق البسيط »

المال

تمر بالعالم فترات ، أحس فيها ، أنه شبيه ، بالساعة التي كانت تدق بانتظام ، ثم بدأت عقاربها تتأخر أو تتقدم في فوضى واضطراب ، وأنها أصبحت في حاجة ، الى التنظيف والاصلاح ·

ومن علامات هذه الفوضى ، هو أن ترى أغنياء عاطلين ، لاعمل لهم ، وليس لهم أي نشاط ، الا أن ينحنوا كالحمير تحت وطأة أثقال الذهب !

ولقد كان المال فيما مضى لادخل له في تقدير صاحبه ومركزه من الناحية الاجتماعية ، ولكن أصبح المال الآن هو المفتاح الذي يستطيع به أي رجل مهما كانت ثقافته ، أو عقليته ، أن يدخل المجتمع أو يبرز فيه ·

ان العلم ، أو الشجاعة ، أو المواهب الممتازة ، لاقيمة لها ، الى جانب الرجل الجاهل الجبان التافه ، الذي يملك الملايين · ان المحفظة المنتفخة بالنقود ، أصبحت أهم من المبدأ الذي نؤمن به ·



هل هؤلاء « عفاريت » ·· ؟

هذه الصورة التقطت في وسط افريقيا .. وفي الكونغو بالذات وكل الذين شاهدوها في أول الامر ، حدث لهم واحد من اثنين . اما انهم صرخوا في فزع ولم ينطقوا بحرف !
واما أنهم وجدوا ـ من الشجاعة ـ جزءا كبيرا بحيث استطاعوا أن ينطقوا ويقولوا : بالتأكيد .. انهم عفاريت !
ولكن ... ما رأيك انت في هذه المسألة ؟ ...
أن هناك من يقول : انهم اعضاء احدى جماعات الرحلات والاستكشاف الاوربية التي تذهب الى وسط افريقيا ..
وهذا الزي العجيب ليس أكثر من « أكاموفلاج » لتغطية الموقف !

الحب حلال

الحب هو كل شيء عند المرأة ، ولكنه ليس كل شيء عند الرجل · والمرأة تعيش في الدنيا من أجل أن تشارك رجلا ، وليس لها مهمة في الحياة أخطر وأهم من هذه المهمة اما الرجل فعليه أعباء أخرى كثيرة ، عليه أن يعمل ، وأن يحارب ، وأن يكافح في ميادين شتى يحقق فيها انتصارات كبيرة ، بينما عمل المرأة الاساسي ، هو أن تكون زوجة ، وأما لاطفالها ، وأن تتعلق بحب رجل ، تبذل جهدها من أجل العناية به ، والسهر على راحته ··

وهناك كثير من النساء ، في العصر الحديث · لم يعرفن الحياة الزوجية ولا الامومة ، كما أن كثيرات منهن اشتغلن بما يشتغل به الرجال ، ونجحن في أعمالهن · ووصلن الى شهرة ومجد لم يحصل عليهما الرجال

والسيدات المتزوجات ، والامهات يحسدن هؤلاء النساء ، على ماوصلن اليه ، ولكنهن قد يفاجأن اذا ماعلمن أن واحدة من النساء اللاتي لم يتزوجن ولم يعرفن الامومة ، راضية عما حققته لنفسها · وانهن مستعدات دائما للتضحية بكل شيء من شهرة ومجد وثراء من أجل أن يصبحن زوجات وأمهات !

والآن ، نسأل الامهات ، لماذا تنظرن في خوف وفزع الى بناتكن ، عندما تلاحظن أنهن بدأن التفكير في الجنس الآخر ! ان الأم تعتقد أن ابنتها ستندفع لا محالة الى الخطيئة ، وأنها ستسقط في هوة لاقرار لها ، وأن البنت قد فسدت لانها تفكر في الشبان تكثر النظر من النافذة ، أو تطيل الوقوف أمام المرآة ، مع انه يجب الاعتراف ، بأن اهتمام البنات بالشبان أمر طبيعي ، لاشذوذ فيه ، وأن هناك قيما اخلاقية ، تمنع البنت من التهور أو التورط في علاقات خاطئة

والبنات منذ صغرهن يدركن الفارق الطبيعي بينهن وبين الرجال أو الصبيان فعندما تجلس طفلة صغيرة فوق حجر جدها وتداعبه وتقبله ، وتعانقه ، ثم تطلب منه قرشا ، أو قطعة من الحلوى فانها تدلنا على أنها تدرك ـ في براءة ـ أنه من جنس آخر غير جنسها ، وأنه قابل للخضوع لاغرائها !

أما الاولاد الصبيان ، فانهم لايتقربون من النساء الكبيرات ، ويفضلون ان يجلسوا مع الرجال ، وهذا يدلنا أيضا على أنهم يدركون أن هناك فارقا بين النساء والرجال ·

غير أن البنات يشعرن بأهمية الجنس الآخر ، في وقت مبكر عن الصبيان ففي الوقت الذي ينصرف فيه الصبيان الى لعب الكرة « الشراب » ، في الشارع او لعب « البلي » تكون البنات في نفس السن ، قد انصرفن الى العناية بملابسهن بتصفيف شعرهن ، وبالنظر في فضول الى تصرفات ابن الجيران !

ثم تبدأ الفتاة في الاهتمام بقراءة الروايات الغرامية ، وبأفلام كلارك جيبل ، وروبرت تايلور ، وفي جمع صور الممثلين والممثلات ، وقد يتطور بها الامر ، الى حب صامت عنيف ، لابن الجيران ، الذي تبادله النظرات من النافذة ، وتبعث اليه بالتحية ، بأن تمر بيدها على شعرها · وقد تفكر جديا في أن تتزوج منه ، أو تفكر في شقائها وتعاستها ، ووحدتها ، فتفكر في الانتحار

لقد حدثت هذه الاشياء جميعا ، لزوجات وأمهات اليوم ، فلماذا يتصورن أن بناتهن لن تحدث لهن نفس هذه الاشياء ، ولن يمررن بنفس هذه التجارب ·

ان الحب للمرأة ، كالماء ، وأشعة الشمس للنبات ، فاذا لم يتوافرا له فانه يذبل ويموت ، وكذلك اذا لم تجد المرأة الحب في زواجها ، فان زواجها ينتهي الى نهايته المحتومة بأن يذبل ويموت ·

والمرأة التي تحب ، تبدو جميلة مشرقة في كل وقت وفي كل سن من حياتها ، أما اذا فقدت الحب ، فهي تحيا نصف حياة ، وتحس بالاشياء كأنها لاطعم لها ولا رائحة

ولكن هل تتزوج كل النساء بسبب الحب · ان الظروف الاجتماعية والحياة العملية تضطر الكثيرات الى أن يتزوجن من نصابين ، أو مرضى ، أو من رجال يعملون ليل نهار ولا يقدرون على البقاء في بيوتهم لحظة واحدة

ومهمة المرأة في مثل هذه الحالات هي أن تجاهد في سبيل أن تخلق الحب بينها وبين زوجها ، والاتستسلم لليأس · فيذبل زواجها كما تذبل الزهرة ·· ويموت

وجوه في الطريق

● أم لولد وبنت وموظفة تتقاضى مرتبا قدره سبعة وعشرون جنيها فى الشهر .

● لا يمكنها الاستغناء عن مرتبها فهى تكاد تعيش عيشة مقبولة باضافة مرتبها الى مرتب زوجها

● اكبر مشكلة فى حياتها هى ماذا تفعل بطفليها

● قررت توزيعهما فارسلت الولد الى أم زوجها فى المنصورة ، والبنت الى امها فى الزقازيق .

● وهى ترى طفليها كل شهرين مرة ، وتحس بوحشة شديدة اليهما ، ولكن عملها يجعلها غير صالحة تماما للعناية بهما . وزوجها يرى الطفلين كل ستة شهور ، أما الولد والبنت فما زالا صغيرين ولا يهتمان كثيرا ببعدهما عن والديهما .

● كثيرا ما تقوم مناقشات حامية بينها وبين زوجها ، حول نوع الحياة العائلية التى يحيانها . ويتهمها الزوج بانها لا تصلح لان تكون أما لاطفال ، او زوجة لرجل يكد ويكدح طوال النهار ، وانه يعيش معها فى فندق نظيف لا بيت . وتنتهى المناقشة دائما عندما تذكر له السبعة والعشرين جنيها التى تقبضها كل شهر ، ولايمكن لهما الاستغناء عنها بحال من الاحوال .

● هذه الام حامل وتنتظر مولودا ثالثا . وهى فى حيرة لانها ليست لها ولا لزوجها أم ثانية تعنى بطفلهما الرضيع ! !

فى بيت من الزجاج



أتخن روميو فى العالم

أمضيت النهار كله ، مع المخرج السينمائى الروسى السمين ، جريجورى راتوف ، وهو الرجل الذى تطلق عليه الصحف الاوربية والامريكية ، لقب أظرف رجل فى العالم !

وجريجورى فى السادسة والخمسين من عمره ، اشقر الشعر ، له عينان زرقاوان ، كانهما خرزتان ، وسط وجه سمين احمر . وجسمه يؤلف مربعا ضخما ، يتحرك به فى رشاقة ونشاط .

ولجريجورى ، طريقة فذة فى الكلام . فهو يقول لمحدثه ... اسمع ... انتبه الى ما اقول .. ساقص عليك شيئا لن تصدقه ابدا .. ساروى لك اخطر سر فى حياتى ..

ثم يسكت برهة ، يصوب فيها اليك ، الخرزتين الضيقتين – اللتين اكتشف بهما ، انجريد برجمان ، وقدمها الى العالم فى فيلم انترمزو – وعند ما يتاكد من ان الاهتمام قد استولى عليك ، وان علامات الفضول قد ارتسمت على وجهك ، يقول « انى احب منظر هذه الطرابيش الحمراء ! انها اجمل ما رايت فى حياتى ، انا اسير فى الشارع ، اتلفت باحثا عنها ، واعدها ، فاقول لنفسى ، هذا هو الطربوش الخامس عشر الذى رايته اليوم .. وهذا هو الطربوش العشرون ، وقد انتهى الامر به ، الى استعارة طربوش ، لبسه ، ومشى به فى الطريق .

وقد يغرق جريجورى ، فى صمت لبضع لحظات ، ثم يقول لمن حوله ، « سانطق الآن ، باخطر كلمات تفوهت بها فى حياتى !.. افتحوا آذانكم جيدا ... انتبهوا الى ما ساقوله ... انكم لم تسمعوا مثله مرة اخرى فى حياتكم ! .. ويقطع الموجودون حديثهم ، ويلتفون من حوله ، ليستمعوا الى النبأ الخطير ، وعندئذ يقول جريجورى فى صوت حازم ، وكأنه الفوهرر يعلن اقتحام المانيا خط ماجينو «لقد قررت أن اتعلم اللغة العربية !»

وقد بدأ جريجورى ، يتعلم كيف ينطق الارقام العربية ، من واحد الى عشرة ، وهو يستوقف أى فتاة جميلة ، يقابلها فى الطريق ، ويقف أمامها كالطفل الصغير ، ويعد على أصابعه .

« واهد .. ايتنين .. تالاتا .. اربوعة .. همزة .. شيتا .. زبعو .. تامانيا .. تيسعو .. آشارا ! ..

فتصيح الفتاة الجميلة التى لا تعرفه ، ولا ترى الا انه رجل خفيف الدم .

فيكمل التلميذ راتوف تسميع درسه ، فيشير اليها قائلا

– برافو !

« انتا » ثم يشير الى نفسه قائلا « أنا » ثم يترك الفتاة فجاة ، ويمضى فى طريقه ، يعد الطرابيش الحمراء ! فاذا ما انتهى من عدها ، استوقف « تاكسى » يركبه ، قائلا للسائق :

– لوكاندة سميراميش ... من غير فلوس !

فيضحك السائق ، وينطلق ، الى الفندق . بينما ينطلق مخرج انشودة روسيا ، التى مثلها روبرت تايلور وجوان بيترز – فى انشاد الحان اوبريت الارملة الطروب ، وعندما يلاحظ ان سائق التاكسى ، يتلفت خلفه ليرى هذا الرجل السمين العجيب يغمزنى جريجورى بعينيه ، ويقول لى ، قل له باللغة العربية ، ان الغناء لن يكلفه شيئا !

ويهبط جريجورى ، أمام الفندق ، ويلقى نظرة على النيل ثم يرفع بصره الى السماء الزرقاء الصافية فى لون عينيه ، ثم يتأوه فى أسى ...

– آه .. انى افتقد زوجتى هنا !

وقلب جريجورى راتوف ، يتسع لحب امرأتين ، حبا لا نهاية له .. الاولى هى امه ، وهى ما تزال تعيش فى أمريكا . ويرسل لها خطابا كل يوم .. انه يتخيل ساعى البريد ، وهو يقبل كل يوم ، ويدق الجرس ، فيدق قلب أمه ، وتقبل على الباب ، وتفتحه ، وتتسلم خطابه ، وتمضى به الى مقعدها ، وتفتح الخطاب ، لتقراه .. « الا يمكننى أن أفعل هذا الشىء لامى كل يوم ! »

والمرأة الثانية هى زوجته ، وهى تشهد الآن موسم الاوبرا فى ميلانو ، وقد أحبته وتزوجته بعد غرام عنيف . ويروى جريجورى قصة غرامه ، فى احدى اللحظات التى تتفجر فيها عاطفته الروسية ، التى طبعت الحان تشايكوفسكى وروايات ديستوفسكى ، بالاسى والحنان والعنف . لقد كانت زوجته ، زوجة أعظم طيار عرفته فرنسا « كوست » الذى عبر الاطلنطى لاول مرة من فرنسا الى أمريكا عام ١٩٣٠ بطيارة ذات محرك واحد . وكان عبور الاطلنطى فى ذلك الوقت مخاطرة قاتلة ، قد يتعرض فيها الطيار الى الموت ، او الى أن يصبح مليونيرا . فقد ركب « كوست » طيارته ، وفى جيبه عقود تقدر باكثر من مليون دولار من دور الصحافة ، وشركات الاعلان ، فما كان عليه – مثلا – الا ان يقول بمجرد هبوطه من طائرته بعد وصوله الى نيويورك انه يريد ان يدخن سيجارة .. لاكى سترايك .. حتى تدفع له شركة السجاير على هذا التصريح ، مائة الف دولار !

وقد اصبح كوست مليونيرا ، فعاشت زوجته ، فى ثراء عريض تتحلى بالفراء والجواهر ، حتى التقت بجريجورى ، فتركت زوجها ، وتزوجته . ويتنهد جريجورى ، ثم يصيح فى غضب ، لقد تركت المليونير ، الذى كان يعطيها المجوهرات ، والفراء لتعيش معى انا المفلس ، ولتعطينى هى المال الذى أعيش به .. لقد اخذت منها ، كل مالها .. انا لص .. انا اتخن روميو فى هذا العالم !

ف ...


فريچيدير حارتنا
للرسام رخا
رخا



تصوروا شعور صاروخان عندما يركب الاتوبيس وفجأة يسمع احد الركاب يقول لزميله : رسم صاروخان بايخ اليوم



مرة اصيب صاروخان فى حادثة وذهب الى القسم وهناك وجد الضابط النوبتجي يقف امامه ويقول : ارسمني !

الفنان الذى ضحكت ريشته من السّياسيّين .. حزين!

ان صاروخان يضع يده على خده فى هذه الايام ويفكر فى مسألة هامة ..

لقد بدا يرسم الناس ويقلب قسمات وجوههم منذ ٢٥ سنة ومع ذلك فان ثلاثة ارباع اللوحات التى رسمها ذهبت هدايا الى اصحابها من البكوات والباشوات السابقين .. واصحاب الملايين ، ولم يفكر واحد منهم فى اية مرة ان يضع يده فى جيبه ويدفع ثمنا لهذا المجهود الضائع فى الهواء .. ويفغر صاروخان فمه فى دهشة وهو يقول :

ــ ان بائع البراويز الذى يصنع الاطارات لهذه الصور ، يكسب اضعاف مرتبه ، وان له ثلاث عمارات : فى العجوزة ، والسيدة زينب ومصر الجديدة .. وسيارة باكار موديل ١٩٥٣

اما هو ــ صاروخان نفسه ــ فما زال يسكن فى الشقة القديمة التى اجرها منذ سنة ١٩٣٥ ، وما زال رصيده فى البنك منخفضا الى درجة الصفر ..

وكمسارى الترام يعرف وجهه جيدا ، لانه زبون دائم .

ولهذا السبب فقط قرر صاروخان ان يعتزل المهنة ، ويضع حدا لفلسفة القناعة التى لا تغنى ، وان يفتح محلا لبيع براويز الصور بشرط ان يكتب على بابه بالخط العريض « صاروخان البروازجى » !

***

ويقول صاروخان : ان الشىء الذى يضايقه هو ان جميع الناس تتمنى ان تؤدى له اية خدمة نظير شىء بسيط ، هو ان يرسمهم

وصاروخان ما زال يذكر ما حدث حينما اهدى كتاب رسومه الكاريكاتورية الى فؤاد سراج الدين .. وفوجىء فى اليوم التالى بجرس التليفون يدق بشدة فى غرفته ورفع السماعة ليجد صوت سراج الدين يقول له : تعال بسرعة .. ان رفعة النحاس باشا يريدك .. !

ووضع صاروخان السماعة وهو يفرك يديه فى فرح .. ووصل الى بيت النحاس اخيرا .. ودخل وهو يقدم رجلا ويؤخر اخرى .. ووجد سراج الدين جالسا بجوار النحاس الذى كان يبتسم فى فرح وقال له : ان رسومك مدهشة يا صاروخان !

وبسرعة اخرج صاروخان من جيبه نسخة من كتابه وقدمها الى النحاس وهو يقول :

ــ وهذه نسخة اخرى لك يا رفعة الرئيس ..

وهز النحاس رأسه وهو يلتقط الكتاب ويقول لصاروخان:

ــ اشكرك على هذه الهدية .

وخرج يومها صاروخان من بيت النحاس وليس فى جيبه اكثر من ثمن تذكرة الاتوبيس ، وكان يتمتم طوال الطريق : « القناعة كنز لا يفنى »

***

ويقول صاروخان : انه جاء الى مصر وليس لديه اية فكرة عن انه سيصبح رساما للكاريكاتير السياسى فى يوم من الايام ..

وكان اول شىء قاله التابعى حين قابله انه لا يرسم الا النكت فقط .. !

ومضى شهر ، وتشاء المصادفات ان يذهب صاروخان لمقابلة صدقى باشا .. واثناء الحديث وجد يده تتسلل الى جيبه وأخرج ورقة وقلما وأخذ يرسم رئيس الوزراء ..

وخرج صاروخان من عند اسماعيل صدقى وقد طلق رسم النكتة بالثلاثة ، وكان هذا هو اول وجه سياسى رسمه فى حياته بعد ان حضر من النمسا ..

ويقول صاروخان : انه قابل جميع السياسيين تقريبا الذين حكموا مصر فى ربع القرن الماضى ولكنه خرج بنتيجة واحدة من جميع هذه المقابلات وهى ان السياسيين يحبون ظهور صورهم فى الجرائد بأى شكل، حتى ولو كانت « ممسوخة » ولذلك كان كل واحد منهم يقابله وقد فتح ذراعيه وارتسمت على شفتيه ابتسامة عريضة .. !



صاروخان يستعين بالمرآة فى رسم تشرشل ..



اريد ان اسألكم بصراحة : هل القناعة كنز لا يفنى ؟



هكذا سيصبح صاروخان عندما يصير براوزجى.. السيجار فى فمه .. واكياس الجنيهات تحت اقدامه !



ذهب صاروخان الى اصحاب الملايين والباشوات السابقين لكي يرسمهم ، ومع ذلك لم يفكروا ابدا فى مكافأة المجهود الضائع !



على الشاطىء .. معلم بورحارت

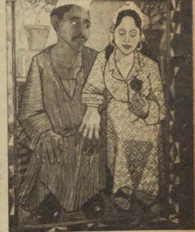


المرأة .. شيطان .. لاحدتلامذةبرنداني



كوبري فلورنسا القديم .. ايماكالى عياد

معرضٌ مصرى إيطالى .. ومنطق بلدية القاهرة الغريبْ ..!



انسجام ودلال .. جاذبية سرى



سهرة من الف ليلة وليلة..ايام زمان! لسعد كامل



من وحى افريقيا .. سعد كامل

يتحدث الوسط الفنى فى القاهرة ..حول اول معرض عام تقيمه عاصمة الجمهورية لفن متأثر بحضارة البحر الابيض حيث يقام بعد ايام المعرض الثانى لفنون ايطاليا — مصر .. او لفنانى ايطاليا المقيمين بين جانبى الوادى الاخضر .. والمواطنين الذين اجتازوا يوما ما فترة من حياتهم الفنية فى ايطاليا ..

● أما مكان العرض فهو مبنى المعلمين بالجزيرة .. حيث اقيم المعرض الاول منذ عام مضى ..

وقد اختارت اللجنة حتى الآن اكثر من ٢٥٠ لوحة زيتية ورسما وتمثالا وربما يزداد العدد قبل الافتتاح مباشرة ..

***

ومما لا ريب فيه ان نجاح هذا المعرض ، لدعاية طيبة لمصر خاصة اذا ما تناقلت اخباره صحافة ايطاليا واذاعتها . وكلنا يعلم ان ايطاليا بلد يحترم ويجل الفن والفنانين .. كما انها مهبط وحى الفن فى اوروبا ..

ولهذا فانى اقترح بل اطالب وزارة الارشاد وادارة المتاحف والمعارض بها ، أن تعمل على نقل هذا المعرض الى روما بعد اقامته فى مصر .. ! لتعلم ايطاليا واوروبا عن فنوننا الحديثة ، قدر ما تعرفه عن ماضينا الاثرى المجيد .

واعتقد ان هذه هى احدى دعامات وزارة الارشاد فى الدعاية

***

واطلب مرة اخرى ان يرافق هذا المعرض الى هناك بعض الفنانين الذين درسوا فى ايطاليا لالقاء سلسلة من المحاضرات عما وصلت اليه مصر وفن مصر

قصة غريبة .. ومنطق البلدية

● لعل من أغرب قضايا الفن المعمارى فى مصر ، هى القضية المرفوعة من تنظيم القاهرة هذه الايام ضد مالك عمارة .. ومهندس يعد فى طليعة مهندسى فن المعمار فى مصر والشرق .

أما العمارة .. فهى من أحدث مبانى مصر وتقع الى جوار سينما مترو بالقاهرة أى فى قلب العاصمة وقد روعى فى تصميمها آخر ما وصل اليه الفن المعمارى .. فجاءت معبرة عن تقدم البلاد فى هذه الناحية .

أما المهندس فهو دكتور سيد كريم ، أستاذ العمارة بكلية هندسة جامعة القاهرة .

بقى موضوع القضية الغريبة .. فالتنظيم ببلدية القاهرة ، يريد أن يهدم جزءا من أعلى هذه العمارة .. حيث أن التصميم خالف فى آخر طابق شروط التنظيم فى أنه ارتفع عموديا .. لا مائلا بزاوية ٤٥ .. مما يضر بشرط قانون الارتفاع

أما التعليق على كل هذا فهو أغرب .. اذ أن البلدية تدقق — ولها الحق — فى تفاصيل شروطها وقوانينها التى يمكن تطبيقها فى ناحية ، بينما فاتها أن تدقق وتزيل ما يسىء الى سمعة القاهرة .. عاصمة الشرق السياحية .. تزيل عششها التى تضر بالصحة ، وبالقانون وبالجمال ..

اذ أن القانون الذى تريد البلدية أن تطبقه على العمارة الحديثة.. لأن ارتفاعها كذا مترا يحجب الشمس ..وهذا يسىء الى الصحة .. بينما تركت كل حى عشش الترجمان مسرحا للميكروبات تجرى فيه وعليه وحوله تمثيلياتها التهريجية فى كل دقيقة من الليل والنهار .. والبلدية تتفرج غافلة عن كل قانون ..!

اخبار الاسبوع الفنية

● بدأ الفنانون يرشحون بعض الاسماء لمنصب رئيس جمعية محبى الفنون الجميلة بعد أن خلا بوفاة الفقيد م. م. خليل

● سيقيم اتحاد الفنون ، اول معرض للفن فى الصحافة المصرية بعد شهر .

● قدم الفنان محمد ناجى اقتراحا اثناء انعقاد اللجنة الاستشارية لمتحف الفنون الجميلة بالاسكندرية يتضمن انشاء مدرسة حرة للفنون بالمتحف . على أن يقوم بالتدريس بها جماعة من فنانى الاتيليه بالاسكندرية .

● رفض القائمون على استديو مصر اخراج فيلم ثقافى قصير عن اعمال مثال مصر الخالد مختار ! !

● تقدر مجموعة م. م. خليل الفنية بمبلغ ٢/٤ مليون جنيه !!

● يعرض الرسام اليونانى تاكس كالموخوس للمرة الثانية فى جمهورية مصر (اذ سيقيم معرضه غدا بقاعة جماعة الصداقة الفرنسية بالاسكندرية

● يفتتح يوم الاحد معرض اعضاء مرسم الاستاذ حامد سعيد حيث يعرضون اعمالهم بالاتحاد الثقافى بالقاهرة لمدة شهر ، ولعل الموضوع الرئيسى هو دراسة القاهرة من الناحية الفنية .

كمال الملاخ





هذه (العشة) تتفق مع لوائح بلدية القاهرة وتجميل العاصمة منطق البلدية يريد هدم جزء من هذه العمارة ! ! ! لانها فلا تريد ازالتهما رغم اننا فى عام ١٩٥٤ بعد الميلاد خالفت القانون المسطور .. لا الذوق ولا الصحة ولا الجمال !!



لبنى صلاح وسهير يوسف رقصان قدماء المصريين !



ثلاث طالبات جامعيات في مشهد تمثيلي مؤثر !



هؤلاء هم تلاميذ يوسف وهبى الجدد ٠٠ ووقف الاستاذ يلقن تلاميذه فى السنة الرابعة بمعهد التمثيل الدرس الاول !

طالبات الجامعة تلميذات يوسف وهبى فى التمثيل

عند مادخلت أول طالبة جامعية معهد التمثيل العالى وجلست الى جانب زملائها الشبان ، وكان ذلك منذ خمس سنوات بعد ان ظل دخول الطالبات مقصورا على حاملات الابتدائية ، أو الثقافة ، أو ما فى مستواهما ابتسمت الطالبات الاخريات ٠٠ وقلن ان الجمال هو كل شىء وليس المؤهلات ٠

ولكن المسألة لم تعد مسألة جمال كما كان يقال منذ خمس سنوات ٠٠٠ وانما مسألة مؤهلات وجمال معا ٠٠ !

واهتمت وزارة المعارف بأمر الطالبات ، وقررت لكل واحدة منهن مكافأة لا تقل عن ستة جنيهات فى الشهر ٠ وكانت كل طالبة تنقطع يوما ، عن الدراسة يخصم منها ريال كامل

ان كل طالبه منهن تستطيع ان تقنع نفسها بأنها ستلعب دورا هائلا على خشبة المسرح ، او على الشاشة البيضاء ، وتحلم كل واحدة بأن المجد سيكون حليفها ٠٠

وقالت الطالبة عفاف محمدعلى وهى من كلية الطب ٠٠

● أحببت التمثيل لان للمسرح رسالة فنية ٠٠٠ لم يدركها المصريون بعد ٠٠ كما أدركها اليونانيون منذ خمسة قرون قبل الميلاد ٠ ! وان علينا ان نبعث هذه الرسالة ونعمل على نشرها بين أفراد الشعب ، ولو على المسارح المتنقلة ونعالج مشاكلنا

معلم الشعب الاول ٠٠

وقالت أجيه يونان ٠٠ من كلية الآداب بجامعة ابراهيم : ان بنات الجامعة قبل غيرهن يفهمن التمثيل على الوجه الصحيح ٠٠ وقد درست كثيرا من قصص الاغريق والرومان ، والادب التمثيلى والمسرح الانجليزى فوجدت انه لابد من المساهمة ، مع غيرى ، من الزملاء على رفع مستوى التمثيل فى بلادى ٠٠

السينما والمسرح فى خدمة الشعب

وقالت الطالبة لبنى صلاح من كلية التجارة ، أنها ستعتمد على معونة زملائها من الخريجين والخريجات بعد انتهاء الدراسة فى انشاء مسرح متنقل ، فى الاحياء الفقيرة للترفية عن السكان واسعادهم ، دون أن تتناول اجرا على ذلك ، لان هذه الاحياء فى حاجة الى الترفية ٠٠ ويجب أن يكون المسرح والسينما فى خدمة الشعب دون مقابل ٠٠



رقصة ايقاعية تقوم بها طالبات من الجامعة



استاذ مادة التمثيل فى المعهد (يوسف وهبى) يوزع مذكراته فى مادة الالقاء على تلاميذه !



محاضرة الادب فى القسم الاعدادى ٠ ٠من يدرى ٠٠ربما كان منهم يوسف وهبى المستقبل ؟



* تأثرت السيدة منيرة المهدية لحادث العوامة التى غرقت فى النيل يوم السباق الدولى ، وانتقلت فى هذا الاسبوع الى الفيلا التى اشترتها بحدائق القبة ، وقالت انها لاتستطيع الحياة فى هذا المكان بعد أن شهدت بعينيها عوامة أعز جيرانها وهى تنقلب بهم فى النيل !

* بدأ المخرج بركات فى اخراج فيلم « حدث ذات ليلة » لحساب شركة الافلام العربية ، ويقوم فى هذا الفيلم صراع عنيف بين محسن سرحان وكمال الشناوى فى سبيل الحصول على هدى سلطان !

والمعروف ان الذى سيفوز بقلبها فى النهاية هو زوجها فريد شوقى !

* أعد محمود ذو الفقار سيناريو فيلم « بنت الجيران » لاخراجه باستديو شبرا ، وهذه أول مرة يقدم فيها أحد المخرجين السينمائيين احدى مسرحيات المسرح الحديث على الشاشة !

ولا تزال المطربة شادية هى المرشحة لدور البطولة أمام محمود ذو الفقار

* يمضى حسين صدقى النصف الاول من كل يوم فى المعادى لمراقبة العمال الذين يتولون بناء المسجد والفيلا اللذين يبنيهما لحسابه .. وقد علق لافته كبيرة على باب المسجد كتب عليها « مسجد حسين صدقى » !

* طلب اسماعيل ياسين من المسئولين أن يسمحوا لفرقته المسرحية الجديدة بالعمل على مسرح الاوبرا لمدة شهرين فى كل موسم :

* قالت زينات صدقى ان أحدا من أعضاء فرقة الريحانى لم يفاتحها فى العودة الى الفرقة ، وكانت زينات صدقى تخرج دائما بسبب عدم الانسجام بينها وبين ميمى شكيب وزوزو شكيب !

* اتجه المنتجون والمخرجون أخيرا الى استخدام الموسيقى التصويرية فى الافلام بدلا من الاسطوانات التى كانوا يستعيرونها من المكتبات الخاصة !



ابراهيم انتقم من سيده وكلف البواب بابلاغ البوليس عن نشاط الوزير الكوبى

لحساب من كان وزير

من هو "هورى" المجهول الذى

ان قصة الدون لويس الماجرو وزير كوبا المفوض .. ما تزال لها بقية ...

فقد استغل الوزير حصانته الدبلوماسية فى تهريب النقد الى الخارج ...

وكان يسافر بين الآونة والاخرى حاملا معه مبالغ ضخمة من النقد ..

وكان يغيب عن القاهرة عدة أيام ... ثم يعود ليباشر تهريب مبالغ أخرى ...

أما بقية الحلقة المفقودة وراء هذه القصة .. فهى لحساب من كان يهرب هذه الاموال ؟ .

***

والشىء المؤكد ... أن جميع تحريات البوليس أثبتت أن هذه الاموال لم تكن ملكا له ..

وان عصابة دولية كبيرة كانت تستغل الحقيبة الدبلوماسية وحصانة الوزير السياسية فى تهريب الاموال الى الخارج .

وكشفت بعض هذه التحريات عن علاقات مريبة بين الدون الماجرو وبين أعضاء أسرة محمد على السابقة ..

وكانت هذه العلاقات سببا فى أن التحقيق بدأ ينحو اتجاها جديدا ...

وهدف هذا الاتجاه معرفة ما اذا كان الدون الماجرو قد أخذ على عاتقه تهريب ثروات بعض الامراء والاميرات السابقين بعد أن صادرت الثورة ممتلكاتهم فى مصر ! .

وذهبت «آخر ساعة» الى مفوضية «كوبا» تبحث عن الحقيقة ...

وكان الوزير الكوبى قابعا فى داخلها لا يغادرها .. ولا يريد أن يقابل أحدا ...

ويقول ابراهيم عمر خادم الوزير .. ان الدون الماجرو عاد من المطار بعد ان ضبطت الاموال التى كان يزمع تهريبها وفى هذه الليلة لم ينم .. بل بقى ساهرا وهو يحتسى الخمر من ثلاث زجاجات ويسكى وضعها أمامه ...

وفى الصباح نادى خادمه وقال له ... لا أريد أن أقابل أحدا .

***

وكانت تتردد على مفوضية كوبا فى كل وقت ممثلة مصرية

وذهب أحد مندوبى «آخر ساعة» الى الممثلة يسألها عن علاقاتها بالدون الماجرو ..

فقالت ... ان علاقاتها به انقطعت منذ سنتين .. وكانت قد تعرفت به فى احدى الحفلات

كما قالت .. أن الدون الماجرو رجل هادىء الطباع ولا يحب الكلام كثيرا ..

ولكن ابراهيم خادم الوزير يؤكد أن الممثلة جاءت لزيارة الوزير الكوبى فى اليوم التالى لضبط الاموال المهربة ... وقد رفض الدون الماجرو أن يقابلها .

ويقول ابراهيم ... أن الممثلة تسببت فى فضيحة كبيرة للوزير منذ عدة أسابيع ..

فقد وقفت فى جراج العمارة تتشاحن مع أحمد سعد السائق الخاص للوزير ...

وتجمع سكان العمارة يفضون المشاحنة ..

ولما علم الوزير بالحادث طلب الى سائقه أن يذهب الى الممثلة ويعتذر اليها ..

***

وشىء آخر كشفت عنه تحريات «آخر ساعة» ... فقد عرفت التفاصيل الدقيقة لتطورات الحوادث التى أدت الى كشف النشاط السرى الذى كان وزير كوبا يقوم به لتهريب الاموال .

والشىء المؤكد ان ابراهيم احمد عمر الخادم الخاص للوزير أراد أن ينتقم لنفسه من الوزير .

وكان يعرف أن الوزير يباشر نشاطا مريبا ... ولكنه ظل يتحين الفرصة حتى سنحت له فكلف بواب العمارة بابلاغ البوليس .

الدون لويس الماجرو وزير كوبا السابق غادر شقته سيرا على قدميه بعد أن صرف خادمه ثم عاد فى سيارة موريس يحمل حقيبة الاموال التى صودرت ..

كوبا يهرّب الذهب
يعمل من أجله دون ألماجرو !

مفوضية كوبا تقع فى شقة صغيرة ايجارها ٢١ جنيها فى الشهر

خرج الوزير من باب العمارة .. تهعاد عن طريق باب الجراج يحمل الحقيبة .. ثم صعد الى شقته من سلم الخدم

السيارة الكاديلاك التى اشتراها الوزير من الثروة التى نزلت عليه فجاة ..

حمل سائس الجراج الحقيبة الى باب شقة الوزير فحملها منه ثم اغلق الباب فى وجهه ! !

أما لماذا أراد ابراهيم أن ينتقم لنفسه ؟ ...

فيقولون فى العمارة ... ان ابراهيم أصيب منذ عدة أشهر بحادث تصادم أدى الى اصابته بارتجاج فى المخ وكسر مضاعف فى الجمجمة ...

وذهب الدون الماجرو لزيارته فى مستشفى الهلال الاحمر ثم أعطاه جنيهين هبة منه ...

ولما شفى ابراهيم وعاد الى عمله فوجىء بسكرتيرة الوزير وهى تطالبه برد الجنيهين الى الوزير ...

ودفع ابراهيم الجنيهين من راتبه ولكن بعد ان قرر أن ينتقم لنفسه ...

***

وسئل ابراهيم ... كيف شعر لاول مرة بنشاط الوزير المريب ...

فقال .. كنت أعرف أن الدون الماجرو فقير يعيش فى حدود راتبه ...

ولكني فجأة شعرت بالثروة العريضة التى بدأت تهبط عليه من كل جانب ...

وفى الاسبوع الماضى قبل أن يتأهب للسفر الى لبنان أهدى الى مسز كارمل بيللر السكرتيرة ثلاجة المفوضية « الفريجدير » وقال لها .. أنه يزمع شراء ثلاجة جديدة ...

وفى الشهر الماضى باع سيارته الكاديلاك وهى موديل سنة ١٩٥١ بمبلغ ١٢٠٠ جنيه

وفى نفس اليوم وصلته سيارة جديدة كاديلاك موديل سنة ١٩٥٣

وبدأ الدون الماجرو يشترى ملابس وآثاثات جديدة وأصبح فى حياته أشبه بثرى حرب لايعرف كيف يبعثر الثروة التى هبطت عليه فجاة ...

ويقول ابراهيم .. ان الدون الماجرو سافر عدة مرات وكان فى كل مرة يحمل نفس الحقيبة وكان يذهب بهذه الحقيبة ويعود بها فارغة ..

وبدأت أشعر أن هنالك شيئا غريبا ...

واعتقدت فى بادىء الامر أن الوزير يهرب ذهبا الى الخارج ولكن الدليل كان يعوزنى ...

وأخيرا بدأت أمسك الخيط .

فقد لاحظت أن شخصا معينا اسمه المسيو هورى يتصل به تليفونيا ...

وكان الوزير يسأل دائما عما اذا كان المسيو هورى سأل عنه .

وتكررت المحادثات التليفونية بينهما .. ولكنها محادثات كانت تقترن دائما بملاحظتين ..

● أن الوزير كان يخرج دائما لمقابلة المسيو هورى على أثر كل مكالمة ..

● وأنه كان يعود ليتأهب للسفر فى اليوم التالى .. وأحيانا كان الدون الماجرو يسافر الى لبنان فى الصباح ثم يعود فى نفس اليوم بالطائرة !!

ويتحدث ابراهيم خادم الوزير الانجليزية بطلاقة .. وقد استطاع أن يدرك .. أن المسيو هورى يعمل جواهرى فى مكان ما بالقاهرة ... وأنه يسكن فى الزمالك ..

ولكن الاعتقاد يساوره أن اسم المسيو هورى هو أسم مستعار تستتر وراءه هذا الجواهرى ..

***

وبقيت نقطة هامة ...

فقد ضبطت الحقيبة مع الوزير الكوبى .. وقد دلت جميع تحريات البوليس على أن الاموال لم تكن ملكه أو تخصه ..

وبقى أن يكشف البوليس عن أصحاب هذه الاموال والموعزين بتهريبها ...

والشىء المؤكد حتى الآن هو أن الدون لويس الماجرو كان يتقاضى عمولة نظير نقله هذه الاموال فى حقيبته الدبلوماسية

فلحساب من كانت هذه الاموال تهرب .

ومن هو « هورى » تاجر المجوهرات الغامض

وما هى الاسرار المستترة وراء هذا النشاط الضخم كله ؟!

نور على نور

قبلة المسلمين تنيرها الكهرباء

جلالة الملك سعود يطلق الأضواء على مكة المكرمة

نور على نور ... الكعبة الشريفة منبع نور الايمان فى اضواء الكهرباء

هنـــاك حيث تعيش حضارة الملايين . . .
هناك حيث بزغت أنوار الحق المبين . . .
هناك حيث بيت الله الحرام وكعبة المسلمين
هناك حيث يسجد المؤمنون فاذا نور الكعبــة ياتيــك من كل جانب ، ويملأ صدرك بالايمان ويشغلك عن لهو الحياةويكشف لك عن حقيقة الدنيــا ويبصرك بنعمة الآخرة .

هناك حيثمكة المكرمة ، شهد مندوبنــا كعبة المسلمــين تلمع وسط الليــل فى شعلة من نور الكهرباء ، فسجلمارأىوشــاهد ، وروى لنــا قصة هذا الحدث العظيم فيما يلى من تفاصيل

مفاخر سعود

لايكاد جلالة عاهل الجــزيرة العربية يفرغ من رعايه مشروع عمرانى فى بلاده الخــالدة حتى يبدأ فى رعاية مشروع جديد ، ولعـــل أخطر المشروعات التى صحبت سيرة سعود بن عبـد العزيز وسجلت لعهده السعيد أنصـــع مفاخره ، مشروع انارة مكة المكرمة وبيت الله الحـــرام الذى يتطلع اليه أربعمائة مليون مسـلم من مشـــارق الارض ومغاربها ، ويتوجهون اليه ركعا ســـاجدين ، ويختلفون اليـه محرمين فى ولاء المؤمنين الصادقين

الملك يبارك جهد رعاياه

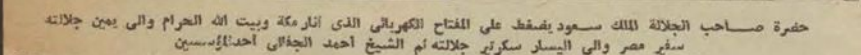
وقد شهدت مدينة مكة خلال الشهر الماضى وجه مليكها العظيم فى اشراقته الوضيئة وهو يفتتح محطة الكهرباء التى رعاها بتأييده منذ كانت فكرة تراود مؤسسيها ابراهيم عبدالله الجفالى واخوانه ، فقد كان الملك سعود ـ كعهـده فى كل عمل مجيــــد ، يتبنى مشروع انارة مكة ، ويبـــارك جهد المؤسسين ، حتى استطاعوا بتوجيه الملك العظيم وتعضيـده أن يحققوا بعض ما يرجوه جلالته لوطنه باشاعة الكهرباء فى مكة المكرمة ، وانارة البـــلد الامين



احد اروقة بيت الله الحرام يسبح فى اضواء الكهرباء

تكييف هواء المسجد الحرام

كلمة سامية لجلالته



حضرة صاحب الجلالة الملك سعود يضغط على المفتاح الكهربائى الذى أنار مكة وبيت الله الحرام والى يمين جلالته سفير مصر والى اليسار سكرتير جلالته ثم الشيخ أحمد الجفالى أحد المؤسسين

تفضل حضرة صاحب الجلالة الملك سعود المعظم ، فخط بيده الكريمة الكلمة التالية فى دفتر الزيارات الخاص بمحطة توليد الكهرباء بمكة المكرمة :

بسم الله الرحمن الرحيم

وبحمده جلت قدرته ، ثم بالصلاة والسلام على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ، نفتتح فى هذه الساعة المباركة محطة توليد القوى الكهربائية لمشروع الاضاءة العامة لمدينة مكة المكرمة ، التى قامت به الشركة السعودية للكهرباء • وانه لمن دواعى اغتباطنا وسرورنا وحمدنا لله تعالى ان يتيح لنا هذه المناسبة التاريخية ، فى حياة هذا البلد الامين لنقوم بهذه الخدمة التى نتشرف بها • كما نشكر مؤسسى هذه الشركة والقائمين عليها المواطنين ابراهيم الجفالى واخوانه ، الذين دعوا الى هذا المشروع الحيوى ، وسعوا الى تحقيقه حتى جاء الآن على مايسر كل مسلم وعربى ، ممن تهفو قلوبهم الى هذا البلد الحرام • فلهؤلاء ولكل من ساهم منهم الشكر والتقدير والدعاء بان يحقق الله امال الجميع ، وان يوفق امثالهم من مواطنينا للقيام بمثل هذه المشاريع العمرانية ، التى نتمناها جميعا لهذا الوطن الغالى على الجميع ، وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم •

سعود السعود

جلالة الملك يصافح الشيخ على الجفالى احد مؤسسى الشركة وعضو مجلس الادارة المنتدب مهنئا على مجهودات اسرة الجفالى فى خدمة الوطن

الذى هدى العالم بكلمة الحق والدين •

وقد تفضل حضرة صاحب الجلالة الملك سعود بتشريف المهرجان الشعبى الذى أقيم فى مكة بهذه المناسبة وحضره الامراء والوزراء ورجال العلم والدين ، فضغط بيده الكريمة المفتاح الكهربائى فانيرت مكه المكرمة وانطلقت الكهرباء فى جنبات الحرم الشريف ، وشهدت قبلة المسلمين الكهرباء لاول مرة فى التاريخ تنير أم القرى وبيت الله الحرام بسيال من الكهرباء لا يتوقف ليلا اونهارا فيحيل ظلام البيوت نورا ويضفى على سكان المدينة الطمانينة والسلام •

فرحة المسلمين بانارة مكة

وقد خفقت قلوب المسلمين فى كل مكان حين حملت اليهم أسلاك البرق أن قبلتهم الحبيبة قد أحالتها الكهرباء شعلة من نور ، وأنهم حين يختلفون اليها سيسعون فى اضوائها راضين مغتبطين ، وأن مناسكهم ستؤدى فى طيب من الاقامة وفى فيض من الامن والراحة ، وأحس المسلمون فضل عاهل الجزيرة عليهم ودأبه على راحتهم وحرصه على أن تحسن بلاده وفادتهم وتمكن لهم حجا مبرور الخطو ، رضى السعى ، ملحوظا بعناية الله وسدنة كعبته من آل سعود الغر الميامين •

شركة سعودية لحما ودما

ومن العبر التى يجب أن يعيها الشرق العربى الجريح ، ويأخذ فيها عن البلاد السعودية الناهضة أن «الشركة السعودية للكهرباء» شركة وطنية خالصة ليس لاجنبى فيها نصيب اذ أن جميع مساهميها من أبناء البلاد وقد تاسست عام ١٩٤٦ برأس مال قدره تسعة ملايين ريال سعودى اى مليون جنيه مصرى ، وقد بدأ مؤسسوها « ابراهيم عبدالله الجفالى واخوانه » نشاطهم بانارة الطائف عام ١٩٥٠ فكانت شركتهم أول شركة تقوم بعمليات الاضاءة فى المملكة العربية السعودية •

مشروع ضخم خطير

ونحب أن نذكر لقرائنا أن انارة مكة ليس العمل الوطنى الوحيد الذى قام به المواطنون من آل الجفالى غير انه من المشروعات الضخمة التى أخذوا على كواهلهم أن يعمموا خيرها فى كثير من مدن البلاد السعودية ، فمكة المكرمة اليوم تعيش فى النور وتنافس أرقى مدن العالم فى أضواء الكهرباء التى تشمل كل جانب منها ، وان قوة توليد التيار الكهربائى فيها خمسة آلاف كيلووات ، غير أن تصميم محطتها سيصل بقوتها قريبا الى عشرة الاف كيلووات • ويعتبر بناء المحطة من أحدث مبانى محطات الديزل فى العالم ، وقد صمم توزيع التيار الكهربائى فيها بناء على أحدث التصميمات العالمية •

وقد انشئت ثلاث محطات تحويل رئيسية تغذى كل منها سبع محطات تحويل فرعية بالتيار ذى الضغط العالى ، وتقوم كل هذه المحطات بدورها فى توزيع التيار للاستهلاك المنزلى والصناعى •

منظر خارجى لمحطة توليد الكهرباء فى مكة المكرمة يوم الاحتفال بافتتاحها

كيف يضاء المسجد الحرام

وسوف يشاهد الحجاج فى الموسم المقبل البيت الحرام وقد قسمت اضاءته منذ الآن الى خمسة أقسام : —

ويشتمل القسم الاول على أضاءة الاروقة من ٢٢٥ نجفة (فلوريسنت) صنعت من معدن البرونز ، وفى كل نجفة منها ست لمبات طول كل منها خمسة أقدام •

ويشتمل القسم الثانى على انارة الحصوة « الساحة » بثمان وعشرين نجفة (فلوريسنت) على شكل المظلات تحملها أعمدة صنعت خصيصا لذلك ، وكل نجفة منها تحتوى على ١٢ لمبة طولها أربعة وعشرون قدما ، أما المطاف وهو القسم الثالث فيضيئه ٢٨ فانوسا من البرونز محمولة على أعمدة خاصة وكل فانوس يحتوى على ست لمبات (فلوريسنت) طولها ١٢ قدما كما تضاء أبواب الحرم أى مداخل المسجد الحرام بستة وثلاثين فانوسا من البرونز قوة كل منها ٣٠٠ وات •

أما القسم الاخير فيتصل بانارة المآذن ، وقد أقيمت لذلك كشافات سلط ضوؤها القوى على جوانب المآذن المطلة على المسجد الكبير •

تكييف الهواء فى البيت الحرام

ولم يقتصر الامر على اضاءة مكة والمسجد الشريف فقط بل ان المؤسسين قد أجابوا رغبة الملك الصالح سعود وعملوا بنصحه وتوجيهه ولبوا الفتته الكريمة فأعدوا نظاما بديعا لتهوية المسجد بمائتين واربع وعشرين مروحه كهربائية وزعت بشكل فنى بحيث تشمل التهوية جميع جوانبه الرحيبة ، فلا يشعر المؤمنون بوطأة الحر بل يجدون فى نظام التهوية الجديد مما ينسيهم قيظ الصيف ويجعل من اداء المناسك سعادة يحسها كل من استطاع الى الحج سبيلا •

جلالة الملك سعود يحيط بجلالته اعضاء اسرة الجفالى ويرى الى يمين صاحب الجلالة الشيخان ابراهيم وعلى الجفالى والى يسار جلالته الشيخ احمد الجفالى

مدينة الكهرباء

وقد أقام مؤسسو الشركة «ابراهيم عبدالله الجفالى واخوانه» مدينة نموذجية لسكنى مهندسى الشركه وموظفيها وعمالها كما أنشاوا محطة لرفع المياه فى الزاهر مدت منها الانابيب للشرب ورى بساتين المساكن النموذجية البديعة •

من سار على الدرب وصل

وبعد •• فتلك لمحة خاطفة لمشروع انارة مكة الذى افتتحه سعود فى فجر ملكه السعيد باذن الله ، وهو من غرس يده ومن وحى ذاته الكريمة ، وحسب القائمين على هذه اللفتات الغالية يشملهم بها الملك الصالح كما شملهم بها من قبل والده العظيم المغفور له الملك عبد العزيز آل سعود طيب الله ثراه •

وهكذا انيرت مكة فى حفل شرفه الملك وأرومته العالية ورجال دولته وأعلام أمته مباركا جهد رعاياه المخلصين كما تسجله عدسة المصور وتفصح عنه كلمته الحكيمة المنشورة مع هذه اللمحة القصيرة عن جهد المواطنين الذين وصلوا الى غاية ما يرجوه المواطن الشريف لوطنه من تقدم وارتقاء

ذكريات وتعليقات..

صفحة يكتبها سلامة موسى

عبقرية هندية

وصل البريد الاخير من المجلات والجرائد الانجليزية . وكان أعظم ما لفت نظرى تلك العناية الكبرى التى عولج بها كتاب جديد للسردار بانيكار سفير الهند فى القاهرة . وعنوان كتابه هذا هو : « آسيا والسيادة الغربية » وموضوعه تاريخ هذه السيادة فى آسيا كيف بدأت وكيف أنتهت .

أجل . كيف أنتهت . لان الاستعمار الاوروبى قد جلا عن الهند والصين وأندونيسيا وهو على وشك الجلاء عن ملايا وفيتنام واذا كانت بقية فهى بقية الحشرجة ورقصة الموت

ولكن كتاب سردار بانيكار ليس حجرا يقذف على نعش الاستعمار الاوروبى فقط . وأنما هو تاريخ مفصل مسبب ودراسة مسهبة للعوامل الاقتصادية والسيكلوجية التى جلبت هذا الاستعمار ثم أدت الى موته

وقد أعجبت بالمقارنة التى عقدها المؤلف بين الاستعماروبين التبشير الدينى . فانهما يتشابهان فى الفشل الذى يرجع فى الحالين الى احساس السيادة على الاسيويين

وسيبقى استعمار انجلترا للهند نادرة من نوادر التاريخ الفذة . فان جزيرة صغيرة نائية تقع فى الشمال الغربى لفرنسا تستعمر وتستغل امة تبلغ ثلاثمائة مليون فى آسيا ثم تنكبها بمجاعة كل خمس أوست سنوات فى المتوسط ثم تحيلها الى عزبة لزراعة القطن والشاى ثم تمنع أيجاد المصانع وتجبرها على شراء مصنوعاتها ، هذا الاستعمار هو نادرة فذة .

ويحسن ساستنا القدامى اذا أقتنوا هذا الكتاب ودرسوه . فانهم سيجدون فيه الكثير مما يحملهم على أن يندموا على حياتهم الماضية ... حياة الهباء .

القطن

تصفحت كتابا جديدا عن القطن أو بالاحرى تقلبات الاسعار ومناورات المضاربين فى بورصة القطن . ألفه الاستاذ يوسف النحاس .

وهو يروى فى هذا الكتاب مجهوداته فى ربع قرن فى تنوير الجمهور عن المناورات والملاعبات البورصية وكذلك مقترحاته وعلاجاته .

ونحن هذه الايام نحاول ، عن سبيل محكمة الثورة ، الوصول الى النور فى شأن المضاربات القطنية التى خربت البيوت وارتشى فيها ملك وغد وبيعت فيها ضمائر وأثرى بها مجرمون وأسىء بها الى سمعة الوطن

ومن الحسن أن نقرأ هذا الكتاب بهذه المناسبة . فلعلنا نرى هنا صورة قديمة للحوادث الجديدة أو ما يقاربها .

لقد كان القطن سببا لاحتلال بريطانيا لبلادنا . ثم سببا لتفشى الديون فى أجسام فلاحينا وضعف تربتنا . والاخير أنه هو سبب لانهيار أخلاقنا وظهور غيلان آدميين يعيشون بالسرقة والغش والخسة

رواسب

يستطيع الانسان أن يذكر عشرين أو ثلاثين مؤسسة من رواسب الماضى البغيض : وهى تعكر صفاء حياتنا وتعوق تقدمنا وتطيل عمر الرجعية بالوانها المختلفة . ولا نستطيع أن نذكرها كلها لان الجمهور الذى لم يجد قط من ينبهه الى التمييز بين النافع والضار لايزال متأثرا بأوهام ودعايات يزيغ بها بصره وتضل بها بصيرته معاً

وعندنا محك أو امتحان للنافع من المؤسسات وهو أن ينتج أكثر مما ننفق عليه . فهل كانت محطة الاذاعة مثلا تنتج أكثر مما كان ينفق عليها قبل تطهيرها الاخير ؟

هل الفرقة القومية تنتج أكثر مما ينفق عليها ؟

هل مجمع اللغة العربية ينتج أكثر مما ينفق عليه أو حتى بمقدار ما ينفق عليه ؟

هل التكايا منتجة ؟ هل هى تنتج خيرا وبرا ؟

هل المستشفيات التى بنيت فى الريف وليس لها أطباء منتجة ؟

هل دار الكتب التى بباب الخلق تنتج بما يتساوى أو يزيد على ما ينفق عليها ؟

أظن أن كلمة « تكية » تحمل المعنى الخفى لكثير من مؤسساتنا التى وصلت الينا من النظم السابقة وبقية عالقة بمجتمعنا . فانها باقية لان هناك موظفين يعيشون ببقائها ويحصلون على مرتبات ويحققون منافع من القيام عليها أو بالاحرى من القعود والتربع عليها

لقد أنفق على مجمع اللغة العربية أكثر من نصف مليون جنيه . فماذا فعل بها ؟

هل هو تكية ؟

متى نغير عقولنا ونقلع عن عقلية التكيات ؟ متى تطهر اداراتنا الحكومية من الرواسب الاقطاعية

جرائدنا

كلنا يحب أن تكثر الجرائد . ولكنا نحب ان تكون الكثرة فى الكيف وليس فى الكم

ونعنى بذلك الا تكون جرائدنا كلها صورة واحدة بحيث أجد التلغرافات والمقالات الادبية أو السياسية وأخبار التجارة والمال والاخبار الداخلية سواء فيها كلها لاتختلف واحدة من الاخرى

لماذا لاتتخصص جرائدنا اليومية الكبرى ؟

أنى أعرف أنى حين اشترى المانشستر جارديان أنى سأقرأ فيها أخبارا واجد آراء واتجاهات وجهة غير ما أرى فى التيمس . وكذلك حين أشترى الفيجارو أثق بأنى واجد فيها غير ما أجد فى لوموند

ولكن الحال ليست كذلك فى مصر

لماذا لاتتخصص احدى جرائدنا فى المال والاقتصاد ؟ وتتخصص أخرى فى السياسة الخارجية ؟ وتتخصص ثالثة فى شئون البيت والمرأة . وتتخصص رابعة فى الآداب والعلوم والمسارح والفنون ؟ وتتخصص خامسة فى الدعوة الى الرجعية بحيث تكون لسان المحافظين

لو أن الجرائد تخصصت لوجدت الرغبة فى شرائها جميعها . وخاصة هذه الاخيرة التى يمكنها أن تزودنى بموضوع يوحى للمناقشة فى حرارة وأيمان

هذا العام الجديد

ايها الشاب

لاتعش جزافا ولاتجعل حياتك سدى هذا العام الجديد هو فرصة فانتهزها اى انتهز المستقبل

ضع برنامج حياتك فى هذا العام . واجعله سلبيا وايجابيا

ان امامك ٣٦٥ يوما . فيجب أن تنمو فيها وان يستحيل النمو الى نضج . حتى اذا وصلت الى آخر العام استطعت أن تستدبره وانت مبتهج بما حققت من نجاح .

نجاحك فى الاقلاع عن عاداتك السيئة مثل التدخين ، أو الاسراف فى الذهاب الى الدور السينمائية ، او الاسترسال فى التهكم على رفقائك ، أو الحاحك فى الخلاف مع أعضاء عائلتك ، او انغماسك فى تلك العادات السوداء التى تحطم كيانك النفسى والجسمى

هذا هو الجانب السلبى . ولكن الجانب الايجابى أكبر قيمة وأعظم خطورة . بل انه لكفيل ، اذا عنيت به ، أن يغنيك عن التكلف للاقلاع عن عاداتك السيئة . ان هو يشغلك عنها بتلك المشاغل المحببة الى النفس .

برنامجك الايجابى لعام ١٩٥٤ هو النمو .

يجب أن تنمو ثقافة وصحة بحيث تزيد معارفك حتى تزيد قوتك الذهنية وبحيث تزيد رياضتك وعنايتك بطعامك ونومك حتى تزيد قوتك الجسمية . ولكن يجب أن تنمو ايضا فى تلك الميادين الاخرى التى يهملها كثير من الشبان . أين هواياتك التى تحبب اليك الحياة والدنيا ؟

أين توسعك فى الصداقة حين تستمتع بزهرة الشرف والنور مع الاصدقاء والصديقات ؟

من هو الكاتب العظيم الذى ستعرفه فى عام ١٩٥٤ وتقرأ جميع مؤلفاته وكأنك بذلك قد عشت عمره ؟

الا يجب أن تربى ضميرك هذا العام فتمارس شيئا من البر والحنان نحو الفقراء والمحتاجين ؟

الا يجب أيضا ان تخص الطبيعة بيوم كل اسبوع . هو يوم شم النسيم ، حين تخرج اليها فتتشمم أرج الحقول ، وتتأمل جلالة النيل . وتقعد الى جنب بقرة ترعى ، أو تحلم مع القمر وتتحدث الى النجوم النائية ؟

ولا تنس ، أيها الشاب ، ايتها الفتاة ، ان برنامج هذا العام الجديد هو جزء من برنامج الحياة فسوف يعيش كلاكما نحو ستين أو سبعين سنة قادمة . فلا تتركا هذه السنين تمضى بكما جزافا ولا أقول سدى . فاقصدا القصد ، واحترفا المحبة ، واخلدا

وما الخلود سوى أن تموتا بعد العمر الطويل وتخلفا العمل العظيم الذى تذكران به بعد موتكما .

س . م



مجتمع آخر ساعة

* كيف قضى روبرت تايلور سهرة العام الجديد؟
* رمسيس الثانى أحسن مشهد فى القاهرة!
* مياه البحر ..ممنوع نقلها لاغا خان!..



طراطير للعام الجديد

قاعة الرقص في الحلمية بالاس ..صورة التقطت قبل منتصف الليل بدقائق.. طراطير فوق الرؤوس ،وزمامير في الافواه،وموسيقى عالية صاخبة من اجل العام الجديد!

ليلة العام الجديد!

يوم الخميس الماضي..والساعة العاشرة مساء .. العربات تقطع الطرق اللامعة تحت الاضواء فى سرعة .. والاوبرج أضاء كل أنواره الحمراء ، ووقف يستقبل المحتفلين بليلة العام الجديدوكل واحد منهم يدفع ثلاثة جنيهات ونصف جنيه قيمة تذكرةالدخول فقط .

وسميراميس .. تسللت أنغام موسيقاه الثائرة الى الطريق .. دعوة صريحة الى السائرين بالصعود .

وهليوبوليس بالاس . امتلأت جنباته بالمحتفلين .. جنس لطيف ، وجنس خشن ..

وفى كل مكان كانت هناك حفلة ساهرة

زجاجات الشمبانيا انطلقت كمدفع الافطار للصائمين .. الطراطير الملونة تتأرجح فوق الرؤوس .. الضحكات تنساب من الافواه غزيرة قوية كالامطار التى كانت تنهمر فى بداية الاسبوع « البومبب » الملون الذى لاينطلق ولكن يستعمله المحتفلون فى قذف بعضهم بعضنا ، كان يطير فى الهواء كرصاصات طائشة لاهدف لهاسوى الضحك.

والموائد تركها أصحابها الى حلقات الرقص .. وليس عليها الا طراطير وزمامير ،وأشرطة حمراء وصفراء .. وزجاجات مملوءة وفارغة وأكواب متمايلة ..

وعقارب الساعة تسير .. دقيقة تجذب دقيقة .. وتتطلع العيون .. لم ينته العام القديم بعد .. وتقترب الساعة من الثانية عشرة ثم لايبقى سوى دقيقة .. وتعلو الموسيقى .. الطبول تدوى .. الثوانى تسير .. ثم تسكت الموسيقى .. ثم ينقطع النور .. ويسود الظلام .. هذه هى اللحظة الاولى فى العام الجديد .

ثم لاتسمع سوى تنهدات .. ورنين قبلات .. بعضها حزين وبعضها سعيد .. وبعضها لاهو حزين ولا هو سعيد .

حفلات التقشف

وأكثر من حفلة خاصة أقيمت ليلة الجمعة الماضية ..

وبعض هذه الحفلات رأى أصحابها أن يعلنوها صريحة فى بطاقة الدعوة أن شعار العهد الجديد التقشف ، ومن ثم فان شعار هذه الحفلات سيكون .. التقشف أيضا !

ومن أجل هذا اضطر الذين حضروا هذه الحفلات ، أن يدخلوا من الباب وفى يد كل واحد منهم لفافة ، لم يسأله واحد عن محتوياتها فقد كان معروفا أنها تضم العشاء .

اسود الحلمية

وثمة نمرة قدمتها حلمية بالاس فى سهرة العام الجديد.واعتبرها كل الذين شاهدوها نمرة العام كله ..

وكانت تفاصيل هذه النمرة عبارة عن سيرك نصب فى قاعة الرقص ووقف وسطه مروض كبير ارتدى ملابس مروض الوحوش ووقف بكرباجه ينظر الاسود المفترسة لكى يقوم بتدريبها .

وأكثر من مرة أعلن فى الميكرفون الكبير أن الاسود فى طريقها الى الحلقة ... وحبس المحتفلون والمحتفلات أنفاسهم انتظارا للحظة الحاسمة..وعندما جاءت هذه اللحظة وفتح باب القفص الكبير تسللت الى حلقة المروض أربع فتيات فرنسيات يحملن فوق رؤوسهن شعرا أشقر جميلا .. وكانت مفاجأة انسابت بعدها الانفاس التى حبسها المحتفلون والمحتفلات داخل صدورهم ،وبدأوا أنفسهم يدخلون الى قاعة المروض ليشتركوا فى ترويض الاسود التى لم يسمع عنها من قبل ! .

وفى هليوبوليس بالاس ... كان جيمى يغنى أغنية روبى المعروفة التى يقول فيها :

يقولون ياروبى أنك لاقلب لك
ولكنى رأيت فى عينيك دموعا
فهل يبكى من لا قلب له ؟
يا روبى !

وكان جنون المحتفلين فى هليوبوليس بالاس أقوى من جيمى المغنى . الذى أضطر أن يعيد الاغنية الكبيرة أكثر من مرة

وكان المفروض أن تكون حفلة سميراميس فى ليلة العام الجديد فى الباخرة قاصد خير التى أستأجرتها سميراميس من مصلحة السياحة .

وكان مقررا كذلك أن يعلن افتتاح هذه الباخرة ليلة رأس السنة ، ولكن حادثة العوامة التى لم ينقض على وقوعها سوى أيام قلائل دعا المشرفين على حفلات سميراميس الى تأجيل حفلة الافتتاح الى يوم ٢ يناير ، وعدم اقامة حفلة ساهرة فى هذه الباخرة ، نظرا لان عدد المحتفلين كان أكبر من أن تحمله الباخرة الكبيرة التى كانت تعبر البحار من أجل عيون فاروق ملك مصر السابق .

محاولة الدخول

وكانت أكبر الحفلات الخاصة التى سبقتها استعدادات كثيرة وكانت حديث نجوم المجتمع . هى نفس الحفلة التى أقامتها **الآنسة ليليان صوصة** . واشترك معها **الوجيه محمود عرفان** فى اعدادها ودعوة المشتركين ، وملء البار الكبير بأجود أنواع المشروبات .

ولم تكن الحفلة مباحة للجميع بل كان هناك تذاكر بلغت قيمة كل منها جنيهين كاملين .

ومنذ الساعة السادسة من مساء يوم الخميس بدأت المكالمات التليفونية فى منزل ليليان تشت



رأيت

● رأيت فى بعض فترينات محال الازياء هذا الاسبوع قبعات صغيرة من القطيفة اللامعة التى تصلح لحفلات الكوكتيل الساهرة عندما تحضرها المرأة فى ثياب المودة الجديدة ذات الذيل القصير

وقيل لى ان هذه القبعات الجديدة قد أثبتت كفاءتها فى اخفاء شعر المدعوات الى حفلات فجائية لايجدن قبلها الوقت الذى يزرن فيه الحلاق .

● قيل لى أن باب الفرج سوف يفتح قريبا لسكان منطقة الجيزة ..وان هناك فرع سنترال سيمد الى هذه المنطقة وبعدها يستطيع كل واحد من سكان الجيزة أن يسمع رنين تليفون جديد فى منزله

وقيل لى أن أرقام التليفونات الجديدة فى هذه المنطقة سوف تبدأ برقم ٩٧ أو ٩٨

● شاهدت بعينى قطع الاثاث الفاخرة التى تعد لقصر الامير مشعل وزير الدفاع والطيران السعودى

وسمعت باذنى ان الرقم الذى سوف يدفعه الامير ثمنا لهذا الاثاث يساوى الرقم الذى دفعه ثمنا للقصر الكبير على طريق الهرم .. واللى يزيدعلى ٥٠ الف جنيه

وقيل لى أن الذين سبقوا الامير الى القاهرة يتوقعون وصوله يوم ٩ يناير الحالى

● قيل لى ان قائد الجناح جمال سالم قد التقى باحد الاصدقاء الانجليز الذين مروا بالقاهرة هذا الاسبوع .. وقيل لى أن هذه الصداقة قد بدأت أيام ان كان جمال سالم فى انجلترا منذ بضع سنوات

وقيل لى كذلك أن قائد الجناح جمال سالم قد قضى فى انجلترا ثلاث سنوات ، كما قضى سنة أخرى فى الولايات المتحدة الامريكية ، وأن أكثر من عملية قد اجريت له خلال هذه السنوات الاربع هناك ، ولكنه مع ذلك انتهز فرصة وجوده فى الخارج فدرس الاقتصاد والعلوم الاجتماعية

● شاهدت هذا الاسبوع مجموعة الكتب الثمينة التى أهدتها احدى شركات البترول الى جامعة القاهرة وهى مجموعة كتب فى علم الجولوجيا والطبيعيات .

وبعضها نادر ثمين يصل ثمن الواحد منه الى ٦٠٠ جنيه

وعلمت أن خطابا شخصيا أمضاه الدكتور احمد زكى مدير الجامعة قد تسلمته الشركة يبلغها فيه مدير الجامعة شكره على هذا العمل الجليل

وتمنيت من كل قلبى أن يأتى اليوم الذى أشاهد فيه شركات مصر وأشخاصها وهم يضعون نواة مكتبة كبيرة تضم كل المعارف والعلوم

● زرت هذا الاسبوع منزل المرحوم محمد محمود خليل وشاهدت بعينى مجموعة التحف الثمينة التى تركها رئيس الشيوخ السابق .

وكنت فى زيارتى مع أحد الخبراء الانجليز الذين جاءوا من بلادهم لتقدير تحف فاروق وممتلكاته

وسمعت بأذنى الخبير الانجليزى وهو يقول أن هذه التحف تزيد قيمتها على تحف فاروق الملك السابق

وقلت فى نفسى أنه حرام أن تضيع هذه المجموعة دون أن يضمها متحف كبير

● حضرت هذا الاسبوع حفلة رأس السنة التى أقامتها احدى السيدات للسياحين الاجانب فى منزلها ، ورأيت بعينى راقصة مصرية من الدرجة الثالثة تحتضن أحد السياحين الامريكيين أثناء رقصها وهى تهز له بطنها دون خجل ووجه السياح الامريكى تملؤه الحمرة من هذا الموقف الشاذ فى حفلة رأس السنة

● قيل لى أن خير نصيحة أسديها الى قرائى هو أن أنصحهم بشراء مايريدونه من المجوهرات فى هذه الايام لان ثمن الذهب رخيص . وقيل لى أن السر فى هذه النصيحة هو أن ثمن الذهب سوف يعود للارتفاع من جديد تبعا للنظريات الاقتصادية التى لاتخطىء وخاصة أن هناك فى هذه الايام « ستارا حديديا »

● رأيت هذا الاسبوع مستر هارولد ايمين سفير بلجيكا المفوض وهو يسير فى شوارع القاهرة .

وعرفت أن السفير البلجيكى يهوى السير على الاقدام وخاصة فى منطقة المعادى

تابع المجتمع

من الغلاء وارتفاع الاسعار .. وكان المقصود بذلك هو قيمة تذكرة الدخول .

وأشارت المتحدثات على ليليان بتخفيض ثمن الدخول ، وخاصة للجنس اللطيف .. واستجابت نيليان فى نهاية الامر وجعلت ثمن التذكرة جنيها لصاحبات الفراء الابيض والفساتين السواريه ، وجنيهين لغير هؤلاء - من الرجال طبعا - .

وكانت ثورة من الرجال أسكتتها ضحكات المحتفلات .

فى الباخرة ارابيا

وحفلة أخرى أقامتها **بهيجة حافظ** للسباحين الاجانب ، وامتدت الحفلة الى منتصف الليل ثم انتقلت بعد ذلك الى الباخرة « أرابيا » حيث يقيم السباحون . وفى أرابيا امتدت السهرة الى الصباح .

قبلة للابناء فى الليل

والدكتورة درية شفيق استقبلت ليلة العام الجديد فى منزلها .. وكان معها بعض السيدات اللائى لاينقطع حديثهن عن المرأة ، وجهادها والدور العظيم الخالد الذى تستحق من أجله المساواة مع الرجل .

تقول الدكتورة درية شفيق : انها عندما سمعت دقات الثانية عشرة معلنة نهاية عام ١٩٥٣ ، قامت وأمسكت بأولادها وقبلتهم واحدا واحدا قبلة العام الجديد ، ثم قادتهم واحدا واحدا كذلك حتى فراش النوم !

الوحيد الذى لم يحتفل

والسفارات والمفوضيات والجاليات الاجنبية ، راحت هى الاخرى تحتفل بليلة العام الجديد كل على طريقتها الخاصة .

مفوضية واحدة هى التى أغلقت أبوابها فى هذه الليلة ، وجلس وزيرها المفوض فى فراشه هادئا لايكلم أحدا ولا يقبل أن يتحدث اليه أحد .. وهذا الوزير هو **الدوق الماجرو** وزير كوبا المفوض .

بيفان والعام الجديد

وحضر **مستر بيفان** عضو الحزب العمالى البريطانى ، الذى زار مصر أخيرا ، حفلتين متتاليتين فى ليلة العام الجديد . الحفلة الاولى كانت من النوع الديبلوماسى ، وقد أقيمت فى دار السفارة الهندية وانتهت فى التاسعة مساء

وحضر هذه الحفلة عدد كبير من رجال السلك السياسى والديبلوماسى كان من بينهم **السير رالف ستيفنسون** السفير البريطانى ، الذى كان يبدو سعيدا مرحا فى هذه الليلة .

وحضر الحفلة كذلك **عبد الرحمن عزام** الذى وقف مع مستر بيفان مدة طويلة راح يحدثه فيها عن الامم العربية وآمالها ، والجامعة العربية كذلك .

وسأل أحد الصحفيين مستر بيفان عن أهم شىء شاهده فى مصر .

وعندما سمع بيفان السؤال انطلق ضاحكا وهو يقول : رمسيس الثانى .

وحدث بعد ذلك أن قدم السفير الهندى **الاستاذ عونى عبد الهادى** سفير الاردن الى مستر بيفان وهو يقول :

- أقدم اليك سفير الاردن !

وهنا قال الاستاذ عونى ضاحكا : أصغر أمة ؟

فرد الاستاذ عبد الرحمن عزام قائلا : أصغر أمة .. ولكنها أكثر الامم أهمية !!

وضحك الجميع .

وقبل انتهاء الحفلة بدقائق دخل **الاستاذ مكرم عبيد** مسرعا الى الحفلة وهو يتمتم بالاعتذارات الطويلة عن تأخره

والحفلة الثانية التى حضرها مستر بيفان بعد ذلك كانت فى دار السفير الهندى حيث ينزل ضيفا عليه

وأمام ألسنة اللهب المتصاعدة من المدفأة جلس السفير الهندى وضيفه يتحدثان عن خطوط السياسة بين الشرق والغرب فى عام ١٩٥٤

سهرة بوبى

وفى بداية هذا الاسبوع سافر **روبرت تايلور** عائدا الى روما ..

وكان بوبى حديث المجتمع عدة أسابيع قضاها فى القاهرة والاقصر

والشىء الذى كثرت الاستفسارات عنه بين سيدات المجتمع هو طريقة احتفال بوبى بليلة العام الجديد . ولم توجد بين المتسائلات واحدة تقول للجميع ، أن بوبى قد احتفل بهذه الليلة فى فندقه بالاقصر ، وأنه انسحب من الحفلة قبل الثانية عشرة بخمس دقائق وصعد الى حجرته ، وأقام بها حتى الصباح استعدادا لسفره فى اليوم التالى !

البحث عن خيل !

وثمة مشكلة يعانيها الفريق **حسن حسنى الزيدى** هذه الايام .

وفى كل يوم يجلس الفريق الحائر فى حديقة نادى الفروسية مفكرا فى مشكلة تبدو كبيرة بالنسبة للذين يلاحظونه وهو جالس .

والمشكلة نفسها التى تحير الفريق الزيدى هى مشكلة الخيل .

وينطلق لسان الفريق الزيدى وهو يقول : لقد كثر الاعضاء .. وليس عندنا خيول .

وفى الاسبوع الماضى قدم مجلس ادارة النادى الى المسئولين مذكرة اقترح فيها عليهم أن يمنحوا النادى عددا من الخيول التى صودرت من ممتلكات أفراد أسرة محمد على لكى يستطيع بها النادى أن يواجه الاقبال الشديد الذى فوجىء به بعد تخفيض رسوم الاشتراك

ومرة أخرى رفع النادى يديه طالبا المساعدة من اتحاد الفروسية الذى يرأسه **البكباشى حسين الشافعى** وكان من أثر هذه الاستغاثة أن وافق الاتحاد على منح النادى عشرين حصانا ، قرر النادى أن يخصص عشرة منها لمدرسة ركوب الخيل ، فى مصر الجديدة والعشرة الاخرى فى مركز النادى فى الجزيرة .

وعادت الابتسامة الى شفتى الفريق الزيدى .

عودة بعد ثلاث سنوات

وفى هذا الاسبوع كذلك ، وبعد ثلاث سنوات عاد **اغاخان** وزوجته **البيجوم** الى القاهرة .

والذين شاهدوا أغاخان منذ السنوات الثلاث الماضية ثم عادوا لمشاهدته هذا العام يجدون الفرق الكبير الواضح بين صحة أغاخان منذ ثلاث سنوات وصحته فى هذه الايام

ولقد ترك أغاخان باريس وجاء الى مصر لأن الاطباء أشاروا عليه بأن يعيش فى مكان قريب من البحر لكى يستطيع التمتع بماء البحر فى الاستحمام .

ولكن أغاخان رأى أن جو

المجتمع الجديد

ناهد سرى

حرم محمد علوبه

حرم حسن شكرى

اول مصرية

* فى جامعة دانفر بولاية كلورادو بامريكا هذه الايام فتاة مصرية كل ممتلكاتها من العمر ٢٨ عاما وشعر أسود وبشرة بيضاء وقامة متوسطة .

والفتاة اسمها صوفى وهى ابنة الدكتور المشهور اسكندر جرجاوى .

وصوفى فتاة يعرفها الجميع بانها تتصف بالاتزان والمثابرة ، وقد وصلت بها مثابرتها الى أمريكا بعد أن وقفت فى طريقها عقبات التقاليد « وما يصحش تسافرى لوحدك » !

ومن دانفر كتبت صوفى تقول انها اختارت دراسة علم النفس الاجتماعى .

وبذلك تكون صوفى أول مصرية تتخصص فى هذا العلم .

بيت الطالبات

* فى جمعية حماية المرأة والطفل لجنة تشرف على تنظيم بيوت الطالبات .

ورئيسة هذه الجمعية هى السيدة حرم الدكتور حسن شكرى . وهى أم شابة لبنتين وولد .. ويبلغ عمر أكبر بناتها ١٦ عاما .

والذى تتمناه السيدة رئيسة الجمعية أن يوفقها الله فى مشروعها الجديد - بيت الطالبات - الذى سوف يعلن افتتاحه يوم الاحد القادم .

والبيت نفسه مؤسس على أحدث طراز . ونفقات الطالبة فيه تبلغ ستة جنيهات كل شهر بما فيها الطعام وكى الملابس . كما أن هناك ماكينة خياطة كذلك تحت تصرف الطالبة .

بقى بعد ذلك نجاح المشروع ..

الام المثالية

* الاضواء سوف تسلط على السيدة ناهد سرى زوجة الرئيس السابق حسين سرى بعد أن انتخبت أما مثالية لعام ١٩٥٤ ونالت ٢١ صوتا .

والسيدات اللاتى صوتن فى هذا الانتخاب يمثلن عددا من الهيئات النسائية ، وكانت كل جمعية قد رشحت اسما .. وجاءت فى المرتبة الثانية حرم الاستاذ محمد على علوبه

ولها خمسة أولاد وابنة واحدة أكبرهم الاستاذ على علوبة وكيل وزارة الشئون الاجتماعية وأصغرهم الاستاذ صلاح علوبة الملحق بسفارة مصر فى طوكيو .

وتعتبر هذه السيدة أول سيدة اشتركت فى الحركة النسائية مع هدى شعراوى الا أن نشاطها الاجتماعى اقتصر على الاتحاد النسائى .

والسيدة ناهد سرى الام المثالية لها نشاط واسع طويل فى ميدان الخدمة الاجتماعية ، وان كان اسمها يجىء دائما مع جمعية الهلال الاحمر .

وقد عملت السيدة ناهد فى مبرة محمد على لمدة أربع سنوات ، ثم عملت فى مستوصف المدبولى ست سنوات . وانتقلت بعد ذلك الى لجنة سيدات الهلال الأحمر التى أسستها وتولت رئاستها .

والذى يردده الجميع ، هو ان ناهد سرى قد قدمت استقالتها من رئاسة هذه الجمعية بناء على طلب فاروق ، الذى أراد أن تشغل مكانها أميرة من البيت المالك .

وللسيدة ناهد ثلاث بنات كل واحدة منهن تعيش مع زوج .

واكبرهن حرم الوزير السابق الدكتور محمد هاشم . والثانية قرينة الاستاذ محمود يونس ، وأصغرهن زوجة الاستاذ اسماعيل مظلوم الذى يعمل بوزارة الخارجية .

شكر من لبنان

* خطاب تسلمته الآنسة عواطف سوكا هذا الاسبوع من احدى السيدات اللبنانيات تقول فيه السيدة اللبنانية انها اقتنعت تماما بأن الفتاة المصرية تتمتع بكفاءة كبيرة ، وان الخدمات التى لقيتها من عواطف جعلتها تحس احساسا كاملا بأن لبنان ومصر وطن واحد .

والآنسة عواطف واحدة من الثمانى جامعيات اللاتى يعملن بقسم الجوازات والجنسية ، وكانت قد أعدت أوراق السيدة اللبنانية صاحبة الخطاب .

وتقول عواطف أن هذا الخطاب جعلها تحس بأكثر من احساس مختلف وهى تقرأه ، ولكن أقوى هذه الاحساسات هو أنها استطاعت أن تخدم وطنها .

بعد المأذون

بعد المأذون

بصوت خافت تخنقه العبرات .. أخذت تتوسل لقاضى محكمة عابدين الشرعية أن يحكم لها بالطلاق ... وبنفقة لها ولاولادها ..

واستفسر القاضى من المدعية عن السبب الذى من أجله تصر على الطلاق فقالت :

لقد أجبرت على الزواج من هذا الرجل وأنا فى السادسة عشرة من عمرى وقد تخطى هو الخمسين ... لانه موظف كبير وله ايراد كبير فكانت ثروته مطمع أسرتى .. لقد كنت ضحيتهم . أما أولادى الخمسة الذين رزقت بهم . ..

ثم استطردت ودموعها تنهمر

اننى أنفق نصف ميزانية المنزل فى شراء الاطباق .. ان زوجى يلذ له تهشيمها وهو فى حالة سكره .. فأنا أخشى على حياتى اذا استمرت معاشرتى له .

وأيد الشهود أقوال الزوجة .. وخلت المحكمة للمداولة ثم أصدرت حكمها ... ويقضى برفض دعوى الطلاق لان الخمر وان كانت معصية الا أن عقابها عند الله .. اما كسر الاطباق فلا ضرر على الزوجة منه ما دام الزوج هو الذى يتحمل نفقة شراء الجديد منها ..

***

فوجىء قاضى محكمة الجيزة الشرعية بعريضة دعوى مرفق بها كشف حساب

ونودى على المدعى وهو ضابط برتبة صاغ وسأله القاضى بقوله : ان عريضة الدعوى المرفوعة منك أمرها مفهوم وهو انك تطلب زوجتك فى بيت الطاعة .. ولكن مامعنى كشف الحساب المرفق بها ؟ .

واخذ الضابط المدعى يروى قصته للقاضى فقال :

لقد تقدمت لخطبة فتاة من عائلة كبيرة .. قدمت لها مهرا كبيرا وشبكة قيمة ... واغدقت عليها الهدايا الثمينة ..

وقد اتضح لى أخيرا أن عائلتها تطمع فى تزويجها بمن هو أغنى منى ثم فوجئت باعلانى بالحضور الى المحكمة لان زوجتى تطلب الطلاق وقد سارعت بطلبها للطاعة .. هذا مجمل دعواى ..

أما كشف الحساب فأعنى به اننى على استعداد لتوقيع الطلاق اذا قبل والدها دفع ماورد به ويتضمن ... المهر باكمله . قيمة الشبكة . مصاريف السينما والفسح ... وبقشيش الخدم . وأخيرا ثمن الفاكهة التى أهديت لهم ..

وقد قبل والد العروس العرض الاخير .. ودفع قيمة كشف الحساب وتم توقيع الطلاق

***

تقدمت من منصة القاضى الشرعى شابة أنيقة تتعثر فى مشيتها من ارتباكها .. ووراءها مربية تحمل طفلا رضيعا .. وسالها القاضى عن دعواها فقالت :

لاأريد اكثر من اثبات نسب ابنى ..

ولما طلب منها القاضى ايضاحا لما تقول أجابت :

كنت اشغل وظيفة مدرسة باحدى المدارس الثانوية .. وتعرفت على المدعى بحكم عملى وهو موظف كبير فى الدرجة الثانية .. ولاحظت أنه يهتم بكل مايتعلق بى وهو صاحبته ولاول الامر عطف من والد على ابنته .. وبعدئذ صار حنى بحبه فوثقت به وبادلته هذا الشعور ..

ثم عرض على الزواج بعقد عرفى . فلم أتردد مادمت لاأخالف الشرع .. ولما حملت الححت عليه فى عقد الزواج رسميا فوافق بعد أن بلغت الشهر السادس من الحمل .. وقدمت استقالتى وتفانيت فى خدمته .. وعندما رزقت بابنى تنكر لى زوجى وأبى الاعتراف به .

وتقدم الزوج ليقول فى كلمات متقطعة ..

لايمكن أن اعترف بولد ولد بعد الزواج بثلاثة أشهر

وليس صحيحا أننى كنت على صلة بزوجتى قبل الزواج

وأيد الشهود رواية الزوجة .. وحكم القاضى بثبوت نسب الطفل

بيفان وزوجته
التى تقف على يساره!



قالت مسز بيفان : « ان الصحافة طبعت فى اذهان الناس صورة كاريكاتورية لزوجى ، فاذا ما التقى بها احد راح يقارن بين الحقيقة والخيال » .

والحق ان المستر بيفان خير نموذج لرسام الكاريكاتور لشعره ومادى غزير ، وحاجباه سوداوان كثيفان ، وعيناه زرقاوان ، وشفتاه وفيمتان باسمتان .

ويبدو ان الصحافة قد جعلت من المستر بيفان كاريكاتور من الناحية الموضوعية ، فبالغت احيانا فى خلافاته الداخلية فى حزب العمال ، وفى معارضته القوية لتشرشل ، وفى موقفه من السياسة الخارجية ، حتى ليكاد يبدو أن له سياسة خارجية غير سياسة بريطانيا .. ولكن .. هل صحيح ان مستر بيفان من القوة كما يصوره الكاريكاتور .

لقد وصل بيفان وقرينته الى القاهرة — وهما الزوجان الوحيدان النائبان فى مجلس العموم — وظلا بها اسبوعا كاملا كان آخره يوم الاحد ، ثم طارا لزيارة شرق الاردن ، وبعدها سيزوران اسرائيل

وقد التقيت بهما فى اكثر من مناسبة فخرجت بصورة واقعية بعيدة عن الكاريكاتور الذى صور له عضلات مبادية . وخرجت ايضا بصورة طبيعية لمسز بيفان التى زعمت الصحف انها تقف عن يسار زوجها ، وتقصد بذلك انها يسارية اكثر منه ، وان سياستها مصبوغة باللون الاحمر الباهت ، أى انها تعطف على الشيوعية اكثر من زوجها .

قالت مسز بيفان لى تصحيحا لهذا الرأى :

« لماذا يتصور الناس اننى اختلف عن زوجى فى الرأى او الاتجاه ؟ انهم ينسون اننا نتبع حزبا واحدا ، واننا نخضع لسياسته »

واستطردت قائلة ، وكان كلامها هذا تفنيدا للمزاعم التى صبغت سياستها باللون الاحمر :

« لقد انتهى عهد صراع الطبقات . ان الثورات الحديثة تهدف الى السمو بالفرد .. وتكفل له الحرية والحياة الكريمة الراقية ، فان حقوق الفرد تضيع فى غمار الجماعة ، بل احيانا تداس وتهدر . ومن اجل ذلك كانت النظرية الحديثة لكل ثورة هى الارتقاء بالفرد . »

وهذا بالطبع ابعد مايكون عن النظرية الشيوعية التى عمادها صراع الطبقات وتغلب طبقة على اخرى .

واكثر من ذلك ، ان المستر بيفان وصف الروس ذات مرة بالقردة حينما كان يستعرض الموقف فى الشرق فقال :

« من الخطأ ان ينظر الشرق الى الغرب والى روسيا ثم يختط لنفسه طريقا وسطا ، فللشرق ظروفه الخاصة ، وامكانياته وثروته ، وله تاريخ عريق . واذن فالسياسة التى يجب ان يختطها لنفسه لابد ان تكون نابعة من صميمه . وقد نجحت بعض بلاد جنوب شرق آسيا فى وضع سياسة لنفسها ، لا هى غربية ولا شرقية ، حيث اتخذت ملهبا جديدا هو الديموقراطية الاشتراكية . ويجب ان يكون الهدف منها هو رفع مستوى مجتمعها الى اسمى درجات الرقى ، أى فوق روسيا وفوق الغرب .»

واستطرد مستر بيفان يقول : «اننى أرى روسيا مثلا كجماعة القردة ، فقد قلدت سيارات الغرب وآلات الغرب ولكنها لم ترفع مستوى شعبها مثل الغرب»

والصورة الصحيحة لبيفان تقتضى ان تنزله عن عرش السياسة الخارجية البريطانية فانه لم يقتحم السياسة الخارجية الا اخيرا . واتخذ من مكافحته للنفوذ الامريكى منبرا له ، وهذا ايضا هو الوتر الذى يلعب عليه للفوز فى الانتخابات القادمة ، اما عرشه الصحيح فهو السياسة الداخلية التى لمع فيها اسمه منذ دخل البرلمان وعمره ٣١ سنة واليه يرجع الفضل فى تنفيذ مشروع العلاج الاجتماعى ، وهو اكثر اعضاء حزبه تحمسا لزيادة تأميم الصناعات .

وزوجته جينى لى — التى تعمل ايضا رئيسة تحرير جريدة التريبيون — برزت فى ميدان السياسة الداخلية او الاجتماعية بالتحديد . وتقول مس جينى لى : ان السياسة بالنسبة لها هى تعقب الفقر لمكافحته .

ولذلك لم يكن غريبا — ساعة ان وطئت اقدام المستر بيفان وزوجته ارض مصر — ان تعصف بهما الثورة حينما ابصرا مظاهر الفقر والفاقة واضحة فى شوارع مصر ، فكلاهما ولد على اكوام الفحم ، بيفان فى مناجم منطقة الفحم فى تريدجار بولاية ويلز ، وجينى لى فى اسكتلندا ، وكلاهما نفض عن نفسه التراب ليقتحم دار البرلمان ثائرا من اجل حقوق عمال المناجم .

وتقول جينى لى : لقد دخلت البرلمان وانا فى الثالثة والعشرين من عمرى . واما دائرة المعارف فتقول : انها كانت فى الرابعة والعشرين ، وعلى كل حال فقد كانت اصغر النواب سنا .

ثم تقول : اننى لم افكر فى ان ادخل ميدان الخدمة الاجتماعية لخدمة عمال المناجم ، فمن الواضح ان الطريق الايجابى لمساعدتهم هو منبر البرلمان .

وهكذا هاج بيفان وزوجته حينما شاهدا مظاهر الفقر فى مصر ، وعلما ان ملايين الاطفال يولدون على اكوام الطين والاتربة فما اقرب حاضر مصر بماضى انجلترا !

ومن اجل ذلك صرح بيفان فى احدى المناسبات بقوله :

« ان الثورة الحقيقية مازالت آثارها فى الطريق . أما الذى حدث فى مصر فليس الا مقدمات لها .. ان الثورة حقا هى القضاء على الفقر قضاء تاما »

وقالت مسز بيفان: (لقد زرت الاقصر واسوان ، ورأيت صورة لحياة المصريين قبل ميلاد المسيح ، فوجدت ان حياة غالبية المصريين فى وقتنا هذا ، لاتختلف عن حياة أجدادهم قبل الميلاد .)

ثم اضافت قائلة :

« ان قضيتكم الحقيقية هى الفقر »

«وضغطت على كلمة الفقر لتؤكد ماتقول ثم قالت . ما أبعد الفرق بين الغنى الفاحش والفقر الذريع فى مصر .)

وقال بيفان : « لابد لمصر من برنامج داخلى ، فلا يكفيها ان تسعى لحريتها دون ان تضع سياسة داخلية محددة المعالم ترفع من مستوى الشعب)

ويبدو ان بيفان وزوجته لم يكونا ، حتى الآن قد استكملا معلوماتهما عن مصر والا لعلما أن العهد الجديد ، لم يحطم الاقطاع والسياسة الماضية الا ليقرب بين الطبقات ويقضى على الفقر ويكثر الانتاج ليرفع من رفاهية الشعب .

واخيرا قال بيفان : «لقد اتيت الى مصر لأرى بنفسى ماذا يحدث فيها ، واستطيع ان أؤكد اننى اقف وراء القضية المصرية ، فلا يمكن لقاعدة بريطانية ان تقوم على الرغم من مشيئة المصريين . ان البلاد بلادهم وهم اصحاب الكلمة الاولى والاخيرة فيها . »

وقالت مسز بيفان : « اننى لا احب ان يحتل جنود بريطانيا ارض مصر او الهند ، كما اننى لا احب ان يحتل بريطانيا جنود مصر او الهند . »

خيرية خيرى

البحر بارد بالنسبة له ، فعاش فى قصره بريف فرنسا ، حيث كانت مياه البحر تنقل اليه كل يوم للاستحمام بها .

ولكن حدث بعد ذلك أن منعت الحكومة عملية نقل ماء البحر طبقا للقانون الفرنسى .. وثار أغاخان .. وثارت معه البيجوم وقررا ترك فرنسا .. الى القاهرة !

واغاجان مشهور بروح العناد ، ولقد حدث مرة أن اشترى فندقا كبيرا كان يقيم فيه لأن مدير الفندق لم يكن يلبى كل طلباته كاملة .. وكان أول عمل قام به أغاخان بعد أن تمت عملية الشراء هو طرد مدير الفندق .

وسوف يقضى أغاخان فى القاهرة شهرا كاملا يذهب بعده الى الباكستان حيث يزور الطائفة الاسماعيلية التى يرأسها ، وحيث تتم بعد ذلك عملية وزنه بالبلاتين ، وهى عملية سنوية معتادة ، ومشهورة كذلك ، ويعرفها كل واحد من سكان الكرة الارضية !

سؤال ؟

وثمة سؤال كبير تتناقله ألسنة المجتمع هذا الاسبوع .. والسؤال يقول : من الذى سوف يرث **المرحوم محمد محمود خليل؟**

ولقد كان دخل محمد محمود خليل يصل الى ١٥٠ ألف جنيه كل عام نظير عضويته فى مجالس ادارات عدد كبير من الشركات .. وهذا الدخل انتهى بموته !

بقيت بعد ذلك القصور والتحف والمجوهرات والاسهم العديدة التى كان يمتلكها رئيس الشيوخ السابق .

ومحمد محمود خليل له زوجة فرنسية تزوجها منذ ثلاثين عاما ولم ينجب منها أولادا ، وهى تقيم الآن فى فرنسا وقد قررت أخيرا أن تظل فى فرنسا لأن صحتها لاتساعدها على الحضور الى مصر ، ولأنها تعيش مع شقيقها فى باريس .

وهناك زوجة أخرى مصرية وهى **السيدة سعاد راشد** ، وكان محمد محمود خليل قد اعترف بزواجه منها وبصحة ثبوت الابن الذى أنجبته سعاد راشد منه .

أما الوصية التى تركها محمد محمود خليل فهى تقضى بان تؤول الكتب التى تركها الى مكتبة الجامعة ، وأن تؤول بعض تحفه الى متحف الحضارة الحديث ، وأن يؤول قصره الكبير الى زوجته الفرنسية .

وأوصى بثلثى تركته من الاراضى الزراعية الى ابن أخيه الذى جعله وصيا على ابنه الصغير .

شكوى ...

وفى هذا الاسبوع جلست **جيرالدين** ملكة البانيا السابقة ، وزوجة **زوغو** ملك البانيا السابق تشكو مصاعب الحياة القاسية ، والظروف التى طوحت بالعرش الكبير الذى كان يجلس عليه زوجها

والملكة جيرالدين السابقة من أصل هنغارى ، وكانت قد تزوجت من الملك زوغو ، ثم بعد أن وضعت طفلها مباشرة حدث الانقلاب الكبير الذى خرج على أثره زوجها من البلاد ، وذهب الى فرنسا ، ثم تركوها الى بلاد أخرى ، وفى الحرب انتقلوا الى مصر حيث أقاموا بها منذ ذلك الوقت !

— للاسف ..

***

وهكذا تمضى جيرالدين فى الشكوى .. ويمضى المجتمع فى تثاؤبه ونومه بحثا عن الراحة من عناء سهرة ليلة العام الجديد ، وسط الطراطير والموسيقى والشمبانيا والقبلات السعيدة والحزينة والتى ليست لا هى سعيدة ولا هى حزينة !

حفلات الزفاف

وكان محصول هذا الاسبوع فى حفلات الزفاف مقصورا على زفاف كريمة **الاستاذ محمود شاكر** مدير مصلحة السكة الحديد السابق والذى تم يوم الاحد الماضى .

لجنة من الخبراء لمشاهدة فيلم

على أثر الانتهاء من تصوير مناظر فيلم (صراع فى الوادى) الذى أخرجه يوسف شاهين وبطولة فاتن حمامه وعمر شريف وزكى رستم ، رأى منتجه جبرائيل تلحمى الذى أنفق على هذا الفيلم أكثر من ٨٠ ألف جنيه أن يشكل لجنة من الخبراء فى شئون السينما سواء من الفنانين أو الفنيين أو الادباء أو رجال الصحافة من المصريين والاجانب ومن بينهم بعض الامريكيين لمشاهدة هذا الفيلم وابداء الرأى فيما اذا كان من الممكن ترجمته الى عدة لغات ليعرض عرضا عالميا صحيحا .

ويرى السيد تلحمى أن المناظر الطبيعية ومناظر الآثار الفرعونية التى احتوى عليها هذا الفيلم جديرة بأن تعرض على العالم أجمع وليس فى مصر والبلاد العربية وحدها .

وستكون اللجنة مكونة بطريقة تضمن لها ابداء الرأى الصحيح الذى يحقق المصلحة الوطنية العليا للبلاد والذى يفتح للافلام المصرية ميادين جديدة للعرض فى مختلف أنحاء العالم .



بعض افراد الجوالة الذين ذهبوا من كلية التجارة الى غزة لدراسه حالة اللاجئين فى معسكراتهم .. وكان المفروض أن يعودوا فى يوم السبت ولكنهم تاخروا يوما كاملا ليقبض جنود اسرائيل على خمسة منهم أثناء نزهتهم فى طريق بير سبع



احمد نصر
الغلاء منتشر فى اسرائيل



محمد المصرى
احاطوا بنا مثل الكماشة !



محمد المصرى — احد الذين اعتقلتهم اسرائيل — وسط زملائه فى معسكرهم



أعضاء الجوالة بعد وصول سياراتهم الى غزه ، ود اخذوا يحملون امتعتهم



جميل مطر
اين ذهب التذيل ؟



امير راضى
ليس عندهم لحوم او خضراوات



مصطفى الشريف
مصاريف الجامعة هناك ٢٣٠ جنيها

خمسة من طلبة الجامعة

ماذا حدث للخمسة فى الأسر فى

فى الساعة الخامسة من مساء الجمعة الماضى وصل القطار القادم من غزة الى محطة العاصمة ، وفتحت احدى نوافذه بسرعة واطلت منها خمسة رءوس عرفتها فى الحال مجموعة الاساتذة والطلبة ، الذين كانوا ينتظرون على الرصيف المزدحم .. وكانوا هم — محمد المصرى وأبو راضى ومصطفى الشريف وعبد المنعم نصر وجميل مطر — نفس الخمسة الذين اعتقلتهم اسرائيل اربعة ايام كاملة ..

***

وبدات احداث القصة كلها ، صباح يوم السبت حينما اعلن قائد معسكر الجوالة الذين جاءوا من جامعة القاهرة الى غزة ، أن العودة سوف تكون فى اليوم التالى ، وان لجميع الطلبة الحق فى الخروج ورؤية مدينة غزة . وانطلق الجوالة خارج المعسكر ، وكان من بينهم هؤلاء الخمسة واستاجروا خمس دراجات ، ومضوا فى الطريق الطويل الذى ينتهى الى بير سبع فى الجنوب ، واخذوا يتاملون طوال الطريق المنطقة الحرام التى تفصل بين المصريين واليهود

وبدأ الخمسة يقللون من سرعتهم حين لاحت لهم ثلاثة أعمدة بيضاء بالقرب من الطريق ولكنهم ما كادوا يستديرون بظهورهم الى الاعمدة حتى انهال عليهم الرصاص من الربوة العالية ووقعت المفاجأة ..

ونظر الجميع الى اعلى الربوة فشاهدوا احد الاكشاك الخشبية للمراقبة .. وظنوا فى البداية انها احدى نقط الحراسة المصرية على الحدود ..

ولكنهم فوجئوا بجندى يهودى يطل براسه من احد الخنادق القريبة ويقول لهم بالعربية :

— تعالوا .. !

ونظر الخمسة الى بعضهم البعض ، ومضوا فى طريق العودة ، ولكنهم وجدوا انفسهم بلا سابق انذار بين فوهات بنادق اكثر من ٢٥ جنديا خرجوا من الخنادق القريبة ، على شكل (كماشه) .. وطلب منهم الضابط اليهودى أن يسلموه أسلحتهم ، فقالوا له : انهم ليسوا فدائيين كما يظن وان المسالة كلها مجرد خطأ بسيط !

وبعد انتهاء تفتيشهم اخذ اليهود كل شيء كان معهم حتى بطاقات تحقيق الشخصية ، ثم عصبوا عيون الخمسة بالمناديل وامرهم الضابط بالسير امامه ، وكانت الساعة وقتها قد تجاوزت الثانية عشرة ظهرا ، وبعد حوالى نصف ساعة وصل الجميع الى مستعمرة (بيرون اسحق) وأدخلهم الجنود الى حجرة صغيرة فى سجن المستعمرة وكانت من الخشب المضغوط ، ولم يكن فيها اكثر من نافذة واحدة تطل على فناء السجن

وبعد قليل فتح باب الحجرة ودخل الجنود يحملون لهم طعام الغداء وكانت الوجبة تتالف من الخبز الاسود والبطاطس والمكرونة والبرتقال ، ثم خرجوا

واغلق الباب من جديد . وبعد دقائق دخل مرة ثانية ضابط الحراسة وقال لهم : الا تريدون اى شيء .. ؟ انكم هنا ضيوف عند اسرائيل .. !

فشكره الخمسة ، وما كاد يخرج حتى دخلت لجنة التحقيق الاولية وبدأ الاستجواب ..

ما هى نوايا مصر ..؟

وكانوا اربعة من الضباط اليهود برتبة (اليوزباشى) .. وكانوا يرتدون خليطا من الملابس العسكرية المتناقضة ، وبدأ الطلبة المصريون يستمعون الى سيل عجيب من الاسئلة الملتوية ، وكانت كلها تدور حول الحياة فى مصر .. فمثلا سالهم احد الضباط اليهود :

— هل حقيقة ان مصر كونت الحرس الوطنى لتحارب به اليهود والانجليز .. ؟

— وما هو موقف الساسة المصريين من التيارات السياسية الجارية فى السودان .. ؟

— وما هو الغرض الرئيسى من المناورات المستمرة ، والاستعدادات التى يقوم بها الجيش المصرى فى الايام الاخيرة ؟

وعاد الضباط يستجوبونهم عن الغرض الذى يكمن خلف اختراقهم للحدود ولخط الهدنة وهل هم اعضاء فى الحرس الوطنى جاءوا لجمع المعلومات عن الحياة فى اسرائيل .. ؟ ومرة اخرى يعودون الى الحديث عن مصر واسرائيل ، فقد قال واحد منهم فجأة :

— لماذا لاتريدون الصلح مع اسرائيل .. ؟

وهنا انفجر الطلبة ، وقال احمد المصرى : لانكم لا تريدون اعادة اللاجئين الى بلادهم وديارهم .. !

وفى لهجة مؤثرة وبكل هدوء مصطنع فغر رئيس اللجنة فمه وقال : ولكننا اضطررنا الى عمل ذلك لان اسرائيل مزدحمة للغاية وهناك آلاف لايجدون لهم مأوى فى المستعمرات .. فماذا نعمل .. ؟

وبعد ثلاث ساعات انتهى التحقيق الاولى مع الخمسة .

الطريق الى بير سبع

وفى الساعة الواحدة صباحا استيقظوا من النوم على صوت الباب وهو يفتح .. ثم دخل بعض جنود البوليس الحربى الاسرائيلى ، وطلبوا من المصريين ان يستعدوا للرحيل الى « بير سبع » فى الحال . وفعلا عصبوا عيونهم مرة ثانية وانطلق الجميع فى ثلاث سيارات جيب الى الجنوب ، وبعد ساعة كاملة وصلوا اخيرا الى بير سبع ،



بعد ان رفض البكباشي صلاح جوهر دخول الاراضى اليهودية لتسلم الطلبة الخمسة .. اضطراليهود الى احضارهم حتى خط الهدنة .. وكانوا يريدون تصوير عملية التسليم.. .. وهذه الصورة بعد انتهاءالعملية



هؤلاء هم الخمسة الذين اثاروا ازمةدولية بين مصر واسرائيل فى الايام الماضية



بدء التحقيق من السلطات المصرية مع الخمسة لاجتيازهم الحدود بدون اذن فى غزة

.. ومغامراتهم فى إسرائيل

متعمرة بيرون اسحاق وبير سبع

وهناك كان اليهود قد اعدوا للخمسة زنزانةمنفصلة فى سجن البلدة وفيها بعض مراتب القش وبطاطين من الصوف الخشن . وكان هذا هو النوع الممتاز من السجن فى اسرائيل .. !

ومضت حياة المعتقلين المصريين فى بير سبع على نظام عجيب طوال الايام الثلاثة التى امضوها هناك ..

- الافطار فى الثامنة صباحا .. ويتكون من الخبز الجاف والزيتون .
- الغداء فى منتصف الظهر .. ويتكون من الخبز وقطعة لحم والخضار المسلوق .
- العشاء فى الخامسة مساء .. ويحتوى على المكرونة المسلوقة والبرتقال ..

ثم هناك النزهة الاجبارية فى فناء السجن .. ولكن لم يكن مسموحا لهم بالاختلاط ببقية المسجونين ..

وشاهد الطلبة المصريون طوال فترة اقامتهم فى السجن ، اشياء غريبة .. فنصف الحرس من النساء وهناك ضابطات كثيرات برتب كبيرة ، ومنهن اكثر من واحدةفى قلم المخابرات الاسرائيلى حتى ضباط الجيش الذين يحتلون المناصب الرئيسية لا تتجاوز اعمارهم العشرين .

ومضت الايام الاربعة ، وجاء يوم الاربعاء .. وفى الصباح الباكر اخذ الحراس يقدمون علب السجاير والحلوى الى الطلبة .. واخيرا دخل ضابط السجن وقال لهم: ان السلطات المصرية سوف تتسلمهم اليوم.. وانهم آسفون لفراقهم ..

وفى الظهر تقريبا دخل احد الصحفيين اليهود ، وبدأيتحدث معهم عن الاحوال الاقتصادية فى مصر وحالة المعيشة الاجتماعية ومدى انتشار الامراض . . ثم اخذ يسألهم عن تطور العلاقات بين مصر وبريطانيا . . وهل تنوى مصر محاربة الانجليز

وحوالى الساعة الثالثة بعد الظهر . فتح الباب على مصراعيه وشهد الطلبة المصريون مظاهرة عجيبة فى ساحة السجن . . !

١٥ مصورا سينمائيا وصحفيا!

لقد كان هناك اكثر من ١٥ مصورا صحفيا وسينمائيا فى انتظارهم .. وكان هناك ايضا مائدة مستطيلة وضع اليهود عليها علب الحلوى والهدايا ، وأمانات الطلبة الخمسة ، وما ان وقف الخمسة فى ساحة السجن حتى انهال عليهم الضباط بطريقة تمثيلية يقبلونهم ، ويصافحونهم ، ويضحكون معهم ، ثم يقدمون لهم الهدايا .. كل هذا واضواء لمبات التصوير تبرق بسرعة . والمصورون السينمائيون ماضون فى تسجيل هذه المظاهرة العجيبة وفى النهاية خرجوا بهم من السجن — ولكنهم لم يعصبوا عيونهم فى هذه المرة — وكانوا قد أعدوا لهم سيارة (بوكس) ووضعوا فيها عجلاتهم ثم انطلقت السيارة الى خط الهدنة وخلفها ثلاث سيارات جيب .. ركب فيها المصورون والصحفيون ، وجنود البوليس الحربى .. ! وقبل ان تصل السيارات الى خط الهدنة بمسافة قصيرة ، توقفت ثم نزل منها الجميع ، وطلب ضابط الاتصال اليهودى فى لجنة الهدنة — الكولونيل شاليف — من البكباشى صلاح جوهر ان يحضر لتسلم الاسرى المصريين . . ثم نظر الى المصورين وقال لهم :

— استعدوا .. !

وانطلقت سيارة هيئة الامم الى الطرف المصرى لكى تبلغه ما طلبه اليهود .. ثم عادت مرة اخرى واطل منها الكولونيل بوكستابل برأسه وقال للضابط اليهودى : انهم يرفضون الحضور الى هنا .. ويقولون انه يجب اتمام عملية التسليم على خط الهدنة .. !

خدعة من شاليف !

وهنا اراد اليهود استغلال الموقف وحاولوا القيام بخدعة ملتوية .. فقد ذهب شاليف الى الطلبة المصريين الذين كانوا يقفون على مقربة منه وقال لهم:

— للاسف .. ان السلطات المصرية رفضت ان تتسلمكم

وعاد شاليف يقول : ولكن من اجلكم فقط .. سوف نتقدم مسافة أخرى من خط الهدنة ، وسنحاول اقناعهم بتسلمكم !

وتقدم الجميع . . وعادت سيارة هيئة الامم الى الطرف المصرى ، وتكرر نفس ما حدث وتقدم اليهود مرة ثالثة ، ورابعة .. وفى كل مرة كانوا لا يتقدمون اكثر من خطوات ، والظاهر أنهم فقدوا الامل فى النهاية ..

فقال شاليف للخمسة :

— انهم سيحملون دراجاتهم على اكتافهم حتى يصلوا الى خط الهدنة وان بعض الضباط سيرافقونهم حتى الاسلاك

***

ولكن هناك شيئا تذكره الطالب جميل مطر بعد ان وصل الى القاهرة فقط ..

لقد كان آخر من تخطى الاسلاك الشائكة ، وقبل ان يتحرك مع زملائه الى المنطقة المصرية..مد احد الضباط اليهود يده واخذ منديله الكشفى الاصفر وقال له : انه سيحتفظ به كتذكار بسيط .. !

وبعدها بيوم واحد فقط .. اذاع راديو اسرائيل ان أحد الطلبة المصريين اهدى منديله الى السلطات الاسرائيلية بعد ان كتب عليه :

— مصر ترحب بالصلح مع اسرائيل .. !

محمد وجدى قنديل



عميد كلية التجارة يهنىء الخمسة بسلامة وصولهم !



فرحة اللقاء وقبلة حارة .. من اشقاء محمد المصرى بعد وصوله !

البحث عن المتاعب

من هى القوى الثلاث التى تحكم العالم من وراء ستار؟

أخانا المسلم الذى يتكلم عن الإسلام لفدائيان إسلام ..

حديث صريح لكروسمان عن كفاح مصر وكفاح إسرائيل!

قوة الذهب !

كانت قطع الفحم الملتهب امامنا تتلظى نارا، وتشيع فى جو الغرفة الكبيرة الانيقة دفئا وسلاما .

وكنا اربعة فى الغرفة حول المدفأة ..

وكان الحديث المتشعب الاطراف يحمل الى الغرفة الهادئة أحداث العالم وتياراته ، ونذره وعواصفه ..

ثم توقف الحديث عند القوى الخفية التى تحكم العالم، وتوجه مصائره من وراء ستار ، وتكتب له قدره المحتوم !

وقال صديقى :

— لقد كانوا يعلموننا منذ عشرين سنة أن هناك ثلاث قوى هائلة تقوم بهذا الدور .

اولاها ، الآباء الجزويت ، والثانية هيئة اركان حرب الجيش الالمانى ، والثالثة الاخوان الماسون الاحرار . . !

وسكت صديقى ثم قال لى :

— ما هو رايك انت .. ؟ !

وسكت لحظة بينما الفحم الملتهب فى المدفأة ، يتلظى وتنبعث منه اصوات خافتة يختلط فيها فحيح النار بتفتت الفحم من تاثير الحرارة .. !

وقلت :

— ان هذه القوى الثلاث ، التى كانوا يتحدثون عنها ، منذ عشرين سنة ، قد انهارت جميعا او على الاقل تضاءلت قواها ، ولم تعد تؤثر فى عملية صنع التاريخ او تدفعها من الخفاء .

ثم قلت :

— ولو انى سئلت عن القوى الثلاث التى تقوم اليوم بهذا الدور لقلت انها بالترتيب : راس المال الامريكى ثم الشيوعية العالمية ، ثم الصهيونية العالمية.

ومرة ثانية توقف الحديث عند القوة الاولى من هذه القوى .. قوة راس المال الامريكى ، ثم وجدت نفسى اعود الى لغز كان يحيرنى منذ عام ، وظللت فترة طويلة اجرى وراء خباياه فى واشنطن !

وكان اللغز هو المال الذى صرف فى المعركة التى جرت لانتخاب رئيس جمهورية الولايات المتحدة ..

وكنت يومها قد علمت ان الحزب الجمهورى وحده قد صرف فى المعركة اكثر من مائة مليون دولار .

وكنت دائما اسال نفسى :

— من اين جاء الحزب الجمهورى بهذا المبلغ ، الذى كفل لمرشحه ان يقتحم البيت الابيض ويجلس فيه بقوة الذهب .. !

علم القرصان !

ولقد ذهبت وراء هذا السؤال الى ابعد مدى ، واعتقدت وما زلت أعتقد ان الاجابة عليه [illegible] أضواء كثيرة على اتجاهات السياسة فى واشنطن ..

والعجيب اننى كنت أصطدم — حيثما ذهبت وراء هذا السؤال — بثلاث أسر امريكية ، من عمالقة الذهب .. !

أولاها أسرة (روكفلر) التى جمع عميدها روكفلر الكبير بضعة ملايين من الدولارات من البحث عن البترول والاتجار فيه حتى أصبح وحده تقريبا يملك كل شركة (ستاندارد اويل) المشهورة .

وثانيتها هى أسرة (ديبون) التى جمعت بضعة ملايين من الدولارات من الاتجار فى المفرقعات والاسلحة ابتداء من الحرب الاهلية الامريكية حتى هذا اليوم .. والتى تملك الان وحدها — تقريبا — شركة (جنرال موتورز) المشهورة وبضع عشرات من الشركات الاخرى .

والاسرة الثالثة هى أسرة مورجان التى تنحدر من سلالة القرصان المشهور «مورجان» والتى ورثت كنوز جدها الكبير والتى مازال عميدها الحالى «هنرى مورجان» يرفع علم القرصان الاسود — ذا الجمجمة والعظمتين — على سارية يخته المشهور (كورسار) كلما خرج به الى عرض البحر، والتى تملك الان ٥١ بنكا و٨٠ شركة صناعية أخرى ..!

بريق الذهب .. !

ولقد كانت هذه الاسر الثلاث تناصر الحزب الجمهورى دائما، وتنثر المال تحت أقدام مرشحيه ، ولكن مرشحى الحزب الجمهورى فى العشرين سنة الاخيرة خيبوا آمال عمالقة الذهب حتى اكتشف العمالقة فى المدة الاخيرة أن الحزب الجمهورى فى حاجة الى وجه جديد ، والى بريق جديد يمكن أن يختفى وراءه بريق الذهب !

وكان الاكتشاف هو الجنرال ايزنهاور .. !

ولم أستطع ان أعلم على وجه التحقيق كم صرفت كل أسرة من هذه الاسر على معركة الانتخابات الاخيرة ، فان كشوف التبرعات للاحزاب تبقى عادة مدة طويلة أسرارا محجبة لا ينفذ اليها فضول .. !

ولقد كان آخر كشف رسمى وحقيقى بدى هو كشف تبرعات سنة ١٩٣٦، ولم ينشر هذا الكشف الا ايام المعركة الاخيرة ومع ذلك فان هذا الكشف يمكن ان يلقى ضوءا على الحقيقة .

فى سنة ١٩٣٦ — طبقا للكشف الرسمى — لم تزد مصروفات الحزب الجمهورى فى المعركة على ثلاثة ملايين من الدولارات. وكانت التبرعات التى تلقاها الحزب — طبقا لهذا الكشف الرسمى — كما يلى !

٨٥٥٢٢٠ دولارا تبرعت بها شركات ديبون

١٨٧٠٠٠ دولار تبرعت بها شركات روكفلر

٢٠٧٣٨٢ دولارا تبرعت بها شركات مورجان ..!

وكما قلت لم يصرف الحزب الجمهورى فى تلك المعركة الا ثلاثة ملايين

اما فى المعركة الاخيرة فان الحزب صرف مائة مليون ..!!

ماذا حدث ..؟!

واذكر انى تتبعت فى دهشة — تلك الايام — كيف خرجت الاسر الثلاث منذ الدقيقة الاولى تلعب دورها الكبير فى وضع ايزنهاور فى البيت الابيض ..

اسرة روكفلر — مثلا — تولت عملية تحويل الجنرال العسكرى ، الى رجل مدنى، فاعطته منصب مدير جامعة كولومبيا. الجامعة التى ترعاها وتشرف عليها اسرة روكفلر .

واسرة مورجان — مثلا — تولت عملية الاتصالات السياسية بين الجنرال ايام كان فى اوروبا وبين انصاره فى الولايات المتحدة عن طريق السناتور كابوت لودج الذى كان ضابط الاتصال الرسمى والمتحدث السياسى باسم ايزنهاور واسرة لودج من عهد عميدها الكبير، من اخلص أعوان مورجان

ومضت الاحداث ، وجاءت معركة الانتخابات وسالت بحار الذهب .. !

ثم انتهت المعركة .

وما زلت ، حتى الآن ، اذكر الصدمة الشديدة التى أصبت بها لما بدأ الجنرال يختار أعوانه فى المناصب الكبيرة الحساسة !

لقد اختار الجنرال — مثلا — المستر ويلسون وزيرا للحربية، لكى يشرف على كل اعتمادات التسليح .

وويلسون كان رئيس مجلس ادارة شركة جنرال موتورز التى تملكها اسرة ديبون التى تصنع وحدها نصف الاسلحة التى تنتجها الولايات المتحدة الامريكية

واختار الجنرال — مثلا — المستر سمرفيلد وزيرا للتجارة وسمرفيلد كان الوكيل المعتمد لسيارات شيفروليه التى تنتجها شركة جنرال موتورز التى تملكها أسرة ديبون ..

واختار الجنرال — مثلا — السناتور كابوت لودج مندوبا دائما للولايات المتحدة فى الامم المتحدة ، وأسرة لودج هى اخلص انصار مورجان وأعوانه .

وأختار الجنرال — مثلا — المستر وينتروب الدريش سفيرا له فى لندن ، والدريش هو الصهر المباشر لجون روكفلر وهو رئيس مجلس ادارة بنك الصلب الذى تملكه اسرة روكفلر .

ومضت التعيينات فى المناصب الكبيرة الحساسة على هذا النحو

تكديس الذهب .. !

وقلائل هم الذين يستطيعون أن يتصوروا مدى قوة عمالقة الذهب اليوم .. !

ان ثرواتهم لايمكن أن تحسب الا بأرقام خيالية ، مما تحسب به المسافات بين الكواكب البعيدة فى زوايا الفضاء ..

واخطر من الثروات نفسها هى عملية تجميعها وتكديسها .

كروسمان

أن عمالقة المال فى امريكا لا يتضاربون ولا يتقاتلون ، وانما ذلك عهد مضى بالنسبة لهم ، وهم الآن صف واحد مترابط بالمصاهرة المشتركة وبالمصالح المتشابكة .. !

ان البليونير « جون روكفلر » مثلا متزوج من ابنة البليونير « الدريش » وهى التى أصبح شقيقها وينتروت الدريش سفيرا لايزنهاور فى لندن ..

والبليونير « برسى روكفلر » مثلا تزوج من « ايزابيل ستيلمان » ابنة البليونير ستيلمان الذى يملك « بنك نيويورك »

ولقد انجب (برسى روكفلر) (وايزابيل ستيلمان) فتاة تزوجت البليونير « مارسيليوس هارتلى دودج» وهكذا امتزجت اسرة روكفلر — ملوك البترول — بأسرة الدريش — ملوك صناعة المنافع العامة — بأسرة ستيلمان ملوك البنوك — بأسرة دودج — التى تملك مصانع رمنجتون الشهيرة للاسلحة ..!

وتكديس النفوذ .. !

وعملية تكديس النفوذ وتجميعه أخطر الف مرة من عملية تكديس الذهب وتجميعه ..

وقصة الصحافة الامريكية مثال معبر لهذا الخطر .. !

ليست هناك أسرة من الاسر الكبيرة فى أمريكا الا وهى تملك الجزء الاكبر من أسهم احدى الصحف الكبرى .

واذكر انى سمعت ادلاى ستيفنسون ، مرشح الحزب الديمقراطى ، الذى خسر المعركة وكنت قد زرته فى بيته فى سبر نجفيلد فى اقصى الجنوب من الينوى ، بعد انتهاء المعركة يتحدث عن تفاصيلها وعن قصة الهزيمة ، وكان ستيفنسون يتحدث بلهجة رياضية ليس فيها مرارة .. ولكنه عندما وصل الى موقف الصحافة الامريكية منه .. لم يستطع أن يغلب اله ، وقفزت المرارة على شفتيه لتشيع فى الفاظه .

فى نيويورك مثلا ، لم تكن هناك الا صحيفة واحدة تناصر ستيفنسون ، صحيفة واحدة بين مئات الصحف التى تصدر فى نيويورك

ومن اقوى دور النشر الامريكية فى اعتقادى مثلا ، هى دار « تايم » التى تصدر عنها مجلات « تايم » و « لايف » و « فوركشون » المشهورة وصاحبة النفوذ الكبير!

ان المساهم الاول فى شركة « تايم » هى اسرة « هاريمان » المرتبطة بالنسب مع اسرة روكفلر والمرتبطة بالمصالح مع كل عمالقة الذهب .

والمساهم الثانى فى شركة « تايم » هى اسرة « مورجان » شخصيا وعلى المكشوف ..

اما المساهم الثالث فى شركة « تايم » فهو هنرى لوس الذى يظهر اسمه على كل صحف دار « تايم » ، فى حين أنه المساهم الثالث فى الشركة بنسبة ما له من راس المال .

واسرة « هيرست » مثلا ، التى تملك اكبر مجموع[...] الصحف الاقليمية فى امر[...] تملك صحفها وحدها تقر[...] ولكن اسرة هيرست لها [...] أكبر من الصحف ، فان الاكبر من ثروتها موز[...] مصانع الصلب ومناجم ال[...] وآبار البترول .. شركة عمالقة الذهب ..

بقى ان اسرة « ميللون من عمالقة الذهب ايضا — تشتبك بالمصاهرة مع روك[...] تملك كل شركات التلغ[...] تقريبا .

وبقى أن مورجان و[...] وديبون وشركاته ، هم المعلنين فى الصحف الامريك[...]

وسكت عن الحديث ، [...] الفحم الملتهب فى المدفأة ، [...] وتنبعث منه أصوات خا[...] يختلط فيها فحيح النار ، بت[...] الفحم من تأثير الحرارة ..

هل تضمن ألا يكون بينكم خائن ؟

دخلت فى مناقشة حامية [...] ثلاث ساعات مع النائب ال[...] المشهور ريتشارد كروسما[...] فى آخر يوم من أيام زيارته فى الاسبوع الماضى .

وكان فى المناقشة كثير [...] لايجب أن يقال . ولكن كان [...] جزء يجب أن يروى للناس ، [...] تترك لهم حرية استخلاص الا[...] منه ، وتحليله والتدقيق فيم[...] وراءه !

قال لى كروسمان ونحن و[...] المناقشة العاصفة :

— كل هذا واضح ، ويمك[...] يقتنع به أى عاقل ، ولكن [...] أن الحكومة البريطانية فق[...] عقلها ، ورفضت أن تسلم بما تعتقدون أنتم أنه حق وعد[...] فما الذى سوف تصنعونه

وقلت أنا :

— أخشى أن تكون النتائج [...] هذه الحالة أخطر مما تتو[...] لندن .

وقال لى كروسمان :

— هو هذا بالضبط ، هذه [...] المشكلة ، أن لندن غير مقتنع[...] حتى الآن بأن شعب مصر [...] استعداد للكفاح الى آخر الشو[...] وتحمل النتائج مهما كانت در[...] عنفها .

وسكت كروسمان لحظة ثم ق[...]

— هل قلت لك أننى معج[...] على طول الخط باسرائيل ، [...] فيها شعبا يستحق الحياة لا[...] لم يخش مواجهة الموت !

لقد وقف فى وجهنا لما اعت[...] أن الحق معه ، وثار علينا ك[...] يهودى فى فلسطين ، وأصبح[...] أرضها جحيما لجنودنا ، ولم[...] اعتقلنا زعماء الوكالة اليهود[...] جميعا لم نجد خائنا واحدا ي[...]